وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر *بسكرة*
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة –
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الحركة الوطنية الجزائرية

مصالي الحاج أنموذجا 1898-1974

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة :
قدوري رميسة

إشراف الأستاذ :
بوغديري كمال

السنة الجامعية : 1435 / 1436 هـ

2014 / 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

"سيتجلى التاريخ حتى ولو دفن تحت الأرض"

مصالي الحاج

شكر و تقدير

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة و أعانني على أداء هذا الواجب و وفقني على انجاز هذا العمل.

أتوجه بالشكر الجزيل و وافر الإمتنان و العرفان إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل المتواضع و أخص بالذكر الأستاذ المشرف "**كمال بوغديري**" *الذي لم يبخل علي بنصائحه* و إرشاداته ، التي أنارت لنا الطريق لآخر لحظة من إنجاز هذا البحث.

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ جامعة بسكرة –قطب شتمة-.

كما أتقدم بالشكر إلى عمال المتحف الجهوي على مجهوداتهم من أجل مساعدتنا في إنجاز هذا البحث.

كما أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو من بعيد.

تحية شكر و تقدير ,أرجوا من المولى أن يجزيهم عني أحسن الجزاء

"رميسة قدوري"

قائمة المختصرات

الحرب العالمية الأولى –الثانية	ح.ع.1–2
نجم شمال إفريقيا	ن.ش.إ
حزب الشعب الجزائري	ح.ش.ج
حركة إنتصار الحريات الديمقراطية	ح.إ.ح.د
اللجنة الثورية للوحدة و العمل	ل.ث.و.ع
الحركة الوطنية الجزائرية	M.N.A
جبهة التحرير الوطني	ج.ت.و

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر و تقدير	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ح
الفصل التمهيدي: واقع الحركة الوطنية الجزائرية قبل 1926.	14
أولا : مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية.	**15**
ثانيا : نشأة الحركة الوطنية الجزائرية.	**18**
ثالثا : أهم الاتجاهات السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية.	**19**
رابعا : أبرز أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية.	**25**
خلاصة	**32**
الفصل الأول: مصالي الحاج من 1898إلى 1926.	33
أولا : المولد و النشأة .	**34**
ثانيا : تجنيده في الجيش الفرنسي.	**40**
ثالثا : هجرته إلى فرنسا.	**45**
رابعا : بداية النشاط السياسي لمصالي الحاج.	**50**
خلاصة	**54**
الفصل الثاني: مصالي الحاج و التيار الاستقلالي الجزائري	55
أولا : تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926.	**56**
ثانيا: تأسيس حزب الشعب الجزائري 1937.	**69**
ثالثا: تطور إتجاه حزب الشعب الجزائري 1939 -1945.	**73**
رابعا: تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية1946.	**77**
خامسا: دوره في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1954	**85**
خلاصة	**92**

الفصل الثالث: الصراعات السياسية لمصالي الحاج	93
أولا : موقفه من اندلاع الثورة 1954.	**94**
ثانيا :تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية 1954.	**104**
ثالثا :الصراع بين المصاليين و جبهة التحرير الوطني.	**108**
رابعا :موقفه من اتفاقيات ايفيان.	**123**
خامسا : مصالي الحاج من الاستقلال إلى 1974.	**127**
خلاصة	**131**
الخاتمة	132
الملاحق	136
قائمة المصادر والمراجع	**169**

مقدمة

مقـدمـــــة

تعالج هذه الدراسة موضوعا هاما من مواضيع التراجم و أعمال الشخصيات الوطنية الفاعلة في حياة المجتمع ، سوءا السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،هذه الشخصية التي لا تقل شأنا عن الكثير من الشخصيات الجزائرية الذين أفنوا حياتهم من أجل الاستقلال و مناصرة الحق و المناداة بالحرية ،وكذا سعيه من أجل عرض القضية الجزائرية عالميا و الدفاع عن هوية الجزائر الاسلامية و الوطنية.

هو الحاج مصالي الغني عن التعريف،أحد الرجال على الساحة السياسية الجزائرية الذي أفنى عشرين سنة من حياته في السجون و المعتقلات و المنفى دفاعا عن الجزائر و الجزائريين،هذا لم يمنعه من مواصلة نشاطه السياسي لتحقيق غايته،رافضا بذلك سياسة الإندماج بصفة نهائية كونه يرى أن الجزائر حق لشعبها،و هو أول من دعى علانية باستقلال الجزائر.

عمل على نقل نشاطه للجزائر و ذلك منذ سنة 1937 ، ليؤسس حزب الشعب الجزائري و بالفعل استطاع أن يخلق لنفسه قاعدة شعبية واسعة في أوساط الجزائريين،الذين رأوا فيه بصيص أمل وتحقيق لطموحاتهم،و ذلك رغم كل المضيقات التي تعرض لها، ليظهر مرة أخرى بحزب جديد سنة 1946 ألا و هو حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، و إستمر في نشاطه إلى غاية سنة 1954 محافظا على نفس الهدف، إلا أن هذه السنة اعتبرت حدا فاصلا و ذلك مع تفاقم الأزمة التي عرفها حزبه،والتي أدت إلى انقسام أثمر فيما بعد عن ثلاث اتجاهات هي: "مصالي الحاج و أنصاره" و "المركزيين" و "التيار الثالث الذي التزم الحياد".

باندلاع الثورة التحريرية الجزائرية وجد مصالي الحاج نفسه حبيس صورتين متعاكستين من جهة هو أب الوطنية و من جهة هو خائن للثورة ، هكذا ظلت الصورة حتى بعد الاستقلال ليظل في المهجر إلى غاية وفاته .

أسباب اختيار الموضوع:

أ- **<u>الأسباب الذاتية:</u>**هناك جملة من العوامل التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع و هي:

1-الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر،خاصة مرحلة الحركة الوطنية التي انتجت لنا ثورة أول نوفمبر المجيدة 1954، التي وصل صداها إلى العالم لتصبح مثلا يحتذى به في التحدي و النضال.

2- البحث عن شخصية مصالي الحاج كأحد رموز الجزائر، الذي لقب بأبو الحركة الوطنية الجزائرية ،و كذا محاولة الوصول بالبحث إلى أهم جوانب مسيرته النضالية.

3- محاولة إزالة الغموض حول شخصية مصالي الحاج نتيجة أطروحاته الجريئة من خلال فكرة الاستقلال و ترسيخها في أوساط الشعب الجزائري.

4- الرغبة إظهار بعض الحقائق و لو نسبيا، و إعطاء الرجل مكانة التي يستحقها خاصة أنه في أغلب الأحيان يوضع في خانة الخونة الذين قاموا بالتنكر للوطن.

<u>بـ - الأسباب الموضوعية :</u>

- أهمية موضوع الدراسة و ارتباطه بمرحلة هامة من تاريخ الجزائر المعاصر.

- تقديم مساعدة متواضعة في مجال الدراسات العلمية حول شخصية هامة لعبت دورا في تاريخ الجزائر و تسليط الضوء عليها.

- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية و ذلك بإتاحة هذا الموضوع لطلبة الكلية خلال السنوات القادمة.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية في الدراسة حول شخصية هامة في الحركة الوطنية الجزائرية، من خلال استعراض أهم جوانب سيرته،و جهوده في سجل الجزائر المعاصر و من هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية:

ما هي مظاهر مساهمة مصالي الحاج في النشاط السياسي للجزائر؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية حاولنا طرح مجموعة من التساؤلات و تتمثل فيما يلي :

-ما هو واقع الحركة الوطنية الجزائرية قبل 1926؟

-من هو مصالي الحاج؟

- كيف كانت بدايات النشاط السياسي لمصالي الحاج؟

- ما مدى القوة المرجعية التي قام عليها التيار الذي جاهر بمطلب الاستقلال في جميع مراحله التطورية؟

-فيما تجلت مظاهر الخلاف وكيف أثرت الصراعات السياسية على المسيرة النضالية لمصالي الحاج ؟

-ما هو موقف مصالي الحاج من ثورة أول نوفمبر ؟ ما حقيقة الإتهامات الموجهة له؟

-ما هو مصير مصالي الحاج من بعد الاستقلال إلى 1974؟

مقـدمـــــــة

أهداف الدراسة :

1-الكشف عن شخصية بارزة و دورها في الحركة الوطنية، حيث أنه لابد من دراستها و التعمق بالبحث فيها و التي يرجع الفضل لها بطرح فكرة الاستقلال.

2-ازالة الغموض الذي اكتنف هذه الشخصية بعد الأزمات التي تعرضت لها الحركة الوطنية.

3-محاولة الوصول إلى نقطة هامة في مسيرة مصالي الحاج من خلال مختلف المواقف و الآراء التي جاءت ضده و معرفة مدى صحتها.

4-المساهمة من خلال هذه الدراسة العلمية المتواضعة في أعطاء هذه الشخصية حقها من النضال السياسي .

حدود الدراسة: ينحصر موضوع البحث بين الفترة الممتدة من 1898 إلى 1974. يمثل التاريخ الأول 1898 ميلاد مصالي الحاج ، أما التاريخ الثاني 1974 يمثل رحيله عن الساحة السياسية للجزائر بوفاته ، و بذلك يمكن القول أن الجزائر قد خسرت أعظم شخصية سعت من بداية نشاطها على المطالبة بالاستقلال و الحرية.

المناهج الدراسة: إن طبيعة الدراسة التاريخية و خصوصية الموضوع الذي هو محل الدراسة فرض علينا اتباع المناهج العلمية التي رأينها أنسب لمعالجة الإشكالية المطروحة:

-المنهج التاريخي الوصفي : و قد استخدمته في تتبع الأحداث التاريخية و ترتيبها كرونولوجيا من خلال تتبع حياة مصالي الحاج من مولده حتى وفاته.

خطة الدراسة:

قسمت بحثي الذي يمتد الفترة ما بين 1898 – 1974 إلى مقدمة و فصل تمهيدي ،إضافة إلى ثلاث فصول و خاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع و فهرس للموضوع.

مقـدمـــــــة

الفصل التمهيدي الذي عنونته بـ"**واقع الحركة الوطنية الجزائرية قبل 1926**"و تطرقت فيه إلى مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية و نشأتها و كذا أهم الاتجاهات السياسية "الإستقلالي" و "الإدماجي" و "الإصلاحي" و"الشيوعي"،و أبرز أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية و أخذت كنموذج الأمير خالد ،عبد الحميد بن باديس و فرحات عباس و أطروحاتهم المختلفة.

أما الفصل الأول بعنوان"**مصالي الحاج من 1898 إلى 1926**"فقد تطرقت فيه إلى المولد و النشأة وتعليمه و طفولته ، لنصل إلى تجنيده في الجيش الفرنسي و العوامل التي ساعدت على تكوين شخصيته ،وصولا إلى هجرته لفرنسا لنتوصل إلى بدايات نشاطه السياسي .

أما الفصل الثاني الذي كان بعنوان"**مصالي الحاج و التيار الاستقلالي الجزائري**" فقد تناولت فيه تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا 1926،و إسهامات مصالي الحاج من خلاله و كذا تأسيسه لحزب الشعب الجزائري 1937 و تعرجت فيه إلى مطالبه و برنامجه،لنصل إلى مرحلة هامة في هذا الحزب حينما دخل مرحلة السرية من 1939 إلى 1945 و التي تبلور خلالها الفكر الثوري.ثم تعرضت إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية و مساهمة مصالي الحاج في تأسيسها،و كذا الأزمات التي تعرضت لها الحركة وصولا إلى الإنشقاق دخلها و الأزمة الحادة سنة 1954 و موقف مصالي الحاج منها.

أما الفصل الثالث فقد عنونته بـ "**الصراعات السياسية لمصالي الحاج**" و الذي خصصته إلى موقف مصالي الحاج من اندلاع ثورة أول نوفمبر،ثم تأسيسه للحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A)1954 و تنظيماتها،ثم تطرقت إلى الصراع بين المصاليين و جبهة التحرير الوطني و انتقاله من صراع سياسي إلى عسكري ،ثم انتقلت إلى الاتهامات التي وجهت لمصالي الحاج و محاولة التوفيق بين ما ذهب إليه الكثير من المؤرخين و الكتاب،وصولا إلى موقفه من اتفاقيات ايفيان وكذا مصير مصالي الحاج من استقلال الجزائر لغاية وفاته.
أما الخاتمة فقد ضمت النتائج التي توصلت إليها دراستي لهذا الموضوع.

و بخصوص الصعوبات فإن الخوض في تاريخ شخصية مهمة و كبيرة ليس من السهل بمكان لها أن تخلو من الصعوبات،في سبيل الإلمام بمادة الموضوع،إلا أنه واجهتنا صعوبات خاصة من حيث الخطة نتيجة تداخل و ارتباط الأحداث ببعضها. و كذا طول الفترة المدروسة و ثرائها وتنوعها ،مما أفرز صعوبة كبيرة في جمع المادة العلمية.

أهم مصادر البحث و مراجعه: اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر و مراجع ،إضافة إلى مجموعة من الملاحق تمثلت في بعض الوثائق الخاصة بالموضوع.

أهم المصادر المعتمدة كانت عبارة عن مذكرات شخصية أهمها : "**مذكرات مصالي الحاج 1898-1938**"و التي ساعدتني خلال المرحلة الأولى من بحثي ، إلى جانب مجموعة المصادر منها: كتاب لبنيامين سطورا الذي تناول حياة مصالي الحاج من 1898 إلى 1974 و الذي خدمني كثيرا كدراسة سابقة للموضوع، كتاب"**الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات المعاصرة**" لمؤلفه عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون بأجزائه الثلاثة،كتاب"**الحركة الثورية الجزائرية**"لمؤلفه أحمد محساس ، كتاب "**جذور أول نوفمبر**" لمؤلفه بن يوسف بن خدة ، كتاب"**من مناضل السياسي إلى قائد العسكري**"لمؤلفه علي الكافي، كتاب"**روح الاستقلال مذكرات مكافح** " لمؤلفه حسين آيت أحمد.

أما المراجع فكانت كثيرة كلها خدمتني في الموضوع ، إلى جانب مجلات و جرائد كان لها دور كبير في انجاز بحثي.

الفصل التمهيدي

واقع الحركة الوطنية الجزائرية قبل 1926.

أولا : مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية.

ثانيا : نشأة الحركة الوطنية الجزائرية.

ثالثا : أهم الاتجاهات السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية.

رابعا : أبرز أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية.

عمدت فرنسا منذ الوهلة الأولى على انتهاج سياسة إضطهادية قمعية ضد الأهالي،حتى أنها عملت على الحاق الجزائر وجعلها مقاطعة فرنسية،إذ كان الإستعمار الفرنسي شاملا و عميقا،إلا أنه لقي مقاومة جزائرية اختلفت شدتها من فترة للأخرى،و تعددت أشكالها و أساليبها.كما شهدت الحركة الوطنية الجزائرية منعرجات حاسمة في مسيرتها الطويلة؛ من مقاومة مسلحة في القرن التاسع عشر إلى مقاومة سياسية مع مطلع القرن العشرين إلى غاية اندلاع ثورة أول نوفمبر،إلا أن هدفها واحد المتمثل في الرفض التام لسياسة الإحتلال و كذا المطالبة باستقلال الجزائر عن فرنسا.

أولا : مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية.

إن الدارس لتاريخ الجزائر المعاصر يجد تباين بين الكتاب و المؤرخين للاستعمار الفرنسى للجزائر،خاصة حول الحركة الوطنية الجزائرية،إذ اختلفت الأبحاث في التاريخ الدقيق لنشأتها،مما يؤدي إلى عدم ضبط مفهوم محدد لها،وإنه لمن لخطأ الفادح و الكبير أن نؤرخ للحركة الوطنية الجزائرية مع مطلع القرن العشرين،متجاهلين كل أحداث القرن التاسع عشر.

أنكر الكثير من المؤرخين و المثقفين الفرنسيين وجود كيان جزائري فالمؤرخ "**سوردون**" يزعم" **أن الجزائر في 1830 لم تكن تشكل دولة فما بالك بأمة**"،كما أيده في هذا الطرح "**بوسكي**"حيث قال:"**أن فرنسا هي من صنعت الجزائر**"[1]،وعلى هذا الأساس فقد نفى المؤرخون وجود الجزائر أو حتى وجود الوطنية و ذلك بهدف إيجاد مبررات للارتكاز عليها من أجل ترسيخ بقائهم في الجزائر.و رد عليهم الكثير من المؤرخين و الكتاب الجزائريين و بعض المثقفين الفرنسيين في العديد من الدراسات التى اشتملت على إعترافهم بوجود كيان جزائري ولعل من أبرزهم المؤرخ "**بول غافاريل:"أن فرنسا كانت تحارب في الجزائر أمة مدفوعة بالدين**

[1]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930**،ج 2 ، دار الغرب الاسلامي ، ط 4 ، بيروت ، 1992 ، ص 73–74.

و الوطنية "وفي نفس السياق يقول المؤرخ"**ب.ل بوليو**":"**أن فرنسا كانت قد استحوذت عام 1830 على بلاد مرعية و محمية و مكونة بعدد كبير من المحاربين و بسكان لا يستسلمون**"[1] .

ومما لا شك أن مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية قد ظل محل اهتمام الكثير من الباحثين،فهي مصطلح سياسي حديث التداول ارتبط بظهور حركات التحرر الوطنية في الكثير من البلدان التي تعرضت للمد الاستعماري في القرن التاسع،و تمثلت في كل أشكال الرفض الاستعمار الفرنسي كالمقاومة الشعبية المسلحة[2]، لتأتي المقاومة السياسة مع مطلع القرن العشرين و بالضبط مع نهاية ح.ع.1 حيث غير الجزائريون من أسلوب كفاحهم و وضعوا حدا للكفاح المسلح و سلكوا أسلوب جديد و هو النضال عن طريق الأحزاب السياسة و الجمعيات و النوادي و الصحف و المظاهرات[3].

في هذا الإتجاه ذهب العديد من المؤرخين أمثال"**جون كلود فاتان**"إلى أن الحركة الوطنية الجزائرية قد ظهرت بشكلها الحديث مع نهاية القرن التاسع عشر،وهذا ما أيده عليه بعض المؤرخين الجزائريين أمثال"**محفوظ قداش** "وذلك باعتبار محاولات"**حمدان خوجا**"منذ بداية الاحتلال الفرنسي و تفاوضه مع فرنسا بخصوص تقرير المصير السياسي للجزائر و إقامة حكومة حرة[4].كما ذهب "**أحمد مهساس**" على أن الحركة الوطنية تضرب بجذورها في مرحلة المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي[5]،أما الدكتور"**أبو القاسم سعد الله** " فقد أوضح أن معظم الذين كتبوا عن الحركة الوطنية و اعتبروها حديثة العهد،و أرجعوا نشأتها إلى الثلاثينات من

---

(1)-أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، المرجع السابق، ص 71.

(2)-سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : **منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفبر 1954، الجزائر ، 2007 ، ص 13.

(3)– يحي بوعزيز : **موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب** ، ج 2، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص308.

(4)– محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830-1954** ، تر:محمد المعراجي ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر، 2008، ص53.

(5) – أحمد محساس: **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 ، ص 8.

القرن العشرين و ربطوها بظهور الأحزاب السياسية[1]،و أعادوا ذلك إلى أن هذه الأحزاب كانت لها أهداف واضحة بما فيها هدف الاستقلال،و أرجعوها إلى حركة الامير خالد و ن.ش.إ ،و من أبرز مؤيدي هذا الطرح ""**شارل اندري جوليان**" ، "**فافور**" و "**أندري نوشي**".و إذا أخذنا على اعتبار الطرح القائل بأن الحركة الوطنية الجزائرية قد ارتبطت بظهور الأحزاب السياسية فهذا يشكل إهمالا للأشكال الآخرى التي اعتمدها الشعب الجزائري للتعبير عن رفضه للاستعمار الفرنسي،كالانتفاضة الشعبية،الصحافة و الهجرة و العرائض الاحتجاجات و أساليب المقاطعة الاجتماعية و الاقتصادية[2].

و إنطلاقا من هذا يمكن اعتبار أن الكفاح المسلح يمثل امتداد للنضال السياسي. و هنا لا بد أن نوضح أن الكثير من الكتاب و المؤرخين حاولوا طمس معالم المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال التي زادت عن قرن بأن حصروا مفهومها في حيز ضيق ألا و هو العمل السياسي المتمثل في الأحزاب السياسية،و هذا الطرح خطأ و أريد به تشويه مسيرة النضال المسلح للجزائريين،إذا الحركة الوطنية الجزائرية هي التعبير أو ردود فعل الشعب الجزائري ضد الغزاة سواء أكانت جماعية أو فردية،معزولة أو منظمة بمختلف الوسائل،إلا أن الهدف منها واحد و هو الرفض التام للسياسة الإستعمارية[3].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 94.

[2]-سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : المرجع السابق ، ص18–19.

[3]– جمال قنان : **دراسات في المقاومة و الاستعمار** ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009 ، ص111 .

ثانيا : نشأة الحركة الوطنية الجزائرية.

رغم الجدل الكبير حول نشأة الحركة الوطنية الجزائرية باعتبارها شملت كل رفض أبداه الشعب الجزائري ضد الاستعمار،فقد شهدت الجزائر خلال القرن التاسع عشر فترة كفاح مسلح إذ قاد الشعب المقاومة المسلحة التى إستمرت حوالى سبعين عاما،هذا إلى جانب محاولة "**حمدان بن عثمان خوجا**" الذي دعى جيش الاحتلال عن الكف على انتزاع الأراضى و إعادة الأملاك،وحتى يكون لصوته قوة ضم إليه عدد من الإخوان و عرضوا مطالبهم التى تهدف إلى إنهاء الاحتلال وذلك بسفرهم إلى فرنسا سنة 1833، ورغم كل الجهود إلا أن محاولته لم تجد نفعا و اشتدت بذلك المقاومة المسلحة[1]،و استطاعت قوات الاحتلال القضاء على الثورات لإنحصارها في مناطق صغيرة و تحالفات عشائرية،إضافة إلى أنها كانت تفتقد الشمولية و التنظيم ،لهذا نجد أن المقاومة لم يكتب لها الاستمرار طويلا.

كما أرجع بعض المؤرخين و الساسة فكرة بروز الوطنية و الشعور الوطني إلى بداية نشأة الحركة الوطنية سنة 1919 و ربطوا ذلك بحركة الأمير خالد [2]، في حين أن هناك من أرجع فكرة نشأتها إلى الكفاح المسلح الذي انطلق في 1954 أو من خلال تأسيس ن. ش. إ سنة 1926 متجاهلين الفترة السابقة لعدم شموليتها،و هذا الرأي يشكل خطورة كبيرة على الكفاح الجزائري،رغم ظهور فكرة أن الأحزاب السياسية في الجزائر بإستثناء النجم لم تظهر إلا خلال الثلاثينيات،إلا أن الأوروبيين لاحظوا وجود هذه الاحزاب منذ 1919[3].

و في اتجاه أخر يرى بعض المؤرخين أن المقاومة التي دامت منذ 1830 إلى العشرينيات ما كانت إلا مقاومة دينية في حين أن الوطنية الجزائرية ظهرت منذ العشرينيات و بالضبط مع

---

(1)– يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007، ص 75–76.

(2) – زبيحة زيدان المحامي : **جبهة التحرير الوطني جذور الازمة** ، دار الهدى ، الجزائر،2009 ، ص 8.

(3)– أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 289.

النجم [1]،و بالرغم من تأخر بروز الوعي السياسي الجزائري و عدم تزامنه مع الكفاح المسلح إلا أن الجزائر عرفت نوعا هاما من المقاومة المسلحة بمجرد دخول الاستعمار الفرنسي لمدينة الجزائر،و لكن سرعان ما تغير أسلوب النضال مع بداية القرن العشرين إلى نضال سياسي و بالتالي لا يمكن قبول فكرة أن نشأة الحركة الوطنية الجزائرية لم تظهر خلال القرن العشرين فهذا الطرح بعيد عن الصحة.

ثالثا: أهم الاتجاهات السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية.

1-الاتجاه الاستقلالي:

مثل هذا الاتجاه منذ البداية ن. ش.إ الذي أسس من طرف جماعة من العمال المغاربة من تونس و المغرب و الجزائر العاملين بفرنسا للدفاع عن حقوق العمال،و هذا العمل النقابي الذي أعتبر أول حركة سياسية منظمة تنظيما حزبيا عصريا[2].

أسس مصالي مع جماعة من المهاجرين عام 1926 حزب ن.ج.إ ،إذ كان لهؤلاء دور كبير في وضع الأسس الأولى للنجم[3].عقد أول اجتماع للحزب في 15 ماي 1926 تم فيه الإعلان عن تأسيس جمعية باسم "**نجم شمال إفريقيا**"، و تلاه اجتماع آخر في 2 جويلية و تم فيه توزيع المسؤوليات على أعضائها،و أعلنت هذه الحركة على أنها جمعية مستقلة بفرنسا[4]،و أعلن النجم عن برنامج سياسي تمثل في جملة مطالب إصلاحية وضعت على أساس العمل المشترك بين الجزائريين و المغاربة و لكنه سرعان ما تطور هذا البرنامج في الفترة ما بين10-15 فيفري1927 في مؤتمر بروكسل عاصمة بلجيكا الذي اعتبر المنعطف الحاسم،حضره ممثلان باسم النجم هما **مصالي الحاج** " و"**الشادلي خير الدين**" و كان هذا المؤتمر المعادي

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ،ج 3،عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، ط خاصة ، الجزائر ، 2009، ص15 .

[2]- عبد الرحمان بن العقون بن إبراهيم : **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر فترة مابين 1920-1936** ، ج 1، منشورات السائحي ،ط 3 ، الجزائر ، 2010، ص135.

[3]- محفوظ قداش : المرجع السابق، ص 292.

[4] – عبد الكريم بو الصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الاخرى 1931-1954 دراسة تاريخية و ايدلوجية مقارنة** ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر ، 1996، ص 224-225.

للاستعمار الأثر الكبير في التعريف بالقضية الجزائرية عالميا[1] و ظهر خلاله و لأول مرة كلمة استقلال و بدأت معه بذور الخلاف بين أعضائه ، باتجاه أن يصبح هذا الحزب جزائريا خالصا،و ذلك إنطلاقا من 5 فيفري 1928 أين كان الحد الفاصل بين الوطنية و الشيوعية وخروج الحاج علي عبد القادر من النجم و عرف تصحيح القوانين و إتساع نشاطه حيث تم نقله إلى الجزائر منذ 1937 باسم "**حزب الشعب الجزائري**" الذي قام بتأسيسه الزعيم "**مصالي الحاج**" محافظا على نفس مطالب النجم[2] .

2- الاتجاه الاصلاحي :

تعود جذور هذا الاتجاه في الجزائر إلى حركة النهضة الكبرى في القرن التاسع عشر و كان من أبرز روادها"**جمال الدين الأفغاني الشيخ** ""**محمد عبده**"، حيث أن هذه الحركة لم تنتشر في الجزائر إلا بفضل جيل جديد من العلماء، تخرج معظمهم من الزيتونة بتونس و المشرق العربي و من أبرزهم : "**عبد الحميد بن باديس**" و "**توفيق المدني**" و "**مبارك الميلي**" و"**الطيب العقبي**" و" **البشير الابراهيمي**"...

شكل مجموعة من العلماء ابتداء من سنة 1925 النواة الأولى لما يعرف فيما بعد بالجمعية حيث قاموا بإصدار مجموعة من الجرائد[3]، أهمها : "**المنتقد**" و"**الشهاب** "[4] و ساهمت هذه الجرائد في نشر أفكار العلماء في مختلف أنحاء الجزائر، كما قاموا بتأسيس " **نادي الترقي**" بالجزائر العاصمة سنة 1926 و كان منبر لنشر أفكارهم و مبادئهم.و على إثر قيام فرنسا باحتفالات المئوية لاحتلالها للجزائر في 5 جويلية 1930 [5]،و كرد فعل على هذه الافعال تكونت "**لجنة تأسيسية** " في العاصمة ترأسها "**عمر اسماعيل** "الذي قام بتوجيه دعوات

---

[1] – مومن العمري : **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954** ،دار الطليعة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003، ص 36.

[2] – عبد الكريم بوالصفصاف : المرجع السابق، ص 227.

[3] –أحمد مهساس: المرجع السابق ، ص 87-86.

[4] –عمار عمورة : **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2002 ، ص 171.

[5] – بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج 1، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ،ص 368.

الحضور[1]،و بحلول يوم الثلاثاء على الساعة الثامنة صباحا في 5 ماي 1931 تأسس بنادي الترقي بساحة العود سابقا "**ساحة الشهداء** "حاليا جمعية العلماء المسلمين[2] ، و كان تأسيسها بدافع الإصلاح الديني و الثقافي و الاجتماعي،و تم توزيع المهام على علمائها و انتخب "**عبد الحميد بن باديس** "رئيسا لها رغم عدم حضوره الاجتماع ، و عين "**البشير الابراهيمي**"نائبا له،و "**الأمين العمودي**" كاتب عام،و "**الطيب العقبي**" نائب كاتب ، و "**مبارك الميلي**" أمين مال، "**ابراهيم بيوض**" نائب له[3].

و من الغريب أن الحكومة الفرنسية قد وافقت على قانونها الأساسي و منحتها رخصة العمل،حيث حددت فيه الجمعية برنامجها،و ضمت في بندها الثالث عدم خوضها المسائل السياسية مطلقا[4].في حين أن الجمعية قد تدخلت في الشؤون السياسية رغم أن قانونها يمنعها و ذلك بعد مشاركتها في المؤتمر الإسلامي الجزائري المنعقد في 7 جوان 1936 بقاعة ماجستيك الاطلس حاليا الواقعة بحي باب الواد بالعاصمة[5] ،و ما ساعد الجمعية على نشر أفكارها السياسية و الاقتصادية.بعد إيهام فرنسا،و جعل برنامجها غطاء للوصول لغايتها،إذ قاموا إلقاء الخطب في المساجد و الساحات و ذلك بالخوض في مختلف القضايا[6].كما كانت للجمعية مواقف بارزة من خلال معاداتها للاستعمار.

---

[1]–أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945**،ج3، دار الغرب الاسلامي،ط 4، بيروت،1992،ص 83

[2]– عبد الرحمان بن العقون: المرجع السابق، ص 207.

[3]-محمد جندلي : **عنابة في سياق التاريخ و عمق الجغرافية مبعث الحركة الوطنية بالجزائر و امتدادها الى عنابة 1919–1954**، ج 3 ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات ، الجزائر ، 2008، ص 64.

[4]–يوسف مناصرية: **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919–1939** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1988، ص 27.

[5]– بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، ط2 ، الجزائر ، 2012، ص382.

[6]– يوسف مناصرية : المرجع السابق، ص 29.

3-الاتجاه الإدماجي:

مثل هذا الاتجاه الطبقة المثقفة التي عرفت بالنخبة الداعية للتجنيس و إدماج الجزائريين مع الفرنسيين.تأسست جماعة النخبة عام 1907 و هي مجموعة من الجزائريين المثقفين،الذين مزجوا بين الثقافة الفرنسية و العربية،حيث عرفها أحد أعضاء النخبة بأنها :"**ثريات المتخرجين من الجامعات الفرنسية و اللذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير و أن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين** " [1].

أنشئت هذه النخبة الليبرالية "**فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين**" في سبتمبر 1927 بالجزائر العاصمة التي ترأسها "**ابن تهامي**"،و كان من أهم أقطابها "**ربيع الزناتي**"و الدكتور "**محمد صالح** "و"**ابن جلول**" الصيدلي"**فرحات عباس**"[2]،مزجوا بين الثقافة الفرنسية و العربية الداعية إلى التعاون مع فرنسا بغية التجنيس،و عملت هذه النخبة في تكثيف نشاطها نتيجة تشبعهم بالثقافة الفرنسية و أخذوا يدعون إلى فكرة التجنيس و الإدماج.كما أقامت هذه الجماعة سنة 1930 "**اتحاد المنتخبين الجزائريين**" بزعامة الدكتور"**ابن جلول**"وقد كان لها فروع في جميع الجزائر[3]،و لم تأتي هذه التشكيلة السياسية الجديدة بشيء جديد، و إنما هي استمرارية لجمعية النواب المسلمين الجزائريين،إذ حافظت على مطالبها[4]،المتمثلة في:التمثيل النيابي للجزائريين،المساواة في الأجور و التعويضات،المساواة في الخدمة العسكرية و لتوظيف،إلغاء القيود على هجرة العمال إلى فرنسا،إلغاء قانون الأهالي، فتح أبواب التعليم و التكوين المهني أمام الجزائريين.و بالرغم من كل المحاولات التي قامت بها جماعة النخبة إلا أنهم وجدوا أنفسهم في عزلة مرفوضين من طرف الشعب باعتبار أهدافها و مبادئها تتنافى و أهداف الجزائريين كما رفضوا من الأوربيين الذين ظلوا ينظرون إليهم باعتبارهم أهالي و لا يعترفون لهم سوى

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**،ج 2 ، المرجع السابق، ص 159-160.

[2]- بشير بلاح : مرجع سابق، ص 377.

[3]- ناهد إبراهيم الدسوقي: دراسات **في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر "الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين 1918-1939**"، منشأة المعارف ،الاسكندرية ، 2001، ص195.

[4]-عبد الرحمان بن العقون : المرجع السابق، ص 418.

بالقليل من الحقوق،فوجد هذا الاتجاه نفسه في منعرج نتيجة سياسة الإدماج و التجنيس، و مع ح.ع.2 حاولوا الاقتراب من الاتجاه الاستقلالي و الاصلاحي والتنسيق معهما[1].

4- الاتجاه الشيوعي :

لم يكن الحزب الشيوعي موجودا قبل 1936،وإنما كان الشيوعيون الجزائريون منتظمين في إطار ما يسمى" **الفرع الجزائري في الحزب الشيوعي الفرنسي**"[2]،و قام الحزب سنة 1924 بنشاطات حثيثة في الجزائر أهمها:خلق فيدرالية الجزائر للحزب الشيوعي التي كان مركزها مدينة وهران،من أجل تأسيس حزب جزائري،إذ لم تكن لها سياسة مستقلة في الجزائر،كما قام الحزب بحملة تجنيد الجزائريين و غيرهم من أهالي افريقيا الشمالية إلى صفوفه[3].وعندما أدركت الفيدرالية الشيوعية الجزائرية عدم جدواها و فعالية انتشارها و ارتباطها بالحزب الشيوعي الفرنسي سارعت للانفصال لتشكيل الحزب الشيوعي الجزائري[4]

لذلك شهدت بداية 1936 ميلاد الحزب الشيوعي الجزائري،حيث اتخذ قرار إنشائه أثناء انعقاد المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الفرنسي من 22-25 جانفي 1936 و ذلك في"**فليربان**" بفرنسا " و عين "عمار أوزقان"*ممثلا للحزب الشيوعي الجزائري[5].و تجسد المؤتمر التأسيسي

---

(1)- جمال قنان:**قضايا و دراسات في تاريخ الجزائرالحديث و المعاصر**، المؤسسة الوطنية ،الجزائر،1994، ص379-402.

(2)-بن يوسف بن خدة : المرجع السابق، ص 79.

(3)-أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**،ج 2 ،المرجع السابق ، ص 333 .

(4)-زبيحة زيدان : المرجع السابق، ص 58

(*)- **عمار أوزقان:** ولد في 7 مارس 1910 بالجزائر العاصمة ، قبائلي الأصل، درس بالمدرسة القرآنية ثم إلتحق بالمدرسة الفرنسية،أسس فرعا نقابيا بمصالح البريد في 1927،لينخرط بحركة الشبان الشيوعيين ليصبح امينا للحزب،هو أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الجزائري، شارك في المؤتمر الاسلامي 1936 ممثلا للشيوعيين، اقترب من أفكار جمعية العلماء المسلمين بعد نهاية ح ع 2 ، مما جعله يبتعد عن الحزب الشيوعي في 1955، و انخرط في ج.ت.و،و شارك في مؤتمر الصومام ، تم اعتقاله في 1958حتى الاستقلال ، توفي في 5 مارس 1981 بالجزائر(أنظر : محمد شريف ولد حسين : **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال1830-1962**، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص46-47.)

(5)-مومن العمري : المرجع السابق، ص46

الأول في مدينة الجزائر يومي 17-18 أكتوبر 1936 أعلن فيه عن تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري[1]، ثم شرع في إنشاء فروع له على مستوى مناطق الجزائر، و أسس هذا الحزب جرائد باللغتين العربية و الفرنسية منها :"**الجزائر الجديدة** " « **L'Algérie Republiquaine** » "**الحرية**" « **Liberté** »، جريدة "**الكفاح الاجتماعي**"« **La lutta social** » [2].و تمثلت مطالبه فيما يلي :المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين و الفرنسيين، المطالبة بالجنسية مزدوجة تكوين برلمان في مفهوم الحزب الشيوعي له حق التشريع و يتشكل بالتساوي من ستين نائب فرنسي وستين جزائري،المطالبة بحكومة يرأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي و أن يكون لفرنسا ممثل في الجزائر، أن تكون اللغتان العربية و الفرنسية رسميتين في الجزائر.

و في الحقيقة أن الحزب الشيوعي الجزائري حافظ على نفس مطالبه و لم يعرف تغيرات في وجهته ، حيث بقيت تصب في نفس الاتجاه من خلال ارتباطه الدائم بفرنسا و المحافظة على مصالحها [3].و إن الحزب الشيوعي الجزائري و بالرغم من كل نشاطاته و مواقفه لم يكن له دور ملموس في نضال الحركة الوطنية و ذلك نتيجة ارتباطه بالحزب الشيوعي الفرنسي.

---

[1]–بن يوسف بن خدة : المرجع السابق، ص 80

[2]–مومن العمري: المرجع السابق، ص46

[3]– نفس المرجع ، ص 47.

رابعا : أبرز أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية.

1-الأمير خالد:

هو خالد الهاشمي بن الحاج عبد القادر الأمير الذي اشتهر بلقب" **الأمير خالد**"،ولد بدمشق في 20 فيفري1875،أمضى طفولته و جزء من شبابه بها،و أخذ العلم على يد علمائها[1].وفي عام 1892 قرر والده العودة إلى الجزائر بعد أن سمحت له السلطات الفرنسية،و لم يستقر بها طويلا إذ تم إرساله للدراسة في ثانوية "**ليسيه لويس لوغراندا**" بباريس[2]، ثم إلتحق بكلية "**سان سير الحربية**" سنة 1893 و أظهر فيها توفقا[3]،كما شارك فرنسا في حروبها،رافضا الجنسية الفرنسية،و بفضل شجاعته ارتقى إلى رتبة قبطان سنة 1908[4].

برز الأمير خالد كأعظم شخصية في الفترة من 1913– 1919 ،فبدأ نشاطه جليا حينما توجه إلى باريس و قام بإلقاء المحاضرات التي طرح من خلالها برنامج الجزائر الفتاة[5]،و من بين أعضاء هذه الحركة:المحامي"**أحمد بن اسماعيل بوضربة**"،النائب المالي"**الحاج عمار**" الصحافي"**الصادق دندان**"[6].و بإعلان ح.ع.1 تطوع فيها و كانت سيرته محل شك الإدارة الفرنسية بالجزائر رغم استقالته،أعفى من الخدمة العسكرية لإصابته بمرض السل الرئوي ليعاود نشاطه السياسي في 1919 [7]،و تجلت وطنيته بوضوح حينما طالب و زملائه بتكون وفد جزائري لحضور مؤتمر السلام بباريس في شهر ماي 1919 من أجل تسليم عريضة إلى

---

[1]–سعيد بورنان: **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830–1962 رواد الكفاح السياسي و الاصلاحي1900–1954** ، ج 2، دار الامل للطباعة و لنشر و التوزيع ، ط 2 ، الجزائر ،2004، ص 37.

[2]– بسام العسلي:**الأمير خالد الهاشمي و الدفاع عن جزائر الإسلام**،دار النفائس ،ط خاصة،لبنان، 2010، ص93.

[3]–سعيد بورنان : المرجع السابق، ص 37.

[4]– محمد الصالح الصديق : **شخصيات و مواقف** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1992، ص287.

[5] - Mahfoud Kaddache:**L'emir Khaled Doucument et temoingnages pour servir a l'etudue du nationlisme Algerien** ؛office des publications universitaires ، Alger ، 2009 ،p.27

[6]– يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954** ، المرجع السابق ، ص 77.

[7] -Mahfoud Kaddache : op.cit، p27.

الرئيس الأمريكي **ولسن** تضمنت مطالب الوفد الجزائري[1]،إلا أن الوفد رجع خائبا مما دفع بالأمير لتأسيس هيئة سياسية "**اتحاد النواب المسلمين**" و قرر الخوض في المعارك الانتخابية و أسس جريدة لتكون لسان حال حزبه الجديد وهي "**الإقدام**"[2]،و استطاع المشاركة في الانتخابات 1920و تمكن من الفوز ،مما جعل الاوروبيين يغتاضون لنجاحه،و بدأو يبحثون عن طريقة للتخلص منه بعد أن أصبح رافضا للاندماج و يطالب بقيام اتحاد بين الجزائر فرنسا[3]. و في سنة 1922 عند زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية " **الكسندر ميليران**" للجزائر قدم له الأمير خالد مطالب جزائرية بقوله:" **لقد جئنا نطلب تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي**"،إلا أن مليران خيب آماله[4]،و من هنا بدأ تضييق الخناق عليه إذ فرض عليه النفي إلى الاسكندرية رافضا الذهاب لدمشق كونها تحت السيطرة الفرنسية،و لم يمكث بها طويلا ليتجه إلى فرنسا في ماي 1924،وهناك أستأنف نشاطه بعقد مؤتمرات و ندوات صحفية للتعريف بالقضية الجزائرية[5].

كما بعث الامير برسالة تهنئة إلى"**أدوارد هيربو**" الذي أصبح رئيسا للحكومة الفرنسية و كان متعاطفا مع حركة الشبان الجزائريين[6].و بدأ في القيام باتصالات مع المهاجرين المغاربة و اشترك في أول مؤتمر مغاربي من نوعه في 17 ديسمبر 1924[7]،و بعث برسالة تهنئة للزعيم المغربي"**عبد الكريم الخطابي**"بعد انتصاره في معركة أنوال على الاسبان[8]،و رغم

---

(1)–عمار بوحوش:**التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار الغرب الاسلامي ،ط 1، بيروت، 199، ص 220.

(2)– مفدي زكريا **: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، جمع و تحقيق : أحمد حمدي ، مؤسسة مفدي زكريا ء، الجزائر ، 2003، ص64–65.

(3)– عمار بوحوش: المرجع السابق ، ص221–222.

(4)- Mahfoud Kaddache : op.cit، p32.

(5)– سعيد بورنان : المرجع السابق ، ص 45–46.

(6)– عمار بوحوش: المرجع السابق ، ص 227.

(7)– عبد الرحمان بن العقون : المرجع السابق ، ص 97.

(8)– عثماني مسعود : **مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص31.

إجباره على الابتعاد عن الساحة السياسة بشتى الطرق،إلا أنه عمل على متابعة تطور القضية الجزائرية و هو صاحب فكرة إنشاء جمعية ن.ش.إ غير أن الظروف لم تسمح له بمواصلة ذلك إلا أنها تجسدت فعلا سنة 1926، و ما يؤكد ارتباط فكرة إنشاء النجم للأمير هي:

- ✓ أنه تم تنصيبه رئيسا شرفيا لهذه الجمعية
- ✓ تسمية جريدتي إقدام باريز و إقدام الشمال الافريقي بإقدام الأمير خالد ، تقليدها لشعار الامير في السنه الأولى لتأسيسها [1] .

نتيجة نشاطاته و مواقفه الجريئة تم نفيه من فرنسا سنة 1925 إلى الاسكندرية،إذ دبرت له السلطات الأنجليزية مؤامرة سلم على إثرها للقنصل الفرنسي،الذي قام بترحيله إلى سوريا،وهناك واصل نضاله و إهتمامه بقضية وطنه إلى وفاته في 9 جانفي 1936 بدمشق و دفن بها[2].

2- عبد الحميد بن باديس:

ولد عبد الحميد بن باديس محمد المصطفى بن الشيخ المكي بن باديس في 5 ديسمبر 1889 بقسنطينة،من أسرة مشهورة بالعلم و الجاه و الثراء [3]،حفظ القرآن في الكتاب على يد الشيخ محمد المداسي، ثم توجه لطلب العلم على يد العالم الجليل حمدان لونيسي عام 1903[4] و في عام 1908 بدأ ابن باديس رحلته العلمية من جامع الزيتونة[5]،و تخرج بشهادة التطويع بين سنتي 1911-1912.وعاد إلى الجزائر إذ قرر أن يدرس في الجامع الكبير ثم سافر مرة

---

[1]- ابراهيم مياسي : **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830- 1962**، دار هومة ، الجزائر ، 2007، 222-223.

[2]- سعيد بورنان : المرجع السابق ، ص 46-47.

[3]- عبد الحميد بن باديس: **آثار ابن باديس**، م 1، اعداد: عمار الطالبي،الشركة الجزائرية، ط 2، الجزائر،1997، ص72.

[4]- عبد الحميد بن باديس : **أصول الهداية** ، تعليق:علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، دار الريان ، ط 1، الامارت العربية المتحدة ، 1992، ص 9.

[5]- محمد بن محفوظ بن المختار فال النتقيطي : **جوهر الدرر في نظم مبادئ أصول ابن باديس الأبرر رئيس جمعية العلماء المسلمين** ، دار ابن حزم ، ط1 ، لبنان ، 2005، ص 109.

أخرى للحجاز عام 1913[1]،أين التقي بالعلماء الجزائريين المهاجرين و عرضوا عليه البقاء و الإقامة في المدينة لكنه رفض[2]،و التقى للمرة الأولى بالشيخ البشير الابراهيمي و في عودته من الحجاز زار عدة أقطار عربية و إجتمع برجال العلم،و وقف على أساليب الدراسة فيها[3].

عمل في بادئ الأمر بإلقاء المواعظ و الارشادات في المساجد و المحاضرات في النوادي كما اشتغل بالصحافة،إذ شارك الشيخ"**عبد الحفيظ الهاشمي**"في تأسيس جريدة"**النجاح**"سنة 1919،لكنه سرعان ما انفصل عنه و قام بإصدار جريدة مستقلة و هي جريدة "**المنتقد**" سنة 1925،إلا أنها منعت من الصدور بسبب انتقاداتها الحادة للسياسة الفرنسية[4].و قام برفض المناصب التي عرضتها عليه الحكومة الفرنسية مما سبب له الابتلاء.كما حث العلماء على تأسيس جمعية العلماء المسلمين في5 ماي 1931 ، من أجل تحقيق أهدافه الاصلاحية و التربوية،إذ إنشاء المداس للتعليم و أسس النوادي الثقافية كما كثف من نشاطه الاعلامي لنشر دعوته و أصدر مجلة "**الشهاب**"و"**السنة النبوية** "،"**الشريعة** "،"**الصراط**" " **البصائر**"...[5]

عندما تم طرح مشروع بلوم فيوليت قام ابن باديس بدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي في 1936 الذي ضم تنظيمات سياسية من أجل دراسة القضية الجزائرية و إحباط فكرة الإدماج[6]،و عندما لاحت بوادر ح.ع.2 سعت فرنسا لكسب تأييد الجماعات السياسية في الجزائر إلا أن ابن باديس رفض التنازل عن مبادئه مما دفع إلى اعتقاله و وضعه تحت الاقامة الجبرية بمنزله بقسنطينة حتى وفاته في 16 أفريل 1940.

---

[1]_عادل نويهضى : **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر** ، مؤسسة نويهض الثقافية ، ط 2 ، لبنان ، 1980، ص 28.

[2]– عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة سياسية**، ج 3 ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط 1 ، لبنان ، 1979، ص 810.

[3]– رابح تركي عمامرة: **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة** ، موفم للنشر ، الجزائر، 2009، ص 40–41.

[4]–أحمد محمود الجزار : **الامام المجدد ابن باديس و التصوف** ، منشأة المعارف ، ط1 ، مصر ، 1999، ص 22–23.

[5]–عبد الحميد بن باديس ، آثار بن باديس ، المرجع السابق، ص 87.

[6]–حميد عبد القادر: **دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954**، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007، ص197.

3- فرحات عباس

ولد فرحات عباس 24 أوت 1899 بالطاهير في"جيجل" [1]،و نشأ في عائلة فلاحية،بدأ تعليمة الإبتدائي في المدرسة الفرنسية الأهلية بجيجل، ليلتحق بعد اندلاع ح.ع.1 للدراسة في ثانوية قسنطينة ليتحصل على شهادة البكالوريا و يجند في 1921 لمدة ثلاث سنوات و بعد عودته واصل دراسة الصيدلية بالعاصمة أين التقى بالنخبة و بدأ يندمج في العمل السياسى[2].

كان أول منصب سياسي شغله عندما تم انتخابه سنة 1926 رئيس لاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لجامعة الجزائر[3]،ثم اختير ليكون نائب رئيس جمعية مسلمي شمال افريقيا ليعين رئيسا لها بين 1927-1931[4].و إلى جانب هذا دخل فرحات عباس مجال الصحافة بمقالاته في جريدة التقدم و يمضيها باسم مستعار "**كمال بن سراج**"[5]،ويذكر في كتابه"**الشباب الجزائري**"أنه كتب هذه المقلات أثناء تأديته الخدمة العسكرية 1922 و كذا استمر بهذا أثناء دراسته في كلية الطب و الصيدلية[6].وفي سنة 1933 أنهى فرحات عباس دراسته الجامعية ونال إجازة في الصيدلية وبعد ذلك توجه إلى سطيف أين أنشأ صيدلية ،كما أنشأ مجلة أسبوعية "التفاهم "و نشر سنة 1936 مقالته التي نفي فيها وجود وطن جزائري[7]،كما أنشأ صحيفة الوفاق التي نشر فيها يوم 27 فيفري 1936 مقالته "**فرنسا هي انا**"[8]،تم انتخابه سنة 1934 مستشارا بلديا لمدينة سطيف ثم نائبا بعمالة قسنطينة وهو المنصب الذي شغله طويلا[9]،لينظم إلى فيدرالية المنتخبين و يصبح أحد المقربين من رئيسها ابن جلول علق فرحات عباس الأمل

---

(1)- عاشور شرفي : **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة ، الجزائر،2007 ، ص 234.

(2)-حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 ، ص-22-33

(3)-ناهد ابراهيم الدسوقي :المرجع السابق، ص 192.

(4)- حميد عبد القادر : **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، المرجع السابق، ص 46.

(5)- سعيد بورنان : المرجع السابق، ص 72.

(6)- فرحات عباس : **الشباب الجزائري**، تر: احمد منور ، عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، 2007 ، ص15.

(7)- عبد الوهاب الكيالي : **موسوعة سياسية** ، ج 4 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، لبنان ، 1979،ص493.

(8)- بن يوسف بن خدة : المرجع السابق، ص 78.

(9)- سعيد بورنان : المرجع السابق ، ص 73.

على مشروع بلوم فيوليت سنة 1936 و الذي يهدف لمنح حقوق فرنسية لعدد كبير من المثقفين المسلمين إلا أن هذا المشروع رفض سنة 1937[1]، ما جعله يغير فكره من مستعمرة فرنسية إلى مقاطعة فرنسية.

كانت سنة 1938 نقطة تحول هامة في فكر جماعة النخبة،ففي 28 جويلية 1938 أنشأ كل من "فرحات و ابن جلول حزبا خاصا به فأسس فرحات "**الاتحاد الشعبي الجزائري**"،و أظهر فيه نوعا من التراجع حول الفكر الاندماجي[2].و ما إن اندلعت ح.ع.2 سنة1939 قام فرحات عباس بالتطوع و تأييد فرنسا،و وقع تحت الأسر سنة 1940 لكن سرعان أفرج عنه[3]. بعدها اتصل فرحات عباس بالجنرال "**روبير مورفي**" مبعوث الرئيس الامريكي **روزفلت** آنذاك ليطالبه بتقرير مصير الجزائر من خلال تحرير بيان وقعته 28 شخصية سياسية في 10 فيفري 1943 وأطلق عليه اسم بيان الشعب الجزائري.إلا أن هذا البيان قد تم رفضه وعندئذ قرر فرحات التقرب من"**مصالى الحاج**"و"**البشير الابراهيمي**"الذي بدأ في العمل معهم من أجل تحالف جديد[4]،ثم أنشأ في سطيف حركة"**أحباب البيان و الحرية**"في 14 مارس 1944،و في ماي 1945 كانت الجزائر مسرحا لأحداث عنيفة،إذ يرجع الدكتور"**أبو القاسم سعد الله**" هذه الأحداث إلى أحباب البيان و الحرية.إلا أن فرحات صرح قائلا :"**أصرح بشرفي أمام الله أن أحباب لبيان و الحرية لا علاقة لها مجاز سطيف...**"[5]،تم إعتقاله من جراء هذه المظاهرات وبعد قضاء عام تم إطلاق سراحه في 19 مارس 1946[6]،و عاد إلى سطيف أين استأنف العمل في صيدليته وقام بتأسيس حزب جديد له أطلق عليه اسم"**الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**"وذلك بعد أن أظهر اعتداله والتزامه و تعهد بعدم الإنفصال عن فرنسا.

---

(1)–عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة سياسية** ، ج 4 ، المرجع السابق، ص493.

(2)– حميد عبد القادر : **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، المرجع السابق، ص 82.

(3)–عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة** سياسية ، ج 4 ، المرجع السابق، ص 493.

(4) – عمار بوحوش : **التاريخ السياسي ...**،المرجع السابق ، ص 237.

(5) – حميد عبد القادر : **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، المرجع السابق ، ص109 .

(6)– عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة سياسية** ، ج 4 ، المرجع السابق ، ص494.

و جانفي 1955 قرر فرحات الإتصال بجبهة التحرير الوطنى،إذ التحق في 22 أفريل 1956 و إنضم إلى ج.ت.و ،و تحول فرحات عباس من رجل حوار عن طريق القانون إلى رجل ثوري[1]،و خلال مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 التزم فرحات الحياد أثناء الخلافات بين أعضاء الجبهة،ما أهله لزيارة دول أمريكا اللاتينية للتعريف بالقضية الجزائرية،و عين عضوا للمجلس الوطني للثورة سنة 1956،و في أوت 1957 عضوا للجنة التنسيق والتنفيذ و في 17 سبتمبر 1958 عين رئيسا "للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية"،و تحت حكومته بدأت المرحلة الأولى من المفاوضات ايفيان الأولى و لوقران 1961،تم تنحيته و عين"**بن يوسف بن خدة**"مكانه[2] ،و بعد الاستقلال تم انتخابه نائبا في المجلس الوطني التأسيسي ثم رئيسا له،و بسبب المعارضة القوية من قبل رئيس الجمهورية آنذاك جعله يقدم استقالته في أوت 1963،ليعتقل و ينقل إلى أدرا و افرج عنه في 1963، واستمر في معارضته لنظام الرئيس "**هواري بومدين**" ليوضع مرة أخرى تحت الإقامة الجبرية في بداية 1964 ليفرج عنه في عهد الرئيس"**الشادلى بن جديد** "حيث منحه بمناسبة الذكرى الثلاثين للثورة ميدالية المقاومة سنة 1984، توفي في 24 سبتمبر 1958[3].

---

[1]– عمار بوحوش : **التاريخ السياسي...**المرجع السابق ، ص 240– 243.

[2]–حميد عبد القادر : **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، المرجع السابق ، ص171.

[3]– عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة سياسية** ، ج 4 ، المرجع السابق، ص494.

خلاصـــة:

من خلال ما سبق عرضه و مناقشته في هذا الفصل يمكن أن نستخلص مجموعة من النتائج هي:

– أن الحركة الوطنية الجزائرية تضرب بجذورها إلى سنة 1830،باعتبارها تشمل كل رد فعل قام به الشعب الجزائري منذ احتلال الجزائر،و تمثلت في ردود الفعل الأولية في المقاومة المسلحة التي دامت حوالي سبعين عاما، ليغير الجزائريون من أسلوب كفاحهم إلى مقاومة سياسية مع مطلع القرن العشرين .

–أن الجزائر خلال فترة ما بين الحربين العالميتين شهدت ظهور عدة تيارات سياسية لكل منها هدفه و وجهته الخاصة، فكان تيار الاستقلالي،و كذا التيار الإدماجي و الإصلاحي و الشيوعي.

– في خضم هذه الظروف ظهر على الساحة الجزائرية،عدة رجال كان لهم دور كبير و بارز على المستوى الثقافي و الاصلاحي و الديني و السياسي ؛ من حيث توجهاتهم و أفكارهم الساعية لاستقلال الجزائر أمثال : عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العربية الاسلامية و السياسي فرحت عباس ، و الأمير خالد إذ كان لكل هؤلاء دور في المسيرة النضالية للجزائر.

الفصل الأول

مصالي الحاج من 1898 إلى 1926.

أولا : المولد و النشأة .

ثانيا : تجنيده في الجيش الفرنسي.

ثالثا : هجرته إلى فرنسا.

رابعا : بداية النشاط السياسي لمصالي الحاج.

يعد الزعيم مصالي الحاج من الشخصيات الجزائرية الهامة،حيث أن دراسة شخصيته و كذا العوامل التي أثرت في تكوينه و إخراجه على الواجهة التي عرف بها، و هذا ما جعلنا نقف على أهم المحطات الحاسمة التي صنعت هذه الشخصية المميزة و المتفردة ف تاريخ الجزائر.و لتسليط المزيد من الضوء على شخصية "**مصالي الحاج**"،لابد من التعرف على مولده و نشأته و تعليمه ، و مدى تأثره بالعوامل المحيطة به،لأن كل ذلك كان له تأثير في تكوين شخصيته الإجتماعية و السياسية و الثقافية.

أولا : المولد و النشأة.

1- مولده :

هو حجي ولد أحمد بن حجي بن سي بوزيان بمصلي ،هذا الإسم الذي عثر عليه في سجل الحالة المدنية لبلدية تلمسان[1]،إذ ينتمي أحمد مصالي الحاج إلى عائلات عريقة و قديمة في تلمسان و هي من أصل كرغلي (أب تركي و أم جزائرية)، و قد ولد أب أحمد مصالي الحاج بمدينة وجدة بالمغرب بعد أن هاجر جده إثر الغزو الإسباني،أما بالنسبة لكنيته فهي فالأصل"**مسلي** " و يعنى ساكن الموصل في كردستان بالعراق ،إسم حولته الحالة المدنية الفرنسية إلى مصالي[2].(أنظر الملحق رقم 01)

ولد أحمد مصالي بن الحاج في 16 ماي 1898 بحي الرحيبة بمدينة تلمسان التابعة آنذاك إلى عمالة وهران [3] بدار قادري بالدرب الفوقي نهج باب الجياد الآن، و هذا الحي الذي كان يضم "**حي الرحيبة** " و "**حي سيدي الوزان** " و "**عرصة ديدو**" و "**حي مصطفى** "

---

[1]- محمد قنانش: **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009، ص 9 .

[2]– بنيامين سطورا : **مصالي الحاج رائد الوطنية 1989 – 1974**، تر :الصادق عماري و مصطفى ماضي ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ،الجزائر ، 2002 ، ص 19.

[3]– مصالي الحاج : **مذكرات مصالي الحاج 1898–1938** ، تر: محمد المعراجي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2007،ص9.

و كانت لهذه الأحياء مداخل مختلفة و لكنها متشابكة و متداخلة فيما بينها[1]. والده هو الحاج أحمد مصالي* فلاحا يعمل في قطعة أرض تدعى "**الصفصاف** "**،و تبعد عن تلمسان بعشرون كيلومتر كما شكل الدخل الضعيف للعائلة عائقا كبيرا في طفولة أحمد مصالي إذ أن الأرض لا تفي بحاجيات العائلتين[2]،مما دفع بوالده إلى العمل في محطة إبدال "**بمونتنياك**" ، ثم انتقل إلى حراسة ضريح الوالي سيدي بومدين هذا إلى جانب الصداقات و الهدايا المقدمة لهذا الضريح، إضافة إلى عمله بدورات مراقبة ليلية[3]،و هذا بعد أن كلفه سكان مدينة تلمسان بذلك، لأنهم يحترمونه لتقواه و شجاعته ، ثم ما لبث أن أصبح مقدما على ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني بعد سنة 1919، و استمر في هذه الوظيفة لمدة عشرين عاما حتى 1938 إذ توفي في مارس 1938 [4]، كما كان أب مصالي الحاج ذو شخصية بسيطة و صلبة،ضد التعاون مع الإدارة الاستعمارية ، مما أثر كثيرا في شخصية إبنه.

أما والدة مصالي الحاج فتسمى فاطمة بنت ساري حاج الدين ابنة القاضي الشرعي في تلمسان[5]، كرست حياتها من أجل تربية أبنائها إلى غاية وفاتها في ربيع 1922. و كانت والدته الزوجة الثانية لأبيه، إذ نشأ مصالي الحاج وسط عائلة تتكون من طفلان و أربع بنات و كان له أخ و أخت أكبر منه بكثير من زوجة والده الأولى ، أما ثلاث بنات فهن أخواته من أمه فاطمة ساري و كانوا يقيمون في منزل جدته ماما بن قلفاط في حي الجياد[6]، هذا دليل

---

[1]–محمد قنانش : المرجع السابق ، ص9.

[*]–كان كل من الأب و الإبن يحملان نفس الإسم ، الأب الحاج أحمد مصالي و سمى ابنه أحمد (للمزيد أنظر بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص 19).

[**]–قطعة أرض في الريف كانت عائلة مصالي تمتلكها بالشراكة مع عائلات تقربهم ' عائلة ممشاوي' (للمزيد أنظر : سعيد بورنان **: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830–1962 رواد الكفاح السياسي و الاصلاحي 1900–1954** ، ج 2، المرجع السابق ، ص 49).

[2] – حميد عبد القادر :**دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954**،المرجع السابق ،ص35 .

[3]– بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 19–20.

[4]–محمد قنانش : المرجع السابق ، ص9.

[5]–آسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية** ، دار المسك للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008،ص 91.

[6]– مصالي الحاج ، المصدر السابق، ص 9–10.

على أنه تربي وسط عائلة مزارعة و فقيرة ،محاطا بعطف والديه ، محافظة على التقاليد الإسلامية .

2 – طفولته و تعليمه :

عندما بلغ مصالي الحاج سبع سنوات قرر والده إرساله إلى المدرسة الفرنسية، أما والدته فكانت تريد ذهابه إلى المدرسة العربية، في حين أن"**محمد قنانش و محفوظ قداش**" يذكران أن والدته كانت تريده أن يتعلم حرفة. إذ كانت تلمسان آنذاك بها أربع مداس ابتدائية و متوسطة فرنسية ، و بالفعل تم إرساله إلى المدرسة الفرنسية من أجل أن يتعلم اللغة الفرنسية و يستطيع الدفاع عن نفسه و عائلته و يكون ترجمان بين الفرنسيين و الجزائريين ، حيث التحق مصالي الحاج بالمدرسة الأهلية الفرنسية " **ديسيو**" الواقع بصهريج مهيدة و كانت مختلطة ، كما كان المعلمين فيها ينتميان إلى الفئتين[1]،كما ذكر "**محمد قنانش** أن مصالي قد دخل الكتاب العربي بجامع سيدي الوزان،و حفظ عدة أحزاب من القرآن ثم اتجه إلى المدرسة الفرنسية.

هذا لا يعني أنه لم يتلقى تربية دينية و إنما تلقاها في" **زاوية الحاج محمد بن يلس**" التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان[2] ' التي كانت تنتمي لها كل من عائلة والدته و والده إذ تربي على مبادئ الطرقية و التي سعى من خلالها إلى محاربة المنكر و الدفاع عن الخير، كما عمل والده على تشجيعه على مواصلة دراسته رغم كل الصعوبات، و كانت الحياة بالنسبة لطفل صغير مذلة و مهينة كونه ينتمي إلى مواطنين من الدرجة الثانية، إضافة إلى معاناته من الفقر الشديد، كذا تأثره بعد طردهم من منزل جدتهم في نهج الجياد و ذلك سنة 1908[3]، هذا ما اضطره إلى مغادر المدرسة رغم اهتمامه الكبير بها لم يمنعه من مساعدة عائلته و هو في

---

[1]– مصالي الحاج: المصدر السابق، ص 17–18.

[2]–آسيا تميم : المرجع السابق ،ص91.

[3]–مصالي الحاج : المصدر السابق ، ص 14– ص 25.

سن التاسعة كحلاق متمرن لدى **السيد سي سعيد** ثم إسكافيا لدى **السيد بن عطار**[1].و عندما بلغ سن العاشرة عمل كصبي بقال عند السيد الغوثي مسلي في بلدة تبد عن تلمسان بعشرة كيلومتر،ما جعله ينفصل عن عائلته و يعيش في محل الذي يعمل فيه،و لم يظل عاطلا عن العمل إنما إشتغل في مصنع للتبغ لإلصاق الطوابع على السجائر و الأكياس إلا أنه فصل من العمل بعد تطبيق قانون منع العمل على القصر[2].

إذ يذكر مصالي الحاج في مذكراته أنه بقي في هذا العمل حوالي سنة و تعلم منه الكثير و كان عمره آنذاك لم حوالي اثنى عشرة سنة و ذكر أن سبب الذي أدى بعائلته إلى توجيهه العمل وهو صغير بقوله"**أعتقد أن نقص الإمكانيات المادية التي دفعت والدي لاتخاذ هذا القرار بالإضافة إلى حادثة غيابي المتكرر عن الدراسة** "[3]، و بعد أن اشتغل في مختلف الأعمال و الحرف ، قام معلم من حيه بإعادته إلى الدراسة و ذلك بدمجه في المدرسة المخصصة للشباب الجزائري،حيث يتم فيها توجيههم إلى العمل في الأراضي الفلاحية و الأشغال اليدوية في الورشات و ذلك بهدف معين و هو إبعادهم عن المناصب الإدارية و الهامة في الجزائر، و خلال هذه المرحلة من حياته تغير فكر مصالي خاصة بعد أن لاحظ أن تاريخ الجزائر و جغرافيتها كانت تدرس لمدة أسبوعين أو ثلاثة خلال السنة الأولى من الدراسة في حين أن تاريخ فرنسا يدرس و يراجع كل يوم، لهذا فإن الشباب الجزائري يرون أن تاريخ فرنسا أهم و أفضل من تاريخهم[4].

و بالرغم من عودة مصالي للدراسة و هو في سن الخامسة عشر من عمره فقد عمل على تثقيف نفسه للحصول على شهادة و تحسين مستواه و معلوماته ، كما تأثر الطفل مصالي الحاج كثيرا بمعلميه "**سي محمد بو عياد**" الذي درسه عدة سنوات و جعله يحفظ حكمة " **كل**

---

(1)–بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989** ،ج 1، المرجع السابق ، ص 483

(2)– بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص22.

(3)– حميد عبد القادر : المرجع السابق، ص37.

(4)– بنيامين سطورا : المصدر السابق، ص22–23.

من ليس منظما يصير لا محالة عبد لمن هو منظم " و هو من أطلق عليه إسم "**محامي القسم**" لأنه كان يدافع عن أصحابة دائما[1]، و هناك لاحظ مصالي الحاج الفرق الشاسع بين ما تلقاه في المدرسة الفرنسية و ما يشاهده خلال حياته من فقر و معاناة جعله يغضب على كل شي يمس زملائه ما دفع بإدارة المدرسة إلى طردة من المدرسة سنة 1916[2]، رغم هذا نجد أن مصالي الحاج لم يهتم كثيرا بفرق السن بينه و بين زملائه فرغبته بالالتحاق بالدراسة كانت فوق أي عائق أمامه.فإن تعليم مصالي الحاج في المدرسة الفرنسية إلى جانب تنشئته الدينية التي تلقاها في الزاوية الدرقاوية جعلت منه طفلا واعيا إضافة إلى إحتكاكه بالفرنسيين من خلال الأعمال التي إشتغلها في صغره إلى جانب الحياة القاسية التي عانى منها طوال طفولته إستطاع من خلالها أن يكون نظرة أولية عن الواقع المعيشي في الجزائر.

3- العوامل المؤثرة في شخصيته :

ففيما يتعلق بشخصية مصالي الحاج فقد كانت للبيئة التي نشأ فيها تأثير كبير حيث نشأ في أسرة فقيرة محافظة على الأصالة و الروح الوطنية و دليل ذلك أن والده كان رافضا التعامل مع الادارة الفرنسية كما كان لأبيه تأثير كبير في حياته.

و تحدث بنيامين سطورا على طفولة مصالي الحاج حيث يقول:"**روي لي مصالي طفولته الشديدة الفقر في تلمسان و كيف ادت فكرة لوالده – و كان لا يزال شابا يافعا – إلى إحداث أول صدمة في وطنية فيه فقد كان الاب يقوم بدورات مراقبة في الليالي الباردة و لدى دخوله إلى البيت في الليل يقول : عندما أفكر في أنه يجب حراسة أولئك الذين سرقوا بلادنا** "**و هكذا وعى مصالي أن بلاده سرقت** "**و تحدث عن والده يقوله** " **إن أبي جعلني أفهم ضرورة الكفاح المسلح لاسترجاع كرامتنا**" [3]و هكذا كان لتأثير الأب على ابنه في صنع أفكاره و تنميتها و

---

[1]– مصالي الحاج : المصدر السابق ، ص 60.

[2]– بشير بلاح : المرجع السابق، ص 483.

[3]– بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 20.

توعيتها على أساس حبه للوطن و ضرورة الدفاع و استرجاع الأرض من المستعمرين إضافة إلى أن والده كان مهتما بالتطورات السياسية فقد كان يغذي أفكار ابنه بذلك كما كان لمصالي الحاج ارتباطا بالأرض عن طريق والده.

كما كان لجدته " **بنقلفات** " دور كبير في تربيته و ذلك بعد وفاة والدته سنة 1922 حيث عملت على التكفل به[1] ، إلى جانب دور الزاوية الدرقاوية في تنشئته اجتماعيا و سياسيا حيث عمل على الاحتفاظ بمبادئها و تعاليمها التي تهدف إلى الدفاع عن الظلم و الاضطهاد ،كما كان لهذه الزاوية دور آخر ألا و هو النضال السياسي و المقاومة و دليل ذلك أن" **الحاج موسى الدرقاوي**" خرج للحرب و كذلك المجاهد "**طوطي**" و غيرهم من الدرقاويين [2] هذا ما غرس فيه بذور حب الوطن و الكفاح من أجل استرجاع الأرض، كما أثرت دينيا و سياسيا على فكر الطفل مصالي الحاج . كما عبر **عبد الرحمان بن العقون** عن ارتباط مصالي بهذه الزاوية الدرقاوية و تأثيرها بها و بتعاليمها في قوله : "**جنسيته الرسمية و التاريخية ، و هو وجوده الشخصي و الوطني و القومي ، و هو عقيدته الروحية و الدينية** "[3].

كان مصالي الحاج رياضيا محبا للفنون و الثقافة بما في ذلك المسرح و الموسيقى إضافة إلى حب المطالعة الكثيرة مما ساعده على أن يتحلى بشخصية ذات قدرة عالية على التنظيم و النضال و الدفاع المستميت عن الحق بالحجة و الإقناع أهلته لقيادة جهاد الشعب الجزائري ضد الاستعمار منذ صغره[4]و كنتيجة للوضع المزري الذي عاشه الطفل من حياة قاسية خلال صغره خاصة ،مما اضطر لمغادرة المدرسة في سن مبكرة للعمل و إعانة أسرته و التنقل من

---

[1]–بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 20.

[2]– ابو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1900**، ج 1، دار الغرب الاسلامي ، ط 1 ، بيرت، 1992 ، ص 299 .

[3]– عبد الرحمان بن العقون : **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر فترة مابين 1920–1936** ، ج 1 ، المصدر السابق.

[4]– بشير بلاح :المرجع السابق ، ص 486.

عمل لآخر و تركه للمدرسة رغم حبه للدراسة و الإستكشاف و التطلع و رغبته في تعلم الفرنسية كان له دور كبير فيما وصل إليه لاحقا.

ثانيا : تجنيده في الجيش الفرنسي.

1-موقفه من التجنيد:

في ظل هذه الأجواء طرحت السلطات الفرنسية مشروع للتجنيد الإجباري على الجزائريين حيث عزمت على فرضه و إرغامهم على القتال في الجيش الفرنسي ،إذ كان لهذا القرار صدى عميق في نفوس الجزائريين ؛ عبروا عن رفضهم بأشكال مختلفة فقاموا بمظاهرات شعبية و تقديمهم عرائض و إرسال وفود إلى فرنسا للاحتجاج ضد الحكومة الفرنسية حتى أن الكثير منهم اضطر للهجرة خارج الجزائر تفاديا أن يخضع للتجنيد .

و في سنة 1908 طرح مشروع يرى ضرورة الخدمة العسكرية الإجبارية للجزائريين حيث مثلت هذا الحدث في تلمسان صدمة كبيرة مما أثار استياء العائلات و غضبهم[1]، و أحدث ذلك عدة مقاومات، كما كان مصالي الحاج يراقب و يتأمل ما يحدث من حوله هذا إلى جانب تزايد أعداد المهاجرين التلمسانيين نحو البلاد العربية الإسلامية خوفا من تجنيد أبنائهم حيث يذكر مصالي أنه منذ شهر سبتمبر 1908 قام التلمسانيون بطلب جوازات السفر للهجرة و بلغ عددهم حوالي 321 تلمساني و منذ 1908 إلى 1910 هاجر حوالى مائة شخص بطريقة سرية كما تزايد عددهم سنة 1911 بكثير كما يذكر أن أكبر مظاهرة تلمسانية جرت يوم 19 ديسمبر 1908 و تم مشاركة حوالى 2000 متظاهر حسب مصادر الشرطة[2]،و عندما بلغ سن الثالثة عشر أي سنة 1911 كان يرى أن موجة المظاهرات المطالبة بإلغاء قانون التجنيد

[1]- مصالي الحاج : المصدر السابق ، ص47.

[2]- نفس المصدر ، ص49 -51.

الإجباري الذي فرضته فرنسا تزداد في تلمسان و ذلك رفضا لتجنيد الشباب الجزائري و عدم فرض الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي [1].

كما شارك مصالي الحاج في مظاهرة ضد التجنيد التي انطلقت من الجامع الكبير بتلمسان إلى نيابة العمالة إذ فوجئ بالحماس الكبير و الروح الوطنية التي كانت تسود التلمسانيين و الجزائريين عامة[2] .و كان يستمع و يحضر إلى خطب الشيخ **جلول شلبي** و ذلك بالجامع الكبير بتلمسان الذي عمل على دعوة التلمسانيين إلى الهجرة و ذلك تفاديا أن يمسهم القانون الجائر الذي تسعى فرنسا إلى تطبيقه على الجزائريين حتى أن الكثير من العلماء هاجروا أمثال "**الشيخ محمد يلس** "شيخ الزاوية الدرقاوية التي كان ينتمى لها[3] . أما عائلة مصالي الحاج فلم تهاجر و إضطرت للبقاء في تلمسان و ذلك لسبب إن امكانياتهم المادية لم تسمح لهم بالهجرة[4].

و خلال كل هذه الفترة صارت تلمسان مركزا هاما للتجنيد و مع اندلاع ح.ع. الأولى تزايد عدد المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي لتأدية الخدمة العسكرية الإجبارية إذ اضطرت فرنسا لوضع قوانين مشجعة للهجرة إلى فرنسا و بذلك تزايد عددهم و على حسب الأرشيف العسكري أنه تم تجنيد و ذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

السنة	1914	1915	1916	1917	1918
عدد المجندين	16604	12052	12608	6261	13159

و قد كان مصالي الحاج خلال هذه الفترة ما يزال يدرس في المدرسة و يقرا لأهله أخبار الصحف و تطورات الحرب و اشتدادها [5]، و ما إن حل شهر أكتوبر 1914 حتى قام الجيش

---

[1]– لزهر بديدة : **رجال من ذاكرة الجزائر "مصالي الحاج"** ، ج 5 ، دار علي بن زيد ، الجزائر ، 2013 ، ص 5.

[2]– بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 24 .

[3]– نفس المصدر ، ص 24.

[4]– آسيا تميم : المرجع السابق ، ص 92.

[5]– بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 63.

الفرنسي على الإستيلاء على المدرسة التي كان مصالي الحاج يذهب لها فتم إرسالهم إلى مكان آخر للدراسة و خلال سنتي 1916 و 1915 أخذت الحرب منعطفا خطيرا فارتفع بذلك سعر المعيشة في تلمسان و الجزائر عامة ، هذا إلى جانب إستمرار بعض الاحتجاجات ضد الخدمة العسكرية إلا أن السلطات الفرنسية كانت تتخذ اجراءات تعسفية من أجل تخويف السكان و بعد أن قرر مصالي الحاج التوجه للحياة العملية تزايد خوف عائلته من ذهاب ابنها الوحيد للخدمة العسكرية[1].

2- الخدمة العسكرية :

في سنة 1918 استدعي مصالي الحاج للخدمة العسكرية الإجبارية،و هو لا يزال لم يبلغ عشرين سنة فجند و تم نقله إلى وهران و منها إلى مرسيليا[2] ، و ذلك في أفريل 1918 إذ تم ترحيله على متن باخرة سيدي ابراهيم ثم إلى مدينة بوردو، و لحسن حظه أن ح. ع.الأولى قد أوشكت على الإنتهاء[3]، و بعد وصوله أجرى تدريباته العسكرية في شهري افريل و ماي في ثكنة بشارع "**كورسول**" ببوردو في الفصيلة 18، حيث شارك في العديد من المعارك إلى جانب فرنسا ضد ألمانيا النازية. و نظرا لشخصيته القوية و مهارته العملية جعلته من مجرد مجند إلى تعيينه في أوت 1919 موظفا – عريفا – مسؤولا عن خمسة جنود دون أن يتلقى راتب إضافي[4] ، و لكن ما أثر في نفسه هو أن الدولة العثمانية قد انهزمت في الحرب أمام كل من فرنسا و بريطانيا و اعتبر ذلك هزيمة للمسلمين و الإسلام [5].

---

[1]– بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 54-73.

[2]– بورنان سعيد : المرجع السابق ، ص 50.

[3]– بشير بلاح : المرجع السابق، ص 484.

[4]– بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 26 -29.

[5]– آسيا تميم : المرجع السابق ، ص 92.

و في عام 1920 رقي مصالي الحاج إلى رتبة رقيب أين تحسنت أحواله بالرغم من أنه كان يلاحظ التمييز بين الجندي الجزائري و الفرنسي ، إذ كان يتقاضى فرنك و نصف في اليوم مقارنة مع أحد رفقائه الفرنسيين معه بنفس السن و الرتبة كان يتقاضى سبعة فرنكات، فاحتج لهذا التمييز خطيا لدى الإدارة العسكرية و جاءه الجواب بعد انقضاء مدة بأنه من الأهالي و هذا يمنعه أن يتمتع بنفس الحقوق الفرنسية[1].

كما كان مصالي يطالع الصحف و يترقب أحوال العالم و تطوراته و كانت يقوم بمناقشات مع زملائه المغاربة حول وضع الجزائر و شمال إفريقيا عامة مع أنه ظل متمسكا بالمبادئ الاسلامية و الشريعة الاسلامية[2].و بعد إنقضاء مدة ثلاث سنوات بالخدمة العسكرية تم تسريحة في 28 فيفري 1921 ، و هو يحمل رتبة عريف إذ عاد إلى مسقط رأسه بتلمسان ليشرع في البحث عن عمل و توالت عليه العروض إلا أن هذه الأعمال لم تعجبه و تناسبه كونه رأى أن ظروف العمل مختلفة عن فرنسا كما أنها لا تحترم العمال كما لاحظ وجود نقابات تدافع عن حقوق العمال التي كانت مفقودة في الجزائر و هنا جاءته فكرة الهجرة من جديد [3].

3- العوامل المؤثرة فيه خلال هذه المرحلة:

لعل أهم ما أثر في شخصية مصالي الحاج خلال هذه الفترة من 1919 الى 1921 و خاصة أثناء تجنيده في الجيش الفرنسي أين كانت تجربة فردية تعرف فيها على جزائريين من مختلف المناطق تلمسان و وهران و مستغانم... جمعت بينهم ظروف اجتماعية واحدة ، مما جعلته يحتك بمختلف عناصر المجتمع و ذلك خلال إقامته في فرنسا جعلته يكون علاقات جديدة مع زملاء فرنسيين في الجيش الفرنسي و كذا شكلت لديه ثقافة غربية و أدرك مغزى التحرر من خلال مشاركته في الحرب العالمية الأولى .

---

[1]- بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 32 -33

[2]- سعيد بورنان : المرجع السابق ، ص 50.

[3]- بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 33.

هذا إلى جانب تأثره بمبادئ ولسن الأربعة عشر و التي تهدف إلى منح حق الشعوب المستضعفة التي حاول تكريسها في بداية نضاله السياسي كما كان للثورة البلشفية أثر كبير في نفسه[1]. كما يذكر مصالي الحاج خلال مذكراته أنه في سنتي 1920-1921 قد عاش حادثين هامين هما :

- إعلان مصطفى كمال باشا الانتفاضة التركية.

- و من جهة آخرى قام الأمير عبد الكريم الخطابي بحرب في جبال الريف بالمغرب ضد القوات الإسبانية ووقع هزيمة على الجيش إسباني قوامه 600 ألاف جندي ، مما جعل هذا الانتصار اللامع يحمل نوعا من التهديد لأوروبا و أيقظ روح الاستقلال و بذلك يكون هذا التحدي للمسيحية و الأوروبيين من أجل استرجاع حقوقهم [2] .

هذه الأحداث التي كونت لدى مصالي الحاج الشعور الوطني ، كما وقع حادث أليم أثر في حياته ألا و هو وفاته والدته في مارس 1922 مما جعله لا يبحث عن الاستقرار في تلمسان ،و إنما سعى من أجل الهجرة خارج الجزائر و بذلك انقطعت الصلة الأكثر متانة التي كانت تربطه بتلمسان ، و في صيف 1922 كان متحمسا للالتقاء بالأمير خالد الذي سمع عنه الكثير حيث كان الأمير سيلقى محاضرة في تلمسان[3] و كان من الشباب الذين حضروا له و تأثروا بأفكاره الاصلاحية التي نادى بها انطلاقا من معاناة الشعب الجزائري كما عرض مطالبه لتحسين الوضع الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي للجزائريين [4] .و من هنا ازداد تأثره لدرجة أنه عمل على ترسيخ الأفكار التي نادى بها الأمير خالد ، و بدأ يتأثر بالشخصيات لتي لها نظرة معادية للاستعمار مدافعة عن الظلم و الفقر و الجهل.

---

[1]-بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 29.

[2]- مصالي الحاج : المصدر السابق ، ص 100.

[3]- نفس المصدر ، ص 110.

[4]- لزهر بديدة ، المرجع السابق ، ص 9.

ثالثا: هجرته إلى فرنسا.

1-هجرة الجزائريين :

في الحقيقة أن الهجرة الجزائرية لم تكن مرتبطة بوقت و إنما في الأصل لم تنقطع على امتداد الاحتلال الفرنسي منذ 1830 إلى أرجاء مختلفة من العالم ،و في أزمان متفاوتة و لأسباب متعددة إلا إن كل العوامل كانت من جراء الاحتلال الفرنسي و هذا ما أكده" **شارل روبير آجرون** " من خلال قوله:" **إن هجرة المسلمين الجزائريين التي بدأت منذ 1830**"[1] كانت بدوافع سياسية لأن الجزائريين كانوا يأبون العيش في ظل استعمار فرنسي،إلى جانب أن الهجرة قد مرت بعدة تغيرات ، خاصة و بعد أن وضعت الإدارة الفرنسية قيود على الهجرة و ذلك من خلال مرسوم الذي صدر في 16 ماي 1874 الذي يقيد الهجرة الى فرنسا إلا بالحصول على إذن بالسفر[2] ، إلا أنه و مع حاجة فرنسا إلى اليد العاملة الرخيصة و تنشيط الحركة الصناعية دفعها إلى إصدار مرسوم آخر بتاريخ 15 جويلية 1914 لتسهيل هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا إذ قام بإبطال مرسوم 1874 القاضي بالحصول على إذن سفر و بذلك تم فتح باب الهجرة نحو فرنسا[3]،لسد النقص الذي تعاني فرنسا إلى جانب هذا لجأت إلى فرض التجنيد على كل عامل جزائري من أجل رفع عدد المهاجرين .

---

[1]– ناهد ابراهيم دسوقي : **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين 1918-1939**، المرجع السابق ،ص58 .

[2] – عبد الحميد زوزو : **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919- 1939** ، الشركة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 1974 ، ص12 (انظر: عمار بوحوش: **العمال الجزائريون في فرنسا** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، د س ن ، ص 133).

[3]– أحمد الخطيب : **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي و الاجتماعي** ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986، ص 87.

أما عن الدوافع التي أدت إلى الهجرة العمالية الجزائرية إلى فرنسا فهي متعددة إلا أن أغلب الكتاب الفرنسيين يرجعونها إلى الدافع الإقتصادي و هذا ما أكدته الكاتبة "**اندري ميشيل**" عندما قالت "**بأن الهجرة الجزائرية هي وليدة الجوع**" [1]،إلا أغلب الكتاب الجزائريين الذين عالجوا هذا الموضوع فقد أرجعوا الهجرة إلى عدة عوامل سياسية و إقتصادية و إجتماعية و نفسية و عسكرية ... أمثال الدكتور **عبد الحميد زوزو و عمار بوحوش**.

2- سفره إلى فرنسا:

ساهمت الأوضاع المزرية في الجزائر إلى هجرة العديد من الجزائريين و لعل من أهم عواملها العامل العسكري الذي فرض بسبب الخدمة العسكرية الإجبارية على الشباب الجزائري و بانتقاله إلى فرنسا تعرف على الحياة الديمقراطية و هنا أدرك أن الفرنسيين يحترمون الشعور الإنساني إضافة إلى احتكاكهم بالثقافة الفرنسية و التعرف على وسائل التقدم الحديثة لهذا اختاروا الهجرة إلى فرنسا بعد انتهاءهم من الخدمة العسكرية ، من بين أهم الذين هاجروا في هذه الفترة مصالي الحاج الذي اختار الهجرة إلى فرنسا في أكتوبر 1923 ، و أرجع سبب هجرته إلى الظروف الاقتصادية التي كان يعاني منها في تلمسان ، خاصة بعد أن رأى أن ظروف العمل في الجزائر لا تحترم حقوق العمال لذا هاجر كغيره بحثا عن شروط عمل أفضل في فرنسا و كانت محطته الأولى باريس ، التي وصل لها في 23 اكتوبر و بعد مكوثه أسبوع واحد حصل على عمل في مصنع نسيج بالدائرة 20 و دام عمله من 25 اكتوبر 1923 إلى 8 نوفمبر 1924 في حين أنه كان يسعى دائما للحصول على عمل آخر، فانتقل للعمل في مؤسسة لصهر الحديد و المعادن إلا أن عمله لم يدم أكثر من شهرين؛و سبب ذلك العمل الشاق فيها ليتحول إلى بائع للقبعات ثم عمل في إحدى الفنادق الكبرى في استقبال الزبائن

[1]- عبد الحميد زوز : المرجع السابق ، ص 35.

بمبلغ 500 فرنك في الأسبوع في حين نفى **بنيامين سطورا** أن مصالي الحاج قد عمل في مصنع رونو[1] كما ذهب إليه **عبد الوهاب الكيلاني** في الموسوعة السياسية[2].

في هذه الفترة عمل مصالي على الإختلاط ببعض التيارات السياسية الفرنسية إلى جانب مواصلته للعمل، ففي بداية سنة 1926 اشتغل في مؤسسة للملابس الجاهزة للنساء و الأطفال و في مارس 1927 حصل على عمل آخر كتاجر متجول لبيع الجوارب في الأسواق،و كان هذا أهم عمل وفر له وقتا لنشاطه السياسي لهذا رضي به[3]، حيث وفق مصالي الحاج بين عمله و نشاطه السياسي و هذا دليل على نمو فكره رغم كونه يقوم بعمل بسيط. كما حصل حدث مهم في حياة مصالي الحاج ألا و هو زواجه بفرنسية تدعى "**ايميلي بوسكان**"* و التي كونت معه عائلة من طفلان هما علي المولد في 8 جويلية 1930 بباريس و جنينا المولودة في 16 أفريل 1938 بالجزائر[4] (أنظر الملحق رقم 02).

---

[1]– أحمد الخطيب : المرجع السابق ، ص 92.

[2]– بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 41–42.

[3] - بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 42.

[*]–**ايميلي بوسكان:** من مواليد 1 مارس 1901 ب ' لوران' بفرنسا ، من عائلة مناضلة و ثورية بفرنسا ، لعبت دورا كبيرا في مساندة مصالي و نضاله السياسي رغم كون جزائري الاصل حيث ساهمت في تأسيس نجم شمال افريقيا و كانت اول سكرتيرة له، و هي اول من خاط العلم الجزائري ،كما لعبت دورا مركزيا في تسيير حزب الشعب الجزائري بعد ان تم القاء القبض على مصالي،ساهمت في تاسيس المنظمة الخاصة في 1946 ، و كذا كانت من مؤسسي و عضو بارز في اتحاد المسلمات الجزائريات رفقة **مامية شنتوف** و **خضرة بوفجي** و غيرهم .توفيت **اميلي** بالجزائر العاصمة بعد إصابتها بشلل نصفي في 4 أكتوبر 1953 و دفنت بمسقط رأسها في" لوران" بفرنسا.حيث قال مصالي خطابا وجهه إلى الشعب الجزائري و الفرنسي قائلا :"**على الجانب الاخر لقبر تلك التي كانت زوجتي ، اتوجه الى الشعب الفرنسي و لقول له :ان هذه الفرنسية كانت تكتب لي في الاوقات الصعبة في ظلام السجون و وحشيتها** (...)و اتوجه الى الشعب الفرنسي و اقول له : اتوجه إلى الشعب الجزائري أقول له:"**انظر يوجد فونسيون عمال و ديمقراطيونهم معاك في الكفاح ضد الطغاة.**"(للمزيد أنظر: ياسين بن جيلاني : المرأة **التي كتبت لمصالي في الاوقات الصعبة في ظلام السجون و وحشيتها** ، جريدة المحور اليومي ، الخميس 19 فيفري 2015، الجزائر ، ص19.)

[4]– بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 44.

و إلى جانب عمله اهتم مصالي الحاج بتثقيف و تكوين نفسه بالإطلاع على مختلف أخبار العالم ، كما قام بتسجيل نفسه كمستمع حر للمحاضرات في مدرسة اللغات الشرقية و السوربون و المعهد الفرنسي كما كان يطالع الكتب التاريخية و السياسية و الاقتصادية [1] .

3- إنخراطه في النقابات العمالية :

منذ وصول مصالي الحاج إلى باريس عمل على الإنغماس في التيار السياسي فكان يحضر لإجتماعات العمال في المقاهي ،و إقامة علاقات مع بعض عرب المشرق الذين أنشئوا ناديا و كانوا يلتقون فيه كل يوم جمعة من أجل البحث في وضع العالم العربي الاسلامي و لم يلبث مصالي الحاج أن انفصل؛لأنه لم يجد فيه تجسيدا لرغبته و طموحاته التي كان يسعى لها[2]، و في أثناء تواجه بفرنسا لفت انتباهه الأجر العالي الذي يتقاضاه العامل الفرنسي و هنا أدرك أنه لابد من وجود منظمات عمالية مهيكلة و منظمة تعمل على الدفاع عن حقوق العمال إذ وجد نفسه منغمسا في هذه المنظمات العمالية و نشاطاتها و التي كانت قد تنفذ إلى أوساط المهاجرين [3]

عمل على حضور المهرجانات و لعل أهمها المهرجان الذي أقيم في ماي 1924 و ذلك أثناء الحملة الإنتخابية التشريعية الذي كان منشطها من أصل جزائري ألا و هو" **الحاج على عبد القادر***"عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي و الذي كان له دور في طرح

---

[1]- بشير بلاح : المرجع السابق، ص 485-486.

[2]- بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 44.

[3]- نفس المصدر ، ص 46.

(*)-**الحاج علي عبد القادر**:(1883-1975) من منطقة أفليزان ، من أصل جزائري ، تجنس بالجنسية الفرنسية سنة 1911، ناضل في صفوف الفرع الفرنسي للأممية العمالية، ثم انظم للحزب الشيوعي الفرنسي، كان له دور في إدخال مصالي للحزب الشيوعي ، و هو أول من عين رئيس لنجم شمال افريقيا سنة 1926،إلا أن مؤتمر بروكسل و ظهور خلافات داخل الحزب أدت به إلى الخروج عنه في 1928، اعتزل السياسة بعد أن تم طرده من الحزب لشيوعي الفرنسي سنة 1931. (للمزيد أنظر : محمد حربي : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، تر: نجيب عياد و صالح المثلوثي ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1994، ص176.)

خبرته و نضاله السياسي و رصيده الفكري على مصالي الذي كان في ذلك الوقت في حاجة إلى سلك طريق سياسي[1]و من هنا أخذ مصالي بنصيحة الحاج على القادر الذي عمل على تشجيعه بالإنخراط في صفوف الحزب الشيوعي حتى ولو كان مجرد تأييد لأعمالهم .

يمكن القول أن لتجنيد مصالي و كذا هجرته إلى فرنسا قد ساهمت كثيرا في تحريك شعوره الوطني بالرغم من كونه سعى منذ البداية على البحث شروط عمل أفضل و عن طريق سياسي لإنتهاجه يمكن من خلال تجسيد أفكاره ، و هنا أدرك هؤلاء المهاجرين و كذا مصالي الحاج بأنه لابد من انتهاج طريق لتكريس مبادئهم و رغباتهم التي تهدف لاسترجاع الأرض و كان لا بد لهم من إقامة تجمعات من أجل حماية العمال المهاجرين في فرنسا.

[1]– محمد عباس : **مصالي الحاج ...الوطني الثائر بين غاندي ... و هوشي مينه** ، دار هومة للطباعة و النشر و لتوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 21–22.

رابعا: بداية نشاط السياسي لمصالي الحاج :

1- إنخراط مصالي في الحزب الشيوعي:

بعد أن بدأ مصالي الحاج يتقرب من المهاجرين المغاربة وذلك بفضل"**الحاج علي عبد القادر**"الذي ساعده كثيرا،حيث أصبح مصالي الحاج متأثرا جدا بالدعاية التي تنظمها المنظمات الشيوعية ، اذ أصبحت تربطه علاقة صداقة قوية و عميقة مع الحاج علي الذي ساعده على المشاركة في اجتماعات الحزب الشيوعي في الدائرة 20 . رغم أنه لم يتسرع في الإنضمام إلى الحزب الشيوعي على عكس العديد كبير من المهاجرين ، الذين إنظموا للحزب دون معرفة إلى ما يسعى هذا الحزب و ما إتجاهاته و أهدافه ، إلا إن كل ما كان يهمهم هو بطاقة الإنخراط فيه (أنظر الملحق رقم 03)،و في عام 1924 بلغ عدد المنخرطين في الحزب الشيوعي الفرنسي حوالي 8000 منخرط و متعاطف كلهم من مسلمي شمال إفريقيا[1].و ما جعله يحتك ويتعاطف مع الحزب الشيوعي هو رغبته منذ وصله لباريس 1923 في إيجاد حليف سياسي ليتمكن من تجسيد و ترجمة أفكاره الثورية في الميدان، و تحقق له هذا عن طريق العلاقة التي كانت تربطه بالحاج علي عبد القادر[2] الذي كان له دور هام في الحزب الشيوعي كما عمل مصالي على توطيد علاقته بالحزب و أعضائه من جهة أخرى.

يمكن القول بأن الكثير قد أنكروا ادعاءات سجلات الشرطة بإنضمام مصالي الحاج للحزب الشيوعي هذا يعني انه كان متعاطفا معه إلا أن مصالي الحاج في حد ذاته قد اعترف بانضمامه للحزب الشيوعي[3]،و يؤكد **بنيامين سطورا** عن إنخراط مصالي الحاج للحزب الشيوعي حيث يقول : " **أعلمني حاج علي أنه من الأهمية القصوى من أجل السير الحسن للأمور أن انخرط كمتعاطف في الحزب الشيوعي الفرنسي ، مضيفا بأن هذا قد يكون خير لك**

---

(1) – بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص47-48.

(2)– ياسين بن الجيلاني : **المحطة الحاسمة الذكرى ل87 لنداء استقلال الجزائر** ،جريدة المحور اليومي ، الخميس 13 فيفري 2014، الجزائر، ص18 .

(3)– أبو القاسم سعد الله : **ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر** ، ج 4، دار الغرب الاسلامي، ط 1، بيروت ،1996، ص 31.

و يسمح لك باكتساب بعض المعارف الضرورية لكل مناضل فتم الانخراط في خلية حي التي كانت تجتمع في شارع بلفور بالدائرة 11" [1].

كان إنضمام مصالي الحاج للحزب الشيوعي حدثا هاما في مسيرته وحدث هذا في سنة 1925 أي بعد عودته من قضاء عطلة في تلمسان ، و قد أدى انخراطه في الحزب الشيوعي إلى التعرف على مهاجرين من أصل جزائري من بينهم **سي الجيلاني** و **معروف** و **بوخرط** ...[2] و كان لانضمامه فائدة كبيرة إذ أكسبه مرونة و تجربة تنظيمية إضافة إلى تأثره بالطابع المركسي و ظهر جليا خلال الفترة التأسيسية للنجم [3].

2- الإرهاصات الأولى لتأسيس النجم:

في إطار الحزب الشيوعي كان مصالي الحاج يحضر كل الاجتماعات و المحاضرات و بوصول الأمير خالد باريس في 1924 الذي كان محط أنظار كل المهاجرين المتأثرين بفكره لاسيما مصالي الحاج ، حيث قام الامير خالد بالاتصال بجماعة المهاجرين و كذا الشيوعيين الذين أطلقوا الاتحاد العالمي كما شارك في كل الاجتماعات التي تطرقت للقضية الجزائرية و مصير الجزائريين.هذا و قد التف حوله المهاجرين حيث نظم أول اجتماع في 12 جويلية 1924 بقاعة المهندسين المدنيين في شارع بلانش القى خلالها الامير محاضرة ،كما شارك في هذا المؤتمر النائب الشيوعي "**ندري بوتون**" و"**الحاج علي عبد القادر**"و جمع بين مهاجرين المغاربة و أعضاء الحزب الشيوعي و أثار حماس المشاركين كما نددت هذه المحاضرة بالاستعمار [4].

---

[1]- بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 55 . (انظر : مصالي الحاج : المصدر السابق ، ص 130.)

[2]- مصالي الحاج ، نفس المصدر، ص 130.

[3]- ناهد ابراهيم الدسوقي ، المرجع السابق ، ص 142.

[4]- محفوظ قداش **: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939**، تر: أمحمد بن البار، ج 1 ، دار الامة ، الطبعة الاولى ، الجزائر ، 2008، ص 252.

كما حضر مصالي اجتماع أخر عقد في 19 جويلية 1924 في قاعة "**أوغست بلانكي**"الدائرة 13و قد ترأسه النائب "**بوتون**" و"**الحاج علي عبد القادر**" و"**الأمير خالد**" و ضم العمال المغاربة ،وفي إجتماع أخر في 11 سبتمبر برئاسة الامير خالد و "**محمد بن الأكحل**" الشرفية[1] .و لعل كل هذه الاجتماعات التي و الخطب التي القاها الامير خالد قد أثمرت و كان لها صداها إذ خلقت نوعا من التضامن و الإخاء بين العمال،و أحدث نوعا من الاستعداد الوطني و الروحي لدى المهاجرين[2] ، كما هدفت إلى دراسة الوضع في شمال إفريقيا و اهتمت بتوعية و تجنيد العمال المهاجرين . و طرح الامير خالد فكرة جديدة و هامة ألا و هي إنشاء أول حركة سياسية جزائرية إسلامية باسم "**نجم الشمال الإفريقي الإسلامي** " حيث اجريت عملية الاقتراع حول هذا الموضوع كما أعيد طرحها خلال محاضرة ثانية و جرت الموافقة على الاقتراع بالأغلبية[3]. كما قام المهاجرون بفرنسا و على رأسهم الامير خالد بتأسيس حركة تجمع المهاجرين تقوم على أياي الأخوة و الإحترام و اختاروا لها إسم " **الأخوة الإسلامية**" [4]،و كان ذلك في نهاية 1924 بعد المحاضرات التي القاها في باريس[5] و إرتسمت هذه التجربة بعد إنعقاد مؤتمر 7 ديسمبر 1924 و ضم حوالي 75 ألف عامل يهدف للبحث في المصالح الإقتصادية و الثقافية للعمال[6] ،و برزت خلال المؤتمر أفكار تدعو تدعو إلى تحقيق حرية القولو الصحافة و التجول للدعاية لصالح مسلمي شمال إفريقيا و الغاء القوانين الأهلية الجائرة[7] .

---

[1]– أحمد الخطيب : المرجع السابق ، ص 100.

[2]– محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2012 ، ص118.

[3]– أحمد الخطيب : المرجع السابق ، ص93–94.

[4]– عبد الحميد زوزو : المرجع السابق ، ص55.

[5]– محفوظ قداش : المرجع السابق ، ص 255.

[6]– بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 55.

[7]– يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، المرجع السابق ، ص82.

و يقول مصالي الحاج أن هذه الاجتماعات التي كانت تضم العمال المهاجرين قد استمرت حتى 1926 و كانت تهدف إلى تأسيس جمعية، و ما إن حلت سنة 1925 سافر مصالي إلى الجزائر برفقة زوجته[1].

[1]– أحمد الخطيب : المرجع السابق ، ص 113.

خلاصــة:

-إن الزعيم مصالي الحاج ، قد نشأ في وسط عائلة عربية إسلامية محافظة على القيم الدينية، تجلت واضحة من خلال رفضه التام للاستعمار الفرنسي فيما بعد.

-إن الظروف المادية الصعبة لأسرته آنذاك ، جعلته يتجه نحو الحياة العملية من أجل مساعدة أسرته ، فإشتغل في عدة حرف رغم صغر سنه.

-و لعل أهم ما مر بهم مصالي الحاج خلال هذه المرحلة من حياته هو تجنيده على غرار الكثير من الشباب الجزائري ، كل هذه الظروف ما كانت سوى ممهدة لبداية مرحلة جديدة من حياته ،خاصة حينما قرر الهجرة نحو فرنسا.

- حاول مصالي الحاج خلال فترة تواجده بفرنسا الإحتكاك بالمناضلين في الحزب الشيوعي الفرنسي ، و كذا النقابات العمالية ، من أجل إيجاد طريق سياسي لإتباعه ، متمسكا في الوقت ذاته بمبادئه الإسلامية العربية التي تلقاها من الزاوية الدرقاوية .

الفصل الثاني

مصالي الحاج و التيار الاستقلالي الجزائري.

أولا : تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926.

ثانيا: تأسيس حزب الشعب الجزائري 1937.

ثالثا: تطور إتجاه حزب الشعب الجزائري1939-1945.

رابعا: تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية1946.

خامسا: دوره في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1954.

تعتبر هذه المرحلة الحاسمة في بداية نضاله السياسي،من خلال سعيه لإيجاد الطريق الذي يتلائم و طموحاته و أفكاره،إذ تبنى مطالب استقلالية تحريرية،و هذين الآخرين كانا بمثابة انعكاس للوسط الذي نشأ فيه الزعيم مصالي الحاج،إذ يمكن القول أنه كان أب الروحي الحركة الوطنية،من الأوائل الذن نادوا بتحرير الشعوب ضد الاستعمار و الامبريالية منذ نهاية العشرينيات من القرن العشرين.

إذ كانت مطالبه تجسيدا لطموحات أغلبية السكان الجزائريين من جراء معاناتهم من الاستعمار ، فتطورات مطالبه الاستقلالية إلى ثورية بالدرجة الأولى،مما جعله يعتبر نفسه المسؤول الأول عن تلبية طموحات الشعب رافضا كل المطالب الإندماجية، مؤكدا بذلك على استقلال الجزائر.لنتوصل إلى جوهر الفكرة الأساسية التي كرس مصالي الحاج حياته النضالية من أجلها.

أولا : نجم شمال إفريقيا 1926.

1- نضاله من خلال نجم شمال إفريقيا.

هناك خلاف حول فكرة تأسيس ن.ش.إ وعن مؤسسه الأول،إلا أن العوامل التي ساعدت على ظهوره في فرنسا يمكن أن نجدها في هجرة اليد العاملة التي كانت بحاجة إلى من يدافع عنها، إضافة إلى الحياة الديمقراطية في فرنسا[1]،و لكن ما أجمع عليه المؤرخون و الدراسات و ما اتفقت عليه أغلب المصادر أنه تم التحضير لتأسيس ن.ش.إ في الفترة من 1924 إلى 1926 بباريس و تم ذلك بمساعدة الحزب الشيوعي و كذا دعم الأمير خالد،الذي استطاع بفضل حنكته و محاضراته التي ألقاها و مطالبه التي ندد بها ضد الإمبريالية و سياستها و قوانينها القمعية.

---

[1]- أحمد الخطيب : **حزب الشعب الجزائري**...،المرجع السابق ، ص 86.

إلا أن الكثير ممن يرجع تأسيس النجم إلى سنة 1924؛إلا أنهم كانوا يخلطون بين المؤتمر التأسيسي الفعلي الذي إنعقد في 1926 و المؤتمرات التي إنعقدت بحضور"**الأمير خالد**" خلال سنة 1924 ،و كانت اللبنة الأولى لتأسيس ن.ج.إ ، و ما يؤكد ذلك ما جاء به "**محمد ممشاوي**" إبن شقيقة مصالي الحاج حيث يقول:" **مما لا شك فيه أن النجم أسس في مارس 1926 لأن مصالي كان في صيف 1925 في تلمسان و لم نعلم منه شيئا عن ن.ش.إ في ذلك الحين** " [1]،و استنادا إلى ما جاء به "**عبد الرحمان بن العقون**" أنه تأسيس في مدينة باريس يوم 2 مارس 1926[2]، هذا ما أكده مصالي حيث قال: " **خلال إجتماع جمع الحاج علي و سي الجيلاني و بعض آخرين أنشئت في مارس 1926 جمعية مسماة بنجم شمال إفريقيا فقد كانت ثمرة مناقشات و مشاورات دامت عددا من السنين** "[3].

كما أكد **محمد قنانش** أن ن.ش.إ قد تم تأسيسه على أنقاض جمعة دينية[4]،و المقصود بها تلك التي تم تأسيسها في 1924 بمساعدة الأمير خالد،إذ عقدت جلسة تحضيرية في مارس 1926 و في جلستان متتاليتين؛ الجلسة الأولى في 20 جوان التي عقدت في رقم 8 شارع "**مونبورو**"حيث شهد ن.ش.إ النور رسميا، أما الإجتماع الثاني في 2 جويلية المنعقد في"**غرانج أوبيل**"و التي انتخبت فيه اللجنة المركزية[5]،و لوحظ غياب الأمير خالد خلال الاجتماعات التأسيسية و يقول مصالي الحاج في ذلك :"**و قد لوحظ غيابه للأسف،و أثار ذلك بعض الإمتغاص و عدم الرضى،الجزائريين كانوا يعتقدون أنه سيحضر بين لحظة و آخرى و آخذو**

---

[1]– أحمد الخطيب، المرجع السابق: ص97– 99.

[2]– عبد الرحمان بن العقون ،**الكفاح القومي السياسي...**، ج 1، المصدر السابق، ص 139

[3]– مصالي الحاج : **مذكرات مصالي الحاج**، المصدر السابق ، ص 135.

[4]– بنيامين سطورا: المصدر السابق ، ص.55

[5]– محمد جندلي: **عنابة في سياق التاريخ و عمق الجغرافية مبعث الحركة الوطنية بالجزائر و امتدادها الى عنابة 1919–1954**، ج 3، المرجع السابق، ص31 .(انظر : بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 57.)

يعللون غيابه لأشغال هامة،و لكنه في الواقع لم يبعث حتى برسالة إعتذار"[1]،حيث كان مصالي الحاج و إخوانه المراكشيين و التونسيين مثالا للكفاح و التضحية النادرة [2]إذ كان له دور بارز و رئيسي في وضع الأسس الأولى للنجم.

إلا أنه من المهم جدا معرفة أول من اختير رئيسا للجمعية،حيث يقول مصالي في مذكراته:" **منذ نشأة هذه الهيئة الجديدة عينت رئيسا لها، فقد قررنا مباشرة بعد ذلك عقد عدد من الاجتماعات في المقاهي الصغيرة من الدائرة 19 من بارس لنقدم للجزائريين و جميع المغاربيين جمعيتنا الجديدة**" [3] كما ذهب إلى ذلك **علال الفاسي** حينما قال :" **أن مصالي هو أول من من عين رئيسا لها**"[4]. إلا أن هذه لمعلومة لم ترد في جميع المصادر و أغلب ما أجمع عليه المؤرخون و الكتاب أن أول من عين رئيسا للحزب هو "**الحاج على عبد القادر**" من الناحية العملية هو الرئيس الحقيقي للنجم،حيث عين" **الشادلي خير الدين**" رئيسا للحزب من الناحية النظرية[5]،وعين الأمير خالد رئيسا شرفيا نتيجة لدوره في توعية العمال المهاجرين بالمحاضرات و الخطب،و وضع القواعد الأولى للحزب رغم تغيبه[6]،و تولى كل من" **مصالي الحاج**" مهمته الكاتب العام و"**شابيله الجيلاني**" أمين مال إضافة إلى أعضاء هما كالتالي:الجيلاني محمد السعيد، آكلي بانون،معروف محمد، قدور فار،سعدون،عبد الوهاب السبتي، مقروش، آيت تودرت، غاندي صالح، أرزقي بوطويل..[7].و أعتبرت أول منظمة

---

(1) – أحمد الخطيب ، المرجع السابق، ص 101.

(2)– علال الفاسي : **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، مؤسسة علال الفاسي ،ط جديد ، القاهرة ، د.س.ن ، ص 14.

(3)– مصالي الحاج : المصدر السابق ، ص 135.

(4)–علال الفاسي: المصدر السابق ، ص 14.

(5)– عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر ...** ، المرجع السابق، ص 285.

(6)–الأمين شريط : **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919–1962** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1998، ص 9.

(7)–محمد جندلي ، المرجع السابق، ص 31–32.

سياسية وطنية نشأت في فرنسا تدافع عن حقوق العمال المغاربة إلا أنها لم يكن مصرح بها في البداية[1]، و على حسب مصالي الحاج فإنه بعد ثلاثة شهور من تأسيس النجم تم عقد اجتماع أخر في 26 جوان 1926 في"**دار النقابات بشارع بلفيل**"من أجل إعطاءها الطابع الرسمي كهيئة معترف بها [2].

يذكر الدكتور"**أبو القاسم سعد الله**" في كتابه"**الحركة الوطنية الجزائرية**"حول الهدف الذي أسس من أجله ن.ش.إ في:

الأول بعيد : تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية .

الثاني قريب : و تمثل في الدفاع عن مصالح عمل شمال إفريقيا في فرنسا[3].

و منذ تأسيس النجم،عمل مصالي الحاج على مضاعفة نشاطاته و إتصالاته بالعمال المغاربة من أجل دراسة أوضاع الجزائر و شمال إفريقيا عامة،كما عمل على توعيتهم و إقامة تجمعات أمام المصانع و في المقاهي من أجل تدعيم القضية الجزائرية و كذا قضايا بلدان شمال إفريقيا[4]،كما ساهم في عقد اجتماع الذي اقيم في 7 أكتوبر 1926 في قاعة المهندسين المدنيين حضره حوالى 250 عامل مغربي تم فيه الإعلان رسميا عن مقر الجمعية من رئيس النجم و ذلك في"**رقم 3 شارع مارشي دي باترياك**"،هنا تحدث مصالي الحاج و لأول مرة في حياته أمام الجمهور،و هذا ما ساعده على حضور كل الاجتماعات التي يقيمها النجم[5].حيث

---

[1]–محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830–1954**، المرجع السابق، ص292.

[2]–مصالي الحاج : المصدر السابق، ص 137.

[3]– سعد الله أبو القاسم : **الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945**،ج 3 ، المرجع السابق ،ص119 (انظر: سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر1954، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، د س ن، ص14.)

[4]–سعيد بورنان : المرجع السابق ، ص 53–54.

[5]–بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 57–58.

أعلن النجم عن مبادئه الإصلاحية،لهذا إعتبر نظامه الأساسي الذي تم المصادقة عليه في 20 جوان 1926 من قبل الجمعية العامة صورة متقدمة لمطالب الأمير خالد[1]،و تتلخص مطالب النجم التي أعلن عنها في 1926 و لخصت في إحدى عشر مطلب(أنظر الملحق رقم 04)

2-دوره في مؤتمر بروكسل 1927(المنعطف الحاسم).

بعد أن استطاع مصالي الحاج أن يخلق لنفسه مكانا هاما في وسط ن.ش.إ ، عمل على إقامة علاقات مع منظمات لها نفس الأهداف و المشاكل الاستعمارية و أهمها "**اللجنة السورية الفلسطينية**" لشكيب أرسلان، و"**لجنة الدفاع عن المغرب العربي**" و"**الإتحاد من أجل تحرير المغرب العربي**"[2].و يذكر مصالي الحاج" **أنه في نهاية جانفي 1927 أخبره الحاج علي عبد القادر أنه سوف يتم عقد مؤتمر في غاية الأهمية في بروكسل ابتداء من 27 فيفري،من أجل الكفاح ضد الامبريالية و من أجل استقلال الشعوب المضطهدة سيجمع بين شخصيات سياسية هامة،و أنه على مصالي الذهاب لتمثيل نجم شمال إفريقيا، كما توجب علينا أن نحضر وثائق جديدة لإعداد برنامج سياسي** "[3] .إذ شارك مصالي الحاج في المؤتمر المضاد للاستعمار الذي أنعقد في بروكسيل ببلجيكا ما بين 10-15 فيفري 1927 فانتهز مؤسسو ن.ش.إ فرصة إرسال ممثلان هم على التوالي:"**مصالي الحاج**"ممثلا لمطالب الجزائر و المغرب و"**الشادلي خير الدين**"ممثلا عن تونس[4]،و كانت هذه أول مشاركة عالمية للنجم في مؤتمر شاركت فيه شخصيات عالمية أهمها: "**هنري باربوس**"،"**فيليسيان شالي**"و الشيوعي الانجليزي "**لانسبوري**"و رئيس الأممية للنقل "**بيمن**"[5]،إلى جانب شخصيات من الشعوب المستعمرة منها

---

[1]-أحمد الخطيب : المرجع السابق، ص 153.

[2]- قداش محفوظ: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830-1954** ، المرجع السابق ، ص_293.

[3]- مصالي الحاج : **مذكرات مصالي الحاج ...**، المصدر السابق ، ص 139-140.

[4]-عمار نجار : **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه** ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر ، الجزائر ، 2010، ص55.

[5]-محفوظ قداش : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939**، ، ج 1، المرجع السابق ، ص 269.

:"**لال نهرو**" و "**هوشي منه**" و"**أحمد سوكارنو**"،فإغتنم مصالي الحاج فرصة تواجده في هذا المؤتمر العالمي و التعرف على هذه الشخصيات[1].إذ ألقى مصالي الحاج خلال هذا المؤتمر خطابا عرف فيه بالقضية الجزائرية و المغرب العربي عموما و عرض مطالب محددة و جريئة باستخدامه لفكرة استقلال الجزائر التي لم يجرأ أحد من الزعماء الجزائريين على وضعها ضمن برنامجه[2]،و تمثلت جملة المطالب التي طرحت خلال هذا المؤتمر(أنظر الملحق رقم 05)

في هذه الفترة كان مصالي يتحمل مسؤليتان هما الرئاسة و الأمانة العامة،و عملا بنصيحة"**الحاج علي عبد القادر**"بالإحتفاظ بمسؤولية الأمانة العامة و أن يتخلى عن الرئاسة "**الشادلي خير الدين**" بعد مؤتمر بروكسل 1927[3].و كنتيجة لنشاط النجم بدأ يتعرض لبعض الضغوطات الداخلية من طرف الحزب الشيوعي و ذلك بعد النجاحات التي حققها على الصعيد التنظيمي و الإعلامي،و بدأ القادة الوطنيون يعملون على إستقلالهم التام عنه،في نوفمبر 1927 عقدت الجمعية العامة للنجم في باريس"**شارع قراسياز**"رقم 11 الدائرة الخامسة اجتماعا عرض فيه الوطنيون رغبتهم في اتباع سياسة وطنية مستقلة و مغايرة لما يدعو له الشيوعيون هنا شعر هؤلاء بأن النجم ينتهج سياسة مغايرة مما اضطر بعضهم للإنسحاب[4].و يمكن القول أن مصالي الحاج و خلال هذه المرحلة إستطاع نشر فكرة الإستقلال و بقوة في أوساط العمال المهاجرين خاصة بعد نقص نفوذ الشيوعيين داخل الحزب،هذا يعني أن هؤلاء لم يكن يمهم إستقلال الجزائر بقدر إهتمامهم بخدمة مصالحهم و ذلك تجلى واضحا خلال رفضهم الصريح لمطالب النجم الهادفة للاستقلال[5].

---

[1]– عمار نجار ، المرجع السابق، ص 157.

[2]– بنيامين سطورا : **مصالي الحاج رائد الوطنية...**، المصدر السابق، ص 65.

[3] – مصالي الحاج : المصدر السابق، ص 139.(أنظر : بنيامين سطورا: المصدر السابق، ص 63.)

[4]– أحمد الخطيب: **حزب الشعب الجزائري...**، المرجع السابق، ص 173–174.

[5]– مسعود عثماني ، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر ، 2013 ،ص 39.

تولي مصالي الحاج رئاسة النجم بعد انسحاب الحاج على عبد القادر من الحزب في 1927 ،و بهذا دخل النجم عهدا جديدا رسمت معالمه المطالب الجديدة التي كان أبرزها الاستقلال ،إضافة إلى إنسحاب الاعضاء التونسيين والمغاربة مفضلين الإنضمام إلى منظماتهم المحلية لمعالجة قضايا بلادهم[1]و بذلك بدأ النجم يتخد طابع جزائريا خالصا.

3- موقفه من التيار الشيوعي :

مما لا شك فيه أن الحزب الشيوعي قد لعب دورا هاما في تأسيس النجم، بدليل أن النجم لم يكن وليد الصدفة إنما كان تجسيد لرغبة الحزب الشيوعي في إنشاء تنظيم يستقطب عمال الشمال إفريقيا[2].إلا أن الصراع بين مصالي الحاج و الحزب الشيوعي تجسد منذ 1927 عندما أوقف الحزب الشيوعي مساعداته المالية للنجم،و يؤكد مصالي ذلك بقوله:"**أن الحاج علي عبد القادر أخبره:أن الشيوعيون لم يعد بامكانهم مساعدتنا ماديا،إلا أنهم سيواصلون ذلك في مجلات أخرى،و أخبرني " أنى استطيع أن أتكفل بنفسي و أنه علي أن أبحث على عمل**"[3]،و كان مصالي الحاج متأكدا من أن الحزب الشيوعي لم يكن راضي عن السياسية الجديدة لقوله: "**خامرني شعور منذ مدة طويلة بأن الحزب الشيوعي لا يجدني مناسبا لذوقه**"[4]،فشن الحزب الشيوعي حملة ضد مصالي الحاج و عمل على مهاجمته من خلال محاولة القضاء على النجم[5].و إزدادت الصراعات خاصة بعد طرد"**الشادلي خير الدين**"من فرنسا يوم 27 ديسمبر 1927 و كذا إنسحاب "**الحاج على عبد القادر**" من عضوية النجم بعد

---

[1]- أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**،ج3 ، المرجع السابق، ص119.

[2]- أحمد الخطيب ، المرجع السابق، ص 103-104.

[3]- مصالي الحاج : المصدر السابق ، ص 144.

[4] - أحمد الخطيب : المرجع السابق ، ص 124.

[5] - عما بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر ...**، المرجع السابق، ص 291.

الضغوطات التي مارسها الحزب الشيوعي على أعضائه و ذلك بهدف إضعاف النجم[1].و يؤكد راجف ذلك بقوله:"**بإستثناء المجموعة الصغيرة التي كان ينشطها كل من مصالي و معروف و سي الجيلاني و راجف و قلة من المناضلين آخرين لم يعد ثمة من يؤمن بأن النجم أدنى حظ في تجاوز معوقاته و التغلب على مشاعر الإحباط و ضعف المعنويات التي اضحت تثقل كاهله**"[2]،إذ أصبح النجم يعاني من ركود نتيجة الضغوط الكثيرة التي مارسها الشيوعيون إتجاهه، وعمل مصالي الحاج و رفاقه على تنشيط النجم و كذا تصفيته من الشيوعيين الذين انفضوا عنه نهائيا سنة 1932 بأمر من الحزب الشيوعي[3].

يمكن القول بأن مؤتمر بروكسل قد شكل منعطفا حاسما في المسار النضالي لمصالي الحاج و ذلك تجسد من خلال :

- قطيعته المزدوجة مع الشيوعيين و التحرر من نفوذ الحاج على عبد القادر الذي كان مصالي يأمل مساندته خلال صراعه مع الشيوعيين ، و كذا تحرر النجم من وصاية الحزب الشيوعي الفرنسي .
- تحذير الطرح الاستقلالي و ذلك من خلال الإتجاه الإستقلالي الذي سلكه مصالي الحاج و بنى على أساسه هدفه المتمثل في استقلال المغرب العربي و بالأخص الجزائر[4].

---

(1) – عما بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر ...**، المرجع السابق ، ص 288.

(2) – بن يوسف بن خدة : **جذور أول نوفمبر** ، المصدر السابق، ص 72.

(3)– عبد الحميد زوزو : **الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين**...: المرجع السابق، ص 63.

(4)– محمد عباس : **مصالي الحاج ...الوطني الثائر** ، المرجع السابق،ص 23.

4- موقف الإدارة الفرنسية اتجاه نشاط النجم.

بدأ النجم يتعرض لضغوطات ؛كونه أصبح يشكل خطرا فشنت الحكومة الفرنسية دعاية قوية في كل من تونس و الجزائر فحواها أن النجم فرع من الحزب الشيوعي،و أنه تبنى مطالب متطرفة،فقدم وكيل الجمهورية بمحكمة "**سين البارسية**" دعوى ضد النجم،أصدرت المحكمة العليا قرارا يقضي بحله في 20 نوفمبر 1929 لأسباب لم تعين[1]،و كان هذا القرار بتحريض من الحزب الشيوعي[2]،كما أن الحكومة الفرنسية قد أصدرت هذا الحكم نتيجة أنها تملك وسيلة ضد نشاطات النجم ما إضطرها إلى إتهامه بالمساس بالوحدة[3]؛أما الدكتور"**أبو القاسم سعد الله**" في كتابه" **الحركة الوطنية الجزائرية** "فقد أورد إدعاءات فرنسا ضد ن.ش.إ وتمثلت في :

- النجم يتعاون في الخارج مع لجنة سوريا– فلسطين التي يرأسها شكيب أرسلان.
- أنه يتلقى المساعدات المعنوية و المادية من المنظمة الشيوعية الدولية[4]

و بذلك شددت الرقابة على النجم،إلا أن الحكم الصادر لم يتم تنفيذه بصفة رسمية الأمر الذي سمح لهم بمواصلة نشاطهم وتكثيفه رغم أنه لم يبقى من الأعضاء سوى القليل[5]، يعملون في الخفاء و نشاطهم كان مقيدا بفرنسا[6]،و كان أول عمل قام به مصالي في هذه الفترة سنة 1930 هو إرساله مذكرة إحتجاج إلى عصبة الأمم بجنيف عرض فيها أحوال التي يعيشها الشعب الجزائري في ظل الإحتلال الفرنسي[7]،إضافة إلى الإحتجاج على صمت المنظمة

---

(1) – علال الفاسي : **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، المصدر السابق، ص 14

(2)– أحمد الخطيب ، المرجع السابق، ص 128.

(3)– يوسف مناصرية : **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية ...** ، المرجع السابق، ص 75.

(4)– سعد الله أو القاسم :**الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945**،ج 3 ، المرجع السابق، ص123.

(5)– علال الفاسي :المصدر السابق ، ص 14.

(6) -Charles Henri Favrod:**La Révolution Algérienne**،éditions dahlab،Alger،2007،p108.

(7) – بو الصفصاف عبد الكريم:**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ...المرجع السابق ن ص 229.

العالمية على عدم تطبيقها المبدأ الأساسي الذي أسست من أجله[1]،و حضر في نفس السنة إلى المؤتمر الشيوعي العالمي بموسكو[2]،كما بحث في هذه الفترة على وسيلة للتعبير عن مطالبه فأسس بذلك جريدة الأمة سنة 1930 (أنظر الملحق رقم 06)،لنشر أخبار النجم بفرنسا و كذا تنظيمه في الجزائر و كان يوقع عليها باسم تلمساني مستعار[3]،حيث كان لزوجة مصالي دور كبير في هذه الفترة إذ كانت ديمقراطية رغم عدم انخراطها في النجم رسميا إلا أنها كانت تنفق من مالها على جريدة الأمة و كانت تساعد مصالي الحاج في كتابة مقالاته[4].

تعززت حركة النجم من بين 1930-1932 بإنضمام عناصر جديدة منهم:"**راجف بلقاسم عمار عيماش، كحال أرزقي، موساوي رابح، بورنان رابح، محمد ربوح و بوقام مسعود ، عبد الكريم، صفار حسن**" كان لهؤلاء دور كبير في تنشيط حركة النجم[5]و بذلك إتخذ النجم مقرا جديدا في"**رقم 19 سارع داغير في الدائرة 14**"، بعد أن خاض مصالي الحاج نشاطه السري لمدة ثلاث سنوات 1930- 1933، دعى مصالي الحاج إلى عقد مؤتمر للجمعية العامة في 28ماي 1933 تم فيه تجديد سياسة النجم و إعادة هيكلته، و صياغة البرنامج الجديد له[6].

قرر مصالي الحاج في جويلية 1934 تعديل إسم النجم و أطلق عليه " **نجم شمال إفريقيا المجيد**" و حافظ على نفس المقر[7]، و على حسب الدكتور"**عبد الحميد زوزو**"في كتابه "**دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا**"أن ذلك كان من أجل إيهام السلطة القضائية بأن النجم

---

(1)– سعيد بورنان : **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر ، ج2** ، المرجع السابق، ص 54.

(2) -Charles Henri Favrod: opcit،p108.

(3)– بنيامين سطورا: المصدر السابق، ص78.(للمزيد أنظر: عباس محمد: **مصالي الحاج ...**، المرجع السابق، ص 24.)

(4)– أحمد الخطيب : المرجع السابق، ص 122.

(5)- إبراهيم مهديد : **نجم الشمال الافريقي و حزب الشعب الجزائري1926-1939الاستراتيجية الوطنية و تأصيل الفكر الاستقلالي** ، منشورات دار الاديب ، الجزائر ، 2007 ، 19.

(6)- بنيامين سطورا: المصدر السابق، ص 92.

(7)– نفس المصدر : ص 112.

تغير و كانت هذه بداية تكتيكية لمواجهة السلطة القضائية[1]،إلا أن السلطات الفرنسية قد لاحظت نشاطه المتزايد لذلك حاولت إضعافه بأن اعتقلت في نوفمبر 1934 "**مصالي الحاج** و "**عيماش** " و "**راجف**" بتهمة إعادة تنظيم حزب تم حله من طرف السلطات و إعتبرها ممارسة سياسة معادية لها؛و بذلك أصدرت محمكة الجنح الحكم في 5 نوفمبر بسجن كل منهم لمدة ستة أشهر و غرامة مالية تقدر ب2000 فرنك ،و هذا عبارة عن تعجيز لهم كونها تدرك أنهم لا يمكن تأمين مثل هذا المبلغ[2]،أخذ مصالي الحاج إلى سجن"**لاسانتي**"،و تم إصدار حكم نهائي في 24 جانفي 1935 بسجنه ستة أشهر و غرامة حوالي 200 فرنك[3] ،و في أثناء تواجده بالسجن عمل على مواصلة نشاطه السياسي ففي 6 فيفري 1935 أصدر قرار بإنشاء حزب جديد يحمل إسم"**الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا** "،وما كان هذا الحزب سوى الشكل الثالث ن.ش.إ، كما قام مصالي بتكثيف نشاطه خاصة بعد أن أصدرت محكمة "**لاسين**" نقض كل من الحكم الصادر في 5 نوفمبر 1934 و اعترفت رسميا بوجوده الشرعي[4].

أطلق سراح مصالي الحاج في1 ماي 1935 و لكنه سرعان ما إستأنف نضاله السياسي تحت شعار حزبه الأصلي"**نجم شمال إفريقيا**"،و شارك في استعراض العيد الوطني لفرنسا في 14 جويلية 1935 و رفع خلاله علم الحزب[5]،و مع ذلك مازال مصالي ملاحق قضائيا ففي 19 أكتوبر1935 رفضت محكمة النقض بحكم مصالي وتطبيق قرار الصادر في ماي 1935 والقاضي بسجنهم فما كان على مصالي إلا مغادر فرنسا و ذلك تفاديا للاعتقال و أخذ بنصيحة محاميه "**روبير لونقي**"[6] ،وفي ديسمبر 1935 قرر مصالي أن يلجأ على جنيف بسويسرا حيث

---

(1)– عبد الحميد زوزو : : **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا... ،** المرجع السابق ، ص 64.

(2)– أحمد الخطيب : المرجع السابق، ص 183–182.(للمزيد أنظر: مصالي الحاج : المصدر السابق، ص 170.).

(3)– مصالي الحاج : المصدر السابق ، ص171.

(4)– بنيامين سطورا : المصدر السابق، ص 119–120.

(5)– عمار بوحوش : : **التاريخ السياسي للجزائر ...،** المرجع السابق ، ص 291.

(6)– أحمد الخطيب : المرجع السابق ، ص 186.

يوجد الأمير"**شكيب أرسلان**"الذي كان في اتصال معه(أنظر الملحق رقم 07)،و ترك قيادة الحزب لمساعديه كل من سي الجيلاني و يحياوي و بنون آكلي و خيضر عمار[1] .

وخلال تواجد مصالي الحاج بجنيف قام بالتواصل مع الكثير من الشخصيات أمثال "**هاشم الآتاسي**" و "**إحسان الجابري**" و "**رياض الصالح**" الممثلين للوفد السوري الذي كان يسعى للتفاوض مع فرنسا من أجل رفع الوصاية على سوريا[2].إلا أن عودته إلى فرنسا كانت بعد انتصار الجبهة الشعبية و تقلدها الحكم في فرنسا بعد انتخابات أفريل ماي 1936 أصدرت حكم العفو عن المساجين السياسيين و عاود نشاطه السياسي من جديد[3]،و بمجرد عودته تقدم بمطالب عامة إلى مسئول الشؤون الجزائر "**راوول أوبو**"،كما شارك في استعراض 14 جويلية 1936 الذي نظمته الجبهة الشعبية،و بمجرد عودته عرف النجم دعاية واسعة و حضور مكثف للإجتماعات و التي كانت تفتقر لها خلال فترة غيابه[4].كما إجتمع مصالي الحاج بالوفد الذي جاء إلى باريس لتقديم مطالب المؤتمر الإسلامي إلى الحكومة الفرنسية في 22 جوان 1936 و لمناقشة القضايا التي تخص الجزائر، و لكن دون جدوى إذ أنه و بعد الاجتماع الذي جمع وفد المؤتمر الاسلامي بوفد الحكومة الفرنسية "**ليون بلوم**" و وزير الداخلية "**جيل موك**" و كاتب الدولة للشؤون الجزائرية "فيوليت"في 23 جويلية 1936 حيث أعلن رئيس الحكومة أنه سيدرس مطالب الوفد الجزائري وبانتهاء اللقاء عقد مصالي اجتماعا مع أعضاء المؤتمر و هم عبد الحميد بن باديس و فرحات عباس و فرحات طهرت، إلا أنه لم يستطع اقناعهم بفكرة التخلي عن التمثيل في البرلمان الفرنسي و الحصول على الجنسية الفرنسية

---

[1]– عمار بوحوش : **التاريخ السياسي ...**، المرجع السابق ، ص 293–294.

[2]–مصطفى هشماوي : : **جذورنوفمبر 1954 بالجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2010.ص47.

[3]– سعيد بورنان ، المرجع السابق ، ص 57.

[4] – إبراهيم مهديد : المرجع السابق، ص 21.

عندها قرر مصالي الحاج نقل نشاط حزبه إلى الجزائر و منافسة خصومه [1].

في 2 أوت 1936 عاد مصالي الحاج للجزائر بعد غياب إثنى عشر سنة و صادف مجيئه انعقاد اجتماع عام في الملعب البلدي من أجل الاستماع لتقرير الوفد الاسلامي العائد من باريس فانتهز مصالي هذه الفرصة للحضور و القى خطابا شعبيا لأول مرة خلال نضاله السياسي بالجزائر(أنظر الملحق رقم 08)،مع العلم أنه لم يكن ضمن قائمة المحاضرين و أكد خلاله بالاستقلال التام ، كان ذلك أمام عشرة آلاف جزائري،و حمل بيده حفنة تراب و قال مقولته:"**إن هذه الأرض ليس للبيع فالشعب الجزائري هو صاحبها و وارثها**"[2]. حيث طالب الشعب باليقظة و الوحدة و الانضمام إلى حزبه وخرج على إثره النجم من السرية لينظم نفسه من جديد،كما قام مصالي بتأسيس فروع في الجزائر من أجل طرح فكرة التحرر و الإستقلال.

منذ أواخر 1936 خاصة بعد النجاحات التي حققها من خلال رفضه لمشروع بلوم فيوليت و إصراره على مطالبة بالاستقلال و توسيع نشاطه على الصعيد الوطني[3] بعد عودة مصالي الحاج إلى فرنسا في نوفمبر 1936 تم استدعائه و اتهامه بقيامه بحملة معادية لفرنسا من خلال جولاته. كما قامت الصحافة الفرنسية بين 1936 و 1937 بحملة عنيفة ضده مما أدى إلى تحريك الرأي العام [4]،و في 26 جانفي 1937 صدر مرسوم من طرف الجبهة الشعبية يقضي بحل النجم،و صرح مصالي الحاج :"**إن الشيوعيين اتهمونا بأننا نتعاون مع فرنكو و موسوليني بأكاذيب أخرى كان الحزب الشيوعي الفرنسي يستعملها كسلاح للتخلص من الرجال الذين يصمدون في وجههم.. و أخذت علينا الجبهة الشعبية أيضا تعاوننا مع**

---

[1]– عمار بوحوش : **التاريخ السياسي...**، المرجع السابق، ص 296.

[2]– سعيد بورنان : المرجع السابق ، ص 57.

[3]– عبد الكريم بوالصفصاف : المرجع السابق ، ص 230.

[4]– بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 150.

"**شكيب أرسلان**" و **علاقاتنا بالعالم العربي و اخيرا موقفنا من مشروع فيوليت**"[1].

ثانيا:تأسيس حزب الشعب الجزائري1937 .

1-أحباب الأمة:

بعد أن تم حل ن. ش.إ كانت عبارة عن صدمة مصالى الحاج من حكومة الجبهة الشعبية اذ قام بكتابة مقال في جريدة الأمة الصادرة عن حزب ن.ش.أ بعنوان "**لقد خدعونا** " وقصد بها حكومة الجبهة[2]،و صرح مصالى من جراء حل النجم بمواصلة كفاحه و عدم الاستسلام:«**علينا مواصلة الكفاح بمزيد من القوة و إعداد الأدوات الثورية التحرير شمال افريقيا خطوة فكلما تعددت الضربات و تصاعد القمع كلما بعث ذلك طاقة جديدة مشحونة بغضب أعنف و أشد** » [3] .

وكالعادة حاول مصالى ورفقائه البحث عن غطاء للعمل،اجتمع مصالي بأعضاء الحزب المنحل و قرروا تأسيس جمعية باسم"**أحباب الأمة**" ،بهدف توطيد الحركة الاستقلالية[4]. و يذكر بنيامين سطورا أن هدف مصالى الحاج من تأسيس حزب أحباب الأمة من أجل ضمان استمرارية هياكل المنظمة[5].واستمر نشاطهم تحت هذا الاسم لمدة شهر و نصف ،حيث عقد اجتماع من طرف هؤلاء المناضلين"**بنانتيير**" **Nanteere** بفرنسا يوم 11 مارس 1937 و ضم حوالي ثلاثة مئة مشارك[6].

---

[1]- زبيحة زيدان : **جبهة التحرير الوطني جذور الازمة**، المرجع السابق ، ص 71-72.

[2]- عمار بوحوش : **التاريخ السياسي ...**،المرجع السابق ، ص 301.

[3]- عباس محمد: **مصالي الحاج الوطني الثائر...** ، المرجع السابق ،ص25.

[4] -مصالي الحاج : المصدر السابق ، ص 219.

[5]-بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 155.

[6]-عبد الكريم بوالصفصاف : المرجع السابق، ص 231.

2- إسهاماته في تأسيس حزب الشعب الجزائري:

في يوم 11 مارس 1937 أعلن مصالي الحاج رسميا بقاعة"**كوسموس**" "**بشارع ميري**" الكائن "**بنانتيير**"عن تأسيس حزب جديد هو " **حزب الشعب الجزائري** "،و تم تحديد مقر الحزب في 35 شارع"**هنري يتريوس بنانتير**"،و تشكلت اللجنة الرئيسية من مصالي الحاج و مبارك الفيلالي و معاوية عبد الكريم و غاندي[1]،إلى جانب الأعضاء المنخرطين، كما شهد الحزب إنضمام أعضاء جدد من بينهم شعبان علي،آيت منقلات، يحياوي(أنظر الملحق رقم 09). و أسندت رئاسته الشرفية إلى السيد"**أمسايح**"،و تم إيداع قوانين الحزب الجديد بمركز الشرطة يوم 14 أفريل 1937[2].

و فيما يخص تسمية الحزب الجديد فقد ذكر مصالي الحاج أنه و بعد تفكير مع رفقائه قرروا تسميته"**الحزب الوطني الجزائري**"،و لكن تم رفض ذلك،ثم اختير اسم"**حزب الشعب الجزائري**"[3]،و هناك من يرى بأن هذه التسمية قد تم إطلاقها كون مناضلي تونس و المغرب قد أسسوا أحزبا خاصة تولت الدفاع عن قضاياهم الوطنية؛ففي المغرب أسس"**علال الفاسي**"*

---

[1]- بنيامين سطورا: المصدر السابق، ص157.

[2]- عبد الحميد زوزو: **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا**...، المرجع السابق، ص 70.

[3]- مصالي الحاج : المصدر السابق، ص 223.

[*]-**علال الفاسي:** سياسي مغربي،زعيم حزب الاستقلال، اشترك في إنشاء حزب العمل المغربي عام 1934 ،فلما حلت السلطة الفرنسية هذا الحزب قام الوطنيون في السنة الموالية بتأسيس الحزب الوطني الذي مهد بدوره لتأسيس حزب الاستقلال،القي القبض عليه في 1937،ونفي إلى الغابون مدة تسع سنوات،وفي 1946 سمح له الإقامة في طنجة تحت مراقبة البوليس،ولكنه هرب ولجا الى القاهرة.في عام 1951 يتبنى قضية المغرب أمام المنظمة الدولية (للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي :**الموسوعة السياسية**،ج4 ، المرجع السابق، ص158).

حزب الإستقلال المغربي،و في تونس أسس"**الحبيب بورقيبة**"* الحزب الدستوري الجديد،لذلك رأى المناضلون الجزائريون أن يكونوا حزب الشعب الجزائري و ذلك لإختلاف طبيعة النضال في كل قطر من أقطار المغرب العربي[1] .

أسس مصالي الحاج ح.ش.ج على مبادئ حزبه السابق ن.ش.إ إذ تمز بطابعه الاستقلالي مع تغيير الاسم فقط،و لعل أهم ما مر به خلال سنة 1937 هو نقل مصالي الحاج لنشاط حزبه الفعلي إلى الجزائر في 18 جوان1937[2]،كما قام بإدخال تعديلات جزئية على برنامج حزبه الجديد (أنظر الملحق رقم 10) كما إتخذ مصالي الحاج شعارا لحزبه و الذي يتمحور في نقاط ثلاث: « **لا للإندماج ، لا للانفصال ، لكن نعم للتحرر** »، وكان هدف مصالي من نقله لنشاط هو توجيهه للشعب الجزائري مباشرة[3]،فعمل على إنشاء أول جريدة له بالعربية بعنوان" **الشعب**"(أنظر الملحق رقم 11)؛كانت نصف شهرية يديرها بنفسه و يحررها "**مفدي زكريا**"،ثم خلفه"**محمد قنانش**"في تحريرها[4]،إضافة إلى قيامه بالمشاركة في انتخابات 4 جويلية 1937 و كان هدفه منها هو كسب الدعاية الوطنية و نشر الوعي الوطني،كما انعقد

(*)– **الحبيب بورقيبة** :ولد بالمناستير في3 أوت 1903،تلقى العلم في تونس و فرنسا،نال شهادة الثانوية وإجازة الحقوق من جامعة باريس،عاد إلى تونس سنة1927 ليمارس مهمة المحماة ويناضل في صفوف حزب الدستور قبل أن يؤسس مع مجموعة من الشبان حزب الدستوري الجديد عام 1934 فانتخب أمين عاما له ،وأصبح الحزب الاشتراكي الدستوري،و من 1943–1955 أمضها في السجون بسبب نضاله من أجل استقلال تونس،ليصبح رئيس المجلس الوطني بعد استقلال تونس في 1956، ثمريسا لمجلس الوزراء، ليتقلد منصب رئيس لتونس في 1957(للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي :**الموسوعة السياسية**،ج2، ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،لبنان، 1979، ص157)

(1)– عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج 1 ، دار البعث ، ط 1 ، الجزائر ، 1991، ص113–114.

(2)–مومن العمري: المرجع السابق، ص 40.

(3)– محمد قنانش: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919– 1939**، الشركة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر ، 1982، ص 89.

(4) –سعيد بورنان : المرجع السابق، ص59.

اجتماع ثاني للمؤتمر الإسلامي الجزائري في نادي الترقي،إلا أن مصالي الحاج منع من دخول المؤتمر إلى جانب لجنة المؤتمر الممثلة للعمال الجزائريين بفرنسا [1] .

نتيجة نشاطاته تم إعتقاله في 27 أوت 1937 رفقة جماعة من مناضلي الحزب أمثال عمار خيذر، كحول، زكريا...و وجهت لهم تهمة تحريض الشعب و القيام بأعمال شغب[2]،كما إتهموا بإعادة تنظيم حزب تم حله و حكم عليهم بالسجن لمدة سنتين[3]، وعملوا على مواصلة نشاطاهم بالرغم من تواجدهم في سجن بربروس،فحققوا نجاحا في انتخابات أكتوبر 1938 ،كما قام الحزب خلال هذه الفترة بإنشاء جريدة بعنوان "**البرلمان الجزائري**"[4].ولم يفرج عنه إلا 27 أوت 1939 استئناف نشاطه ،و قررت السلطات الفرنسية حل ح.ش.ج في 29 سبتمبر 1939 و اعتقلت حوالي 41 من مناضلي الحزب[5]،و اندلاع ح.ع.2 و كان على مصالي اتخاذ موقف موالي لفرنسا إلا أنه أصدر من خلال جريدته البرلمان قال:" **إن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا**"[6]و بهذا أكد أنه ضد فرنسا؛رافضا بوضوح مسانتدتها ما أدى به للإعتقال مرة ثانية في 4 أكتوبر 1939،و أصدر ضده حكما قاسيا تمثل في السجن لمدة ستة عشرة عاما مع الأشغال الشاقة و منعه من الإقامة بالجزائر مدة عشرين سنة ،و نزعت منه حقوقه المدنية و حجزت المحكمة على أملاكه الحاضرة و المستقبيلة ،و صدر هذا الحكم خلال محاكمته في 28 مارس 1941،و غرم بمقدار ثلاثين مليون فرنك[7]،حيث تم نقله و عدد من رفاقه إلى سجن **لامبيز**"، و بعد اعتقال أغلب مناضلي الحزب و حله .

---

[1]–محمد قنانش: **الحركة الاستقلالية في الجزائر**، المرجع السابق، ص 90–91.

[2]– أحمد مهساس : **الحركة الثورية...**، المصدر السابق، ص 150.

[3]–أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر ، 2001، ص 196.

[4]–سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945**، ج 3، المرجع السابق، ص 146.

[5]–بشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، المرجع السابق، ص 367–368.

[6]–بنيامين سطورا : المصدر السابق، ص 182–183.

[7]–أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 172.

ثالثا: تطور إتجاه حزب الشعب الجزائري 1939-1945.

1- موقف مصالي من ح.ع.2

مع إندلاع ح.ع.2 و إصدار حكم حل ح.ش.ج و الإعتقالات التي تعرض لها أعضائه دخل مرحلة السرية من 1939-1945،و رغم من وجود قادة ح.ش.ج في المعتقلات هذا لم يمنعهم من إعادة تنظيم حزبهم ،إضافة إلى إصراره و تمسكه بموقفه بعد العديد من الإتصالات مع مبعوثي الحكومة و عرضوا عليه المساندة مقابل الحرية إلا أنه أصر على موقفه و طالب بالاستقلال:"**إن كنتم تريدون تعاونا حقيقيا ، أطلقوا سراحنا ، و دعونا نجتمع 'أصدقائي و أنا' و سندرس إمكانية تبني موقف جديد بناء على الوضع الداخلي و الخارجي**"[1].و بعد إصدار الحكم القاسي على مصالي الحاج شهدت الجزائر ردود فعل و كان أول رد قام به الأعضاء الأحرار هو مضاعفة أعمالهم السرية و إنشاء إدارة جديدة في إطار سري من أجل السير الحسن،و من أهم الشخصيات التي ظهرت خلال التنظيم السري الجديد: أحمد مزغنة*، مقري حسين، أحمد بودة،حسين عسلة،محمد طالب،الدكتور الأمين دباغين[2]،عين هذا الأخير كمنشط للحزب و عمل على جمع أعضاء جدد[3].كما قاموا بتوزيع وثائق و نشرات سريا و ملصقات على الجدران و كتابة عبارات معادية لفرنسا للمطالبة بتحرير مصالي[4] .

---

[1]-محفوظ قداش : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951**، تر: أمحمد بن البار، ج 2، دار الامة، ط 1 ، الجزائر ، 2008، ص 883-884.

(*)-**أحمد مزغنة** :ولد في 29 أفريل 1907 بالبليدة، أحد قادة ن.ش.إ و ح.ش.ج، ثم عضوا في اللجنة المركزية لح.إ.ح.د و خلال الأزمة تحالف مع مصالي الحاج ، و يعتبر المنظم لمؤتمر هورنو جويلية 1954(للمزيد أنظر: محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب ...، المرجع السابق، ص 51-52).

[2]- سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج 3،المرجع السابق، ص183.

[3] -محمد عباس : **مصالي الحاج الوطني الثائر...**، المرجع السابق ، ص 37

[4]- سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج 3، المرجع السابق، ص183

2- مشاركة مصالي في بيان الشعب و حركة أحباب البيان:

في 8 نوفمبر 1942 إستغلت فرصة وجود الحلفاء لتحقيق مطالبهم[1]،و في خضم هذه الأحداث قام ديغول بإصدار قرار العفو العام عن المعتقلين السياسيين ، إلا أن هذا القرار لم يمس مصالي الحاج و ظل تحت الإقامة الجبرية[2]،و رأت الأحزاب الوطنية فرصة ملائمة من أجل تذكير الحلفاء بمطالب الشعب الجزائري[3]،فاستغل فرحات هذا الوضع و قام بإجراء اتصالات سرية مع مصالي و البشير ابراهيمي للبحث في أوضاع الجزائر و كذا العمل من أجل صياغة البيان في مطالب موحدة و مشتركة[4]،إلا أن مصالي رفض وضع توقيعه على البيان ما دام مسجونا،و بحصوله على موافقة لزيارة مدينة سطيف في 26 أفريل 1943 أين التقي بفرحات عباس و البشير و موريس لابوز "من الحزب الشيوعي" و خلال لقائهم اعترف له فرحات: "**يا مصالي بالأمس كنت ضدك ، لقد كنت مناصرا متحمسا للاندماج و حاربتك و لكن الاحداث اثبتت أنك على صواب و أنني على خطأ ، و اليوم لا إنني أثق فيك و سأتبعك**"، و توالت لقاءات حيث إقترح مصالي مطالب لضمها في البيان إذ قال:"**أن تقام في الجزائر دولة جزائرية مزودة بدستور خاص بها تعده جمعية جزائرية تأسست منخبة بالاقتراع العاممن طرف جميع السكان.**"[5] إلا أنه تم رفضها.و كنتيجة للعلاقة بين مصالي الحاج و فرحات عباس كونهما أصبح يشكلان خطر،قامت السلطات الفرنسية بإعتقال فرحات عباس في 23 سبتمبر 1943 بتهمة التحريض و أفرج عنه في دسيمبر1943[6] ،أما بخصوص مصالي الحاج وبدلا من إطلاق سراحه،تم إعتقاله و نقله في 10 ديسمبر 1943 إلى"**عين**

---

[1]-سعيد بورنان :المرجع السابق، ص61.

[2]-عمار بوحوش : **التاريخ السياسي..**، المرجع السابق، ص 306

[3]-مسعود عثماني: **الثورة التحريرية ....**، المرجع السابق، ص 43

[4]-سعيد بورنان، المرجع السابق، ص61.

[5]-بنيامين سطورا : المصدر السابق، ص 186-187.

[6]-بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ، ص131.

صالح"بالصحراء و وضعه تحت الإقامة الجبرية و سرعان ما تقرر نقله في 4 جانفي 1944 إلى"**قصر الشلالة**" بالجزائر،و أصر على موقفه رافضا للإندماج و طالب بإطلاق سراحه و المساجين السياسيين من أجل المفاوضات[1].

و بعد سنة من التحالف الذي جمع مصالي الحاج و فرحات عباس في إطار"**بيان الشعب الجزائري**"، قاموا بتأسيس حركة في 14 مارس 1944 " **أحباب البيان و الحرية**"،إذ قرر مصالي مساندة الحركة فأمر مناضلي ح.ش.ج للإنضمام لها فوجدوا فيها غطاء قانوني لنشاطهم السياسي السري كون حزبهم منحل،ومع نهاية 1944 إتخذ فرحات عباس موقفا اتجاه أعضاء ح.ش.ج كونهم قد لفتوا انتباه الحكومة الفرنسية مما جعل"**حركة أحباب البيان**"عرضة للخطر[2]،و تحت تأثير ح.ش.ج عقدت الحركة في مطلع شهر أفريل 1945 مؤتمر مطالبين فيه بتأسيس حكومة جزائرية ذات سيادة ،بدستور جمهوري ،و برلمان منتخب ،و علم خاص كما صوت هذا البرلمان على الإقتراح بإطلاق سراح مصالي الحاج[3].و نتيجة تصاعد نشاط أعضاء ح.ش.ج قامت السلطات الفرنسية بإبعاد مصالي في 23 أفريل 1945 من منفاه بالقليعة إلى خارج الوطن "**برازافيل**" في الكونغو كونها رأت تحركات غريبة لأعضاء الحزب و كذا أن يكون تهريب مصالي الحاج جزاءا من الخطة[4]و بالرغم من كون مصالي في المنفى إلا أنه استطاع المشاركة فيما يدور بالساحة السياسية و كذا قيادة حزبه و جعله زعيما سياسيا للجزائريين هذا ما أثار موجة غضب في أوساط الشعب الجزائري من جراء ترحيل زعيمهم.

---

[1]–بنيامين سطورا : المصدر السابق، ص 187.

[2]–بنيامين سطورا : المصدر السابق، ص188.

[3]–سعيد بورنان : المرجع السابق، ص62.

[4]– لزهر بديدة: المرجع السابق، ص 19.

3- أحداث الثامن ماي 1945:

يعتبر مصالي الحاج هو المعتقل الوحيد في هذه الفترة الذي لم يستعد حريته حتى أن بعض القدماء المناضلين أطلقوا عليه إسم "**المحبوس**"على غرار الثوري "**بلانكي**"[1]إذ استغل أعضاء ح.ش.ج الفاتح من ماي للقيام بمظاهرات ضد تحويل مصالي إلى إقليم الجنوب ببرازافيل[2]،شارك فيها عشرات آلاف من الجزائريين حاملين خلالها العلم الوطني و لافتات كتب عليها "**أطلقوا سراح مصالي** "،" **أطلقوا سراح المساجين**"،"**الاستقلال**"، إلا أن الشرطة قامت باستخدام العنف لمواجهة هذه المظاهرات[3].

عقب هذه المظاهرات حملة إعتقالات ضد القادة البارزين في ح.ش.ج منهم: حسين عسلة،محمد هني،حفيظ عبد الرحمان،...[4]، حيث كانت هذه المظاهرات ما إلا تمهيدا للمظاهرات التي أعقبتها في الثامن ماي وذلك على إثر انتصار الحلفاء،إذ طالبوا بحريتهم و إستقلالهم و إطلاق سراح المعتقلين أحدثت هذه المظاهرة السلمية مجزرة رهيبة راح ضحيتها 45 ألف شهيد[5] ،أما بخصوص علاقة مصالي الحاج بهذه المجازر فعلى حسب شهادة مناضلي الحزب يؤكد بأنه لم يكن مقتنعا بذلك،حيث يؤكد"**محمد قنانش**"بأن مصالي قد عاتب الأمين دباغين على دوره في مجازر الثامن ماي قائلا:"**هكذا أوقعت الجزائر في كارثة بسب تطرفك**"[6] كما أكدت هذه المجازر إلى ترسيخ فكرة الكفاح المسلح لدى مناضلي ح.ش.ج.

---

[1]-جون لوي بلانش:**سطيف 1945 بوادر المجزرة** ،تر:عزيزي عبد السلام و آخرون،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007 ، ص126.

[2]-محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2، المرجع السابق، ص1003.

[3]-أحمد محساس: المصدر السابق، ص237.

[4]-محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2 ، المرجع السابق،ص1005

[5]-بشير بلاح : المرجع السابق، ص 455-458.

[6]- محمد عباس : **مصالي الحاج الوطني الثائر...**، المرجع السابق، ص 38.

رابعا: تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946:

بعد إصدار قرار العفو من قبل السلطات الاستعمارية عام 1946،أطلق سراح مصالي الحاج في 20 جوان1946،إذ خيرته الحكومة العامة ببرازافيل الإقامة في الجزائر بشرط أن يمنع من التنقل في مدينة الجزائر و مدنها،أو يختار الإقامة بفرنسا وله حرية التنقل فيها،إلا أنه اختار الجزائر و قبل عودته من برازافيل إلى الجزائر تم نقله إلى فرنسا[1]،أين أقام في باريس مدة قصيرة[2] وصل إلى مدينة الجزائر في13 أكتوبر 1946 و استقبل في حي بوزريعة أين حددت اقامته الجبرية ليعاود نشاطه السياسي[3]،و عمل مصالي على تحقيق مسالتان هما:

العمل من أجل الاعتراف بشرعية حركته والموقف الذي يجب اتخاذه من الانتخابات القادمة رغم عدم تعرفه على القادة الجدد لح.ش.ج السري، فكان عليه خوض معركة سياسية بعد تسع سنوات من الغياب[4].ثم عقد ندوة في أكتوبر ضمت أعضاء الحزب لمناقشة الأوضاع العامة و البحث في امكانية المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقررة في نوفمبر[5] إذ برز رأيان:

- ✓ رأي دعى إلى المشاركة وتبناه مصالي الحاج و أتباعه ،وبرر موقفه بأن الانتخابات وسيلة للدعاية و النضال السياسي و التعريف بالحزب و إضفاء طابع الشرعية عليه.
- ✓ رأي تبناه حسن لحول الداعي إلى مقاطعة الإنتخابات، و إستندوا إلى فكرة أن المشاركة في الانتخابات و الاعداد لها سيلهي الحزب عن التفرغ للإعداد للعمل المسلح[6].

و رجحت الكفة لمصالي الحاج و أُنصاره إذ تقرر الخوض في الانتخابات إلا أن الادارة

---

[1]– بنيامين سطورا: المصدر السابق، ص 193–194.

[2]–محمد عباس: **رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية**، دار هومة ، الجزائر، 2009،ص 339 .

[3]– بوحوش عمار: **التاريخ السياسي...**، المرجع السابق،ص 311.

[4]–بنيامين سطورا : المصدر السابق، ص 194

[5] –لزهر بديدة : المرجع السابق، ص 19–20

[6]–عمار هلال: **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 362.

الفرنسية طلبت تقديم قائمة جديدة تحت إسم آخر هو "**حركة إنتصار الحريات الديمقراطية**"؛هذه الحركة التي ولدت بصفة رسمية في 1946[1].و كان الإعلان الرسمي عن تأسيسها في 2 نوفمبر 1946 من طرف رئيسها مصالي الحاج[2]،و ما كانت سوى غطاء رسمي لـ ح.ش.ج الذي ظل ينشط في السرية(واجهة شرعية قانونية أمام السلطات الاستعمارية)[3]،و شاركت ح.إ.ح.د في انتخابات العاشر من نوفمبر 1946 ،إذ حقق مصالي نجاحا نسبيا ما دفع به إلى معاودة نشاطاته الشرعية[4]،و فاز الحزب بـ 5 مقاعد هم:أحمد مزغنة و محمد خيذر و الأمين دباغين و جمال دردور ومسعود بوقادوم[5]،و أظهرت خلال الفترة الكثير من الأحزاب السياسية و غير السياسية تبنيها لأفكار التي جاءت بها ح.إ.ح.د .

2-نشاط حركة إنتصار الحريات الديمقراطية:

أ- داخليا:

نتيجة الخلافات التي ولدتها إنتخابات 1946 و أمام هذا التذمر في صفوف الحركة الشيء الذي عجل إلى عقد مؤتمر إستثنائي للحزب بين 15-16 فيفري 1947[6]،عقد المؤتمر اليوم الأول ببوزريعة ،أما الثاني في بلكور[7]،و طرحت خلال المؤتمر الأول عدة قضايا منها قضية تحديد نشاط الحزب و عمله السياسي المعلن و غير المعلن[8]،و بعد يومين من لإجتماع و النقاش توصل أعضاء الجمعية إلى عدة إقتراحات أرضت جميع الحضور تمثلت في :

---

[1]-بن يوسف بن خدة : المصدر السابق،ص162-163.

[2]-خالفة معمري: **عبان رمضان**، تعريب: زينب خروف، ثالثة للطباعة، الجزئر ، 2007، ص 127.

[3]-مومن العمري: المرجع السابق، ص 73.

[4]-الأمين شريط : **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1998،ص 58.

[5]-بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص 163.

[6]-عمار قليل : المرجع السابق، ص118.

[7]-حميد عبد القادر : **دروب التاريخ ...**، المرجع السابق، ص 20.

[8]-عمار هلال: المرجع السابق، ص364

1-أصحاب العمل السري إحتفظوا بح.ش.ج، ذلك بهدف توسيع القاعدة الحزبية و ترسيخ الروح النضالية.

2-أنصار الشرعية و العمل العلني، وافق المؤتمر على ترشيح ح.إ.ح.د و إحتفاظها بمظهرها الشرعي و إطارها القانوني.

3-التيار الثوري قاموا بإنشاء تنظيم جديد بإسم المنظمة السرية الخاصة "L'OS" من أجل التحضير للعمل العسكري[1].و قد علق مصالي على تأسيس هذه المنظمة بقوله : "**إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا، و تكوينهم سياسيا ، و بذلك نكون قد هيئنا و استجعلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد**"[2]؛اسندت رئاستها لمحمد بلوزداد ثم آيت حمد ثم أحمد بن بلة، و حددت مهمتها في الاعداد للثورة المسلحة .

ومع نهاية **عام 1947** كانت ح.إ.ح.د تشكل قوة فاعلة على الساحة الوطنية وذلك لإحتضانها من طرف الجماهير الشعبية، فشمل نشاطها عدة مجالات تمثلت في التحضير العسكري والسياسي والمجال الإجتماعي والثقافي، وهو ما تم بواسطة المنظمات الفرعية مثل جمعية النساء الجزائريات التي تأسست في أفريل **1947**، و إتحادية العمال المسلمين،والكشافة الإسلامية الجزائرية وكذا جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين ولجنة مساندة ضحايا القمع التي تأسست في 1947[3]،كما إتخذت ح.إ.ح.د من صحافتها وسيلة لنشر أفكارها و مبادئها و لعل أبرز صحفها الصادرة باللغتين العربية و الفرنسية هي : "La Nation Algerienne" و "المغرب العربي"[4].

---

[1]-أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956**،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، دس ن، ص110.

[2]-إبراهيم لونيسي: **المنظمة الخاصة** ، مجلة المصادر ، الجزائر ، ع 6 ، 2002، ص55.

[3]-أحمد محساس : المصدر السابق، ص290.

[4]-محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2 ، المرجع السابق،ص 1169 .

كما قامت ح.إ.ح.د بفتح مدارس منها" الفتح "بوهران ، مدرسة "الرشاد "بالعاصمة، و مدرسة "دار الشباب "بعنابة...و بعض الأندية الثقافية و التربوية[1]وشارك الحزب في عدة انتخابات منها" انتخابات المجلس الجزائري"أفريل 1948،المزورة التي مارسها الوالي العام" **أدموند نايجلان** "، و كانت نتائجها فقدان الحزب المقاعد الخمسة التي كان يحتلها[2] .

ب/ خارجيا :

أما على الصعيد الخارجي ،فقد كان للحركة نشاطا مكثفا على الساحة السياسية الدولية،حيث سعت الحركة إلى تبليغ صوتها للعالم الخارجي من خلال مشاركتها في المؤتمرات الدولية ولعل أهم المشاركات التي حضرها الحزب هي:

– المشاركة في المؤتمر الدولي للسلام و المهرجان العالمي للشبيبة بمدينة "براغ " بتشيكوسلوفاكيا عام **1947** ، وتم فيه تقديم عريضة بشأن قضية الجزائر[3]

–في جويلية **1948** ، شاركت الحركة في المؤتمر المناهض للإمبريالية لشعوب آسيا و إفريقيا باعتباره مؤتمر جديدا لبروكسل، ومنبرا يسمح بتعريف تطلعات الشعب الجزائري للعالم[4]

–مذكرة مصالي الحاج إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها المنعقدة في ديسمبر **1948** ، وهي تقرير شامل جاء تحت عنوان" مائة و ثماني عشر سنة من الإستعمار"[5].

– المشاركة في المؤتمر الثاني المناهض للإمبريالية لبلدان إفريقيا وآسيا في فيفري **1949.**

–إرسال لائحة إلى لقاء مؤتمر ضد الامبريالية المنعقد بلندن في جوان **1949** للدفاع عن قضيته

– المشاركة في المؤتمر الثالث المناهض للامبريالية لبلدان إفريقيا و آسيا في أكتوبر 1950

---

[1]– مومن العمري: المرجع السابق،ص97–101.

[2]– عمار هلال : المرجع السابق، ص 368–372.

[3]–مومن العمري : المرجع السابق، ص 101.

[4]–محفوظ قداش : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج **2** ، المرجع السابق ،ص 1174

[5]–مومن العمري : المرجع السابق، ص 102.

-المشاركة في المهرجان العالمي للشبيبة" **ببودابست** "سنة **1949** ،وعرضوا أطروحة ح.ش.ج كما استعرضوا كوفد منفصل عن الوفد الفرنسي و رفعوا العلم الجزائري[1].

- سنة 1951 سافر مصالي الحاج لأداء فريضة الحج و كذا العمل من أجل إيصال القضية الجزائرية إلى البلدان العربية و معرفة مدى مساهمتها و استقبل من طرف العديد من الشخصيات السياسية الرسمية و حصل على تأييدهم[2]و يؤكد بنيامين سطورا ذلك إذ يقول مصالي:"**في أكتوبر 1951 بعد حجي إلى مكة زرت الأمير عبد الكريم الخطابي في القاهرة و كانت بينهم لقاءات كثيرة من أجل دراسة الأوضاع البلدان العربية عامة**"[3].

و بسبب إنعقاد دورة الأمم المتحدة بباريس بين نوفمبر 1951 وفيفري 1952 أين توجه فرنسا بأمر من الأمين العام للجامعة العربية بهدف تمثيل الحركة الوطنية لدى هيئة الأمم المتحدة أثناء إنعقاد الدورة السادسة،(الملحق رقم 12)،و على إثر عودته إلى الجزائر قام بالاتصال مباشرة بالجماهير الشعبية من أجل السعى لخوض المعركة،إلا أن السلطات الفرنسية تضايقت من خطبه الثورية،قامت بإلقاء القبض عليه و نفيه إلى فرنسا في 14 ماي 1952[4].

3- أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية :

إتخذت ح.إ.ح.د طابع ثوريا استقلاليا منذ تأسيسها، مما جعلها عرضة للضغوط الاستعمارية حتى وقوع أزمة1953 ، كون أهدافها وغاياتها المؤدية حتما إلى القضاء على النظام الاستعماري في الجزائر وتدمير قواعده إذ عرفت الحركة ثلاث أزمات،كان لها أثر كبير في بداية تصدعها رغم الإحتواء السريع لهذه الأزمات ظاهريا و هي :

---

[1]-محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج 2 ، المرجع السابق، ص 1175.

[2]-عمار هلال: المرجع السابق، ص 373 .

[3]-بنيامين سطورا : المصدر السابق، ص 206.

[4]-عمار بوحوش : **التاريخ السياسي...**، المرجع السابق، ص327.

أ-أزمة الأمين دباغين 1947-1949.

يعود سبب الأزمة إلى الخلاف بين دباغين وبعض أعضاء القادة وعلى رأسهم مصالي الحاج ، خلال فترة التحضير لإنتخابات ديسمبر 1946،عندما رفع الحزب شعار "**من انتخب كفر** "،هذا ما عارضه مصالي الحاج عندما وجه دعوة واضحة للمشاركة في الانتخابات مما أحدث انقساما في أوساط المناضلين[1]،ليبرز الخلاف بعد المؤتمر الأول إذ انقطع الأمين دباغين على حضور جلسات الحركة والمشاركة في نشاطاتها ، كما امتنع عن تقديم التقرير عن نشاطاته. وكذلك تلك المتعلقة بوجوده في البرلمان الفرنسي ، كما قام بتوجيه التهم للمسئولين بإدارة الحركة،لاسيما مصالي، كان الأمين دباغين يسعى للسيطرة على قيادة الحركة في غياب مصالي، إذ كان يفكر في تفجير الثورة[2]،و لإعادته لصفوف القيادة، شكلت لجنة من مصالي الحاج ، محمد بلوزداد ، يوسف بن خدة ، أحمد بودا دعت دباغين لتوضيح موقفه من الحركة لكنه رفض مقابلتهم،كما رفض المحاولة الثانية التي قام بها بعض أعضاء القيادة،و في آخر محاولة التقى فيها دباغين مع ادارة الحركة أثناء زيارة أحمد بودا ليبلغه أن الحركة ستعتبره متمردا أو عاصيا في حالة عدم توضيح موقفه[3].و بالفعل حل هذا النزاع عن طريق إقصائه من ح. إ.ح.د في 2 ديسمبر 1949 لعدم الانضباط، ورفضه وضع تعويضاته كنائب تحت تصرف الحزب[4]و نتيجة هذا الصراع وجد الأمين دباغين نفسه معزولا من الحزب.

ب - الازمة البربرية 1949:

---

[1]- إبراهيم لونيسي: **أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها أ وبعادها،** مجلة المصادر، ع 8 ، المركز الوطني للدرسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 1999، ص 95-96.

[2]-مومن العمري : المرجع السابق، ص 201-203.

[3]-عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون ،: **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر فترة ما بين1945-1954**، ج3 ، منشورات السائحي ،ط 3 ، الجزائر ، 2010، ص110.

[4]-بنيامين سطورا : المصدر السابق، ص 201.

كانت الأزمة البربرية إحدى الأزمات التي مهدت للأزمة الكبرى،و بدأت بوادرها سنة 1945،حين طلب واعلي بناي إنشاء منطقة موحدة لجميع السكان المتكلمين بالقبائلية،لكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا الطلب، و في نوفمبر 1948 أصبح رشيد يحي عضوا في اللجنة الفدرالية للحزب بفرنسا،و ذلك بدعم من واعلي بناي و عمر ولد حمودة، إذ عارض رشيد علي يحي فكرة جمع التبرعات لفلسطين، رغم قرار الحزب الهادف مساعدة الفلسطينيين.

في أفريل 1949 جاء رد الفعل من قيادة الحزب،إذ قررت حل فيدرالية الحزب بفرنسا و عزل رشيد علي يحي من رئاسة تحرير جريدة " **نجم الجزائر** " التي كان يستعملها كمنبر للتنكر للجزائر العربية الإسلامية كما قررت قيادة الحزب عزل قادة الحركة البربرية و إبعادهم و لم يسلم من هذا إلا"**آيت أحمد**"الذي دفع رئيس الحزب عن بقائه في اللجنة المركزية،إلا أنه تقرر إبعاده من رئاسة المنظمة السرية للحزب في ديسمبر 1949،إذ عين الحزب ثلاث شخصيات وطنية كلهم يتكلمون القبائلية،على رأس فدرالية الحزب بفرنسا هم: راجف بلقاسم ، وسعدي صادق، شوقي مصطفاوي ، أن يقوموا بإعادة تنظيم خلايا الحزب بفرنسا، كما قام كريم بلقاسم من جهته بالقضاء على جميع المعارضين لمصالي الحاج و قيادته في بلاد القبائل و ذلك محافظة على وحدة الحزب[1]

لكن من خلال تقرير مصالي فإنه يلقى بالمسؤولية على المناضلين أحمد بودة و الأمين دباغين و اتهمهما أنهما سبب هذه الازمة لتحقيق غاياتهما،و اعتبر هذه القضية مؤامرة، وهذا ما أشار اليه تقرير المؤتمر الثاني للحركة أن قضية الحركة البربرية من صنع الإستعمار ومن حركة طائفة عنصرية و أنها انحراف طائفي ذو طابع عنصري و شيوعي إفتعلتها الإمبريالية الفرنسية،و مهما قيل بشأن الأزمة التي أثارت الكثير من المتاعب داخل الحركة،وكادت أن تهدد قواعدها و أجهزتها بإعتبارها أزمة تشكك في الهوية الوطنية و تمس الأشخاص مباشرة في

---

[1]–عمار بوحوش: **التاريخ السياسي...**،المرجع السابق، ص318–319.

الحركة،و الأكيد أن الإدارة الإستعمارية لها يد فيها حتى تتمكن من بسط نفوذها على البلاد [1]

جـ- أزمة إكتشاف المنظمة الخاصة مارس 1950 :

أمام النشاط المتزايد للمنظمة الخاصة التي كانت تمثل الجناح السري لـح.إ.ح.د تم اكتشافها في 18 مارس1950 بعد حادثة تبسة[2]،و تتمثل مجريات هذه الحادثة، في أنها عملية نفذت بأمر من قيادة المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة من:محمد بوضياف* ، محمدالعربي بن مهيدي**، ديدوش مراد، كانت نتيجة عمل تأديبي لأحد المناضلين يدعى:**عبد القادر خياري**، لذلك كلفت المنظمة السرية أربعة أشخاص***قاموا باختطافه[3]،إلا أنه نجح في الهروب و افشاء أسرارهم،مما أدى بالسلطات للقيام بحملة ضد أعضاء الحزب[4].

---

[1]–مومن العمري : المرجع السابق، ص210–211.

[2]–الطاهر الزبيري: **مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين1929–1962**، منشورات ANEP،الجزائر ، 2008،ص 38.

[*]–ولد بالمسيلة في 23 جوان 1919، مناضل في ح.ش.ج ، وحركة إ.ح.د ،عايش أحداث 8 ماي 1945 بالمنطقة، في 1946 أصبح مسؤولا بناحية سطيف وفي 1947 تم تكليفه بتنظيم المنظمة الخاصة على المستوى عمالة قسنطينة أين تعرف على بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش، بيطاط...،نجا من الأسر سنة1950 غداة اكتشاف المنظمة الخاصة،و تمكن من الهرب لفرنسا حيث أصبح مسؤول التنظيم باتحادية الحزب هناك.هو مؤسس ل.ث.و.ع،ثم أسس ج.ت.و. التحق بالوفد الخارجي للتعريف بالثورة.(انظر: محمد عباس، **ثوار...عظماء**، دار هومة،الجزائر،2005، ص15–16.)

[**]–**العربي بن مهيدي**: ولد عام 1923في عين مليلة،ناضل في صفوف ح.ش.ج اعتقل بعد أحداث الثامن ماي 1945، عضو مؤسس للجنة ث.و.ع عين قائد المنطقة الخامسة "وهران" ثم تخل عنها لبوصوف بعد مؤتمر الصومام 1956 ،عين في القيادة العليا لـج.ت.و ،اعتقل في 23 فيفري 1957 ليستشهد نتيجة التعذيب الذي مارس ضده (للمزيد أنظر : محمد عباس، **فرسان ...الحرية " شهادات تاريخية** "، دار هومة، الجزائر ، 2001، ص 187–188).

[***]–عودة عمار، بن زعيم، عجومي ابراهيم، وبكوش عبد القادر

[3]–عمار بوحوش :**التاريخ السياسي...**، المرجع السابق، ص323.

[4]–الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص323.

خامسا: دوره في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1954 .

و بعد تعرض ح.إ.ح.د لهذه الأزمات الثلاث التي كانت لها إنعكاسات سلبية على تطورها و نشاطها،مما أدى إلى تطور الخلاف و الصراع بشكل أكثر حدة ،و هذا ما ساهم في دفع الحركة نحو خوض صراع الذي أعتبر بداية الأزمة الحقيقة و ذلك خلال انعقاد المؤتمر الثاني.

1-التحضيرات للمؤتمر الثاني لـح.إ.ح.د

نتيجة للإنقسامات داخل الحركة التي بدأت منذ 18 مارس 1950،حاول أعضاؤها الإتفاق، و إختلفوا في دور زعيم الحزب مصالي الحاج،وهل تعطى له الصلاحيات المطلقة مدى الحياة،ومنح حق الفيتو لمصالي ؟ وفي النهاية رفض أعضاء اللجنة هذه الفكرة و اتفقوا على تأجيل المناقشة إلى إجتماع قادم إلا أن الموضوع الذي خلق انشقاقا واسعا في صفوفه هو التحالف مع بقية الأحزاب الجزائرية بقصد خلق جبهة موحدة للمشاركة في الانتخابات التشريعية التي تجرى في 17جوان1951.

بدأت الاتصالات بين كل من الاتحاد الديموقراطي للبيان و الحرية و العلماء ، من جانفي إلى مارس 1951[1]،و كنتيجة للأحداث والخلافات بين المناضلين القدامى والشباب حول طريقة الكفاح المسلح أنه قلص من نفوذ زعيم الحزب أراد مصالي الحاج في سبتمبر 1951 القيام بجولة في المشرق العربي لأداء مناسك العمرة فكلفته قيادة ح.إ.ح.د طلب المساعدة من الحكومات العربية[2]،و بعودته إلى الجزائر 11 جانفي 1952،وجد أن القيادة تعاني من العزلة عن القاعدة و تذمر شديد داخلها،فقرر الاتصال مباشرة بالجماهير الشعبية عن طريق القيام بجولة في شرق البلاد[3]،و قررت اللجنة المركزية في مارس 1952 عقد مؤتمر الثاني في شهر

---

[1]-عمار بوحوش : **التاريخ السياسي...**، المرجع السابق، ص325.

[2]-Abderrahmane Kiouane: **Aux sources immédiates du 1er novembre trois texte fondamentaux du PPA-MTLD**،éditons dahlab،Alger،1995،p147.

[3]-عما بوحوش: **التاريخ السياسي...**،المرجع السابق، ، ص327.

جويلية، و خلال جولته تضايقت سلطة الإحتلال من خطبه الثورية،إذ ألقي عليه القبض في (ORLEON VILLEالشلف)غرب البلاد في 19 ماي 1952،ونفي إلى مدينة Niortبفرنسا[1] و بذلك أفسح المجال لخصومه أن ينفردوا بقيادة الحزب،و بخصوص إعتقاله فقد صرح :" **لن ترتفع مكانة فرنسا في نظر العالم العربي بهذا التصرف ...هنا أنا ذا في أيدي الحكومة الفرنسية منذ 26 ساعة،لقد قبض في الشلف في الساعة الخامسة مساءا،و أخذت للفور إلى بوفاريك حيث كانت تنتظرني طائرة حربية اقلتني إلى فيلاكوبلاي ونقلني البوليس إلى أوتيل روايال في فيرساي ...كنت في نيور ...و منذ أربعة أيام و أنا ألاقي أشد الصعوبات في التنقل وكنت أشعر أن السلطات الفرنسية تشن علي حربا باردة**"[2] و أصبح بذلك تحت الإقامة الجبرية بعيدا تماما عن واقع البلاد الاجتماعي و السياسي.

في أواخر سنة 1952 وضعت قيادة الحزب خطة لتهريب مصالي من إقامته الجبرية و تمت إستشارته إذ أبدى موافقة مبدئية على ذلك،إلا أنه خلال شهر فيفري 1953 تراجع عن رأيه و أصر على البقاء في "**نيور**"[3].وبخصوص قيادة ح.إ.ح.د فقد بقيت قضية إنعقاد المؤتمر الثاني للحزب معلقة،إذ أوفدت له بعض أعضائها عدة مرات من أجل اشراكه في المسيرة العامة للحزب و كذا مساهمته في التحضير للمؤتمر الذي قاموا بتأجيله[4]،و لوضعه أمام الأمر الواقعي اجتمعت اللجنة المركزية في ماي 1952 و وضعت مشروع جدول أعمال المؤتمر و أرسلت إلى مصالي لدراستها لكن هذا الاخير اكتفى بالصمت دون جوا نتيجة لهذا الموقف أوفدت اللجنة المركزية"بن يوسف بن خدة" للقائه وذلك في أواخر سبتمبر 1952؛ لكن اللقاء لم يسفر بنتيجة فلجأت اللجنة المركزية إلى ارسال وفد في جانفي 1953 الذي استطاع الحصول على تقرير من مصالي الحاج ، حول المؤتمر وبالتالي موافقته على إنعقاده من الرابع

---

(1) -Abderrahmane Kiouane:opcit،p148.

(2)-رابح بلعيد :**الحرب الغير معلنة بين مصالي وبن خدة "** ، رسالة الاطلس ، ع37 ، الجزائر،ص11.

(3)–بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص 286–ص288.

(4)-Abderrahmane Kiouane:opcit،p148.

إلى السادس أفريل 1953[1] كما قام بتعين"**مولاي مرباح** "*ناطقا باسمه خلال هذا المؤتمر[2].

2-المؤتمر الثاني لـح.إ.ح.د و انعكاساته:

يعد المؤتمر الثاني لـح.إ.ح.د من أهم المؤتمرات والأكثر تأثيرا على مسارها، فهو يعتبر آخر محطة التقى الجميع،لأنه يمثل بداية الخلاف العلني والصراع بين الفريقين داخل الحركة.

و في ظل هذه الظروف انعقد مؤتمر من 4-6 أفريل برقم ساحة عمار القامة بالجزائر العاصمة[3]،و خلاله تلا "مولاى مرباح " الناطق بإسم مصالي الحاج بيان الذي يعارض فيه سياسة المشاركة في الانتخابات و كذا فكرة الجبهة مع الحركات السياسية الأخرى و كان الرد عليه بتقليص صلاحيات الرئيس لفائدة الأمين العام،وهو القرار الذي عاكسه مصالي الحاج بطلب انتخابه من المؤتمر مباشرة و هذا لأول مرة [4].من جهة ثانية انتخب لجنة المؤتمر مصالي الحاج رئيسا للحركة،و عضوا في لجنة الخمسة**المكلفة بتعيين أعضاء اللجنة المركزية الجديدة[5]،وعين بن يوسف بن خدة أمينا عاما على إثر اقتراح مصالي في 04 و 05 جويلية1953 [6]،و أدى هذا إلى تعمق الأزمة.إذ انتقل الأمين العام إلى نيورت لإعلام مصالي بقرارات اللجنة المركزية إلا أن مصالي الحاج لم يكن موافقا على قراراتها،و أعلن عن رفضه

---

[1]-رابح بلعيد ،:**الحرب الغير معلنة بين مصالي وبن خدة**، المرجع السابق،ص 11

(*)-**مولاي مرباح** : ولد سنة 1912 بدوار سرغين "قصر الشلالة" ،انخرط في ح.ش.ج أثناء نفي مصالي بين سنتي 1944-1954 و استطاع في وقت قصير من كسب ثقة مصالي ،إذ وقف إلى جانبه خلال أزمة 1953- 1954، عين بعد مؤتمر هورنو أمينا عاما للحركة المصالية . في أواخر الثورة التحريرية ترك مرباح مصالي و دخل للجزائر غداة الاستقلال فسجنة بن بلة ، و أفرج عنه، توفي بالجزائر العاصمة في أواخر التسعينيات من القرن العشرين.(للمزيد أنظر: محمد عباس : **شهادة 28 شخصية وطنية**، مرجع سابق، ص 336.)

[2]-بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص289

[3]- Charles Henri Favrod: opcit،p145.

[4]-محمد عباس: **رواد الوطنية ...**، المرجع السابق،ص 348.

[**]-مصالي الحاج – حسين لحول، بن يوسف بن خدة، مولاي مرباح ،احمد مزغنة

[5]-Abderrahmane Kiouane :opcit،p150.

[6]-عمار بوحوش: **التاريخ السياسي ..**،المرجع السابق، ص 328.

و ذلك خلال المذكرة التي أرسلها في سبتمبر 1953،و أمر بسحب الثقة من الأمين العام و المطالبة بالسلطة المطلقة لتسيير شؤون الحركة فرديا،و وجه عتابا للقيادة يصفها بالانحراف[1] ،و كنتيجة القرار القاضي بتحديد صلاحيات الرئيس و إدخال نوع من الديمقراطية للقيادة و اعتماد مبدأ القرار بالأغلبية،كانت البداية الفعلية للأزمة بين الأعضاء و الرئيس الرفض لهذا القرار أما القرار الثاني المتخذ بالأغلبية فيقضي بإبعاد أهم مساعدي مصالي الحاج من عضوية المكتب السياسي" أحمد مزغنة "و"مولاي مرباح "[2] مما إعتبره إنقلابا ضده.

و في إجتماع اللجنة ما بين 12 – 16 سبتمبر 1953 تم رفض مبدأ السلطة المطلقة لمصالي باعتباره لا يتطابق و القانون الاساسي للحزب،كذا تواجده خارج البلاد يعتبر حائلا دون تسييره لشؤون الحزب، مما أدى إلى تعمق الصراع المتواجد على مستوى القمة،لكن مصالي الحاج قام بإنزاله للقاعدة لتأكده من وقوفها إلى جانبه[3] و كنتيجة لذلك رأى مصالي أن بعض العناصر القيادية داخل الحزب كانت تسعى لسحب البساط من تحت قدميه.

في ظل الصراع القائم بين مصالي و أنصاره (المصاليين) و أعضاء اللجنة المركزية (المركزيين) و إستحالة المصالحة بينهما، جاءت المبادرة من طرف جماعة من المناضلين المحايدين حيادا إيجابيا إذ قام محمد بوضياف باجتماع مع مصطفى بن بولعيد*و رابح بيطاط بتأسيس اللجنة الثورة للوحدة والعمل بتاريخ **23** مارس1953،إذ كانت اللجنة المركزية في تلك الفترة عاجزة عن مواجهة الضغط المصالي فتراجعت عن موقفها و منحت مصالي السلطات

---

[1]- Abderrahmane Kiouane :opcit،150-151.

[2]–مومن العمري: المرجع السابق، ص 198–199.

[3]–ابراهيم لونيسي:**مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية**، دار هومه ، الجزائر،2007 ، ص 33.

(*)–**مصطفى بن بولعيد** : ولد في 5 فيفري 1917 في أريس بمنطقة الأوراس ، ناضل في ح.ش.جعضوا في اللجنة المركزية1953 لكنه ترك القيادة لمحمد بوضيافو اكتفى بالقيادة القيادة السياسية و العسكرية لمنطقة الأوراس ،اعتقل في فيفري1955 ليستشهد في 27مارس 1956.(محمد عباس : **فرسان ...الحرية**، المرجع السابق، ص 187)

الكاملة و خصصت له مبلغ مالي[1] كان تنازل المركزيين ظاهريا فقط ، فقد قاموا بعقد إجتماع سري في 22 و 23 ماي 954 ، و اتخذوا خلاله قرارات منها:

- ✓ سحب السلطة المطلقة من مصالي الحاج التي منحتها إياه اللجنة المركزية.
- ✓ إنشاء ما سمي باللجنة الدائمة،و هي هيئة تضطلع لمهمة إعداد و تنظيم المؤتمر غير العادي الوشيك للحركة.
- ✓ تتجاهل اللجنة المركزية وجود صحيفتي"**الجزائر الحرة**" و"**صوت الجزائر**" باللغة الفرنسية.

وفي محاولة أخرى، شكل الوفد الخارجي لح.إ.ح ا هيئة سماها" **لجنة السلام** " قصد التوسط بينهم، والتي قامت بزيادة مصالي الحاج بنيور في 13 جوان1954 ،وتم الاتفاق على لقاء بين المركزيين و المصاليين يوم 27 جوان1954، لكنه انتهى بالفشل نظرا لتعصب كل طرف لرأيه فالمصاليين يرون إعطاء الأولوية لمناقشة خطوات ومراحل إعداد المؤتمر الغير العادي،فيما فضل المركزيون معالجة طبيعة الخلاف بين الطرفين[2]،وسعيا منها لتدارك النهائية المأساوية للحركة،عقدت اللجنة المركزية ندوة للإطارات يوم10 جويلية 1954 بالعاصمة ، وذلك بمقر جمعية الكشافة قدم اثنائها تقرير مفصل عن طبيعة النزاع وتوجت بعدة قرارات:

– تشكيل لجنة تختص بتحضير المؤتمر يجمع ممثلي كل المناضلين في الجزائر و أوروبا وذلك قبل ثلاثة شهور.

– إرسال وفد للتفاهم مع مصالي الحاج لتحقيق ثلاثة أهداف وهي:

- ✓ اقناع مصالي بعدم عقد مؤتمره ،الذي لا ينتج عنه إلا التفرقة .
- ✓ العمل بشتى الوسائل للحفاظ على وحدة الحركة.
- ✓ الاتصال بمختلف المناضلين و إقناعهم بعدم إستعمال العنف الذي بدت بوادره حفاظا

---

[1] -Mohmed boudiaf :**La préparation du premier Novembre1954**،avec l'aide:Aissa Boudiaf ،dare noamane ،édition 2 ،Alger،2011،p 47.48.

[2]– مومن العمري، المرجع السابق، ص 243.

على وحدتهم و أخوتهم على الأقل في القاعدة التي هي الأساس[1]و هذه إعتبرت آخر محاولة للصلح بين المصاليين و المركزيين .

3- مؤتمر هرنو (بلجيكا) من 14 إلى 16 جويلية 1954 و انعكاساته:

و هو مؤتمر إستثنائي غير عادي الذي طالب مصالي بإنعقاده ،في هورنو ببلجيكا في "**قاعة الماجستيك**"،شارك فيه حوالي 380 مندوب[2]، من الجزائر، قسنطينة، أما الدواوير و المناطق القاسية(الأوراس و جنوب وهران) فقد كانت ضعيفة التمثيل،و أرسلت فيدرالية فرنسا مندوبين إلى هورنو،كما قام كريم بالقاسم بإرسال وفدين هما علي زعموم و آيت عبد السلام ممثلين عن منطقة القبائل.

لماذا إنعقد المؤتمر ببلجيكا ؟ لأن "**ليون فيكس**" المكلف بالمسائل الكولونيالية بإدارة الحزب الشيوعي الفرنسي، رفض منحه قاعة تابعة لبلديتهم بضواحي باريس لإجراء المؤتمر،بعد أن سبقت موافقته على إعطائه[3]،حيث أن مؤتمر هورنو واصل تبنيه لبرنامج ن.ش.إ كان يمثل جزاء هاما من تاريخ الحركة الوطني، ففي الوقت الذي كان فيه **ماندس فرانسيس** يوقع على إتفاق جنيف21 – 20جويلية 1954 و كان يستعد فيه للمفاوضة حول الاستقلال الذاتي لتونس، فإن مؤتمر هورنو أكد أن الشعب الجزائري عليه أن ينتزع استقلاله في أقرب الآجال عن طريق الكفاح المسلح، المرتبط بحركة الجماهير[4]،و تميز هذا المؤتمر بنوع من التوتر و العنف في مختلف المناقشات،بسبب تعصب المصاليين لأي إنتقاد ضد زعيمهم مصالي[5] إستمر مدة 03 أيام بلا إنقطاع.و سجل التقرير الذي أرسله مصالي الحاج إلى المؤتمر قطيعة

---

[1]-عبد الرحمان بن ابراهيم العقون :ج3 ، المصدر السابق، ص 411.

[2]- ياسين بن الجيلاني : **مصالي الحاج و الوجه الأخر للتاريخ** ، جريدة المحور اليومي ،ع 764 ،الجزائر، 25 مارس 2015، ص 19.

[3]- بنيامين سطورا: المصدر السابق، ص 212.

[4]-نفسه، ص 213-214.

[5]-عبد الرحمان بن العقون: ج3 ،المصدر السابق، ص412.

نهائية مع اللجنة المركزية، و تبلور في التقرير القلق و الإستياء اللذين ظهرا عند المناضلين بسبب التخلي عن الخط الثوري و اتهم المركزيين بالمبالغة في تقييم الخلافات و اتباع سياسة انتخابية بلا مبدأ و تكوين نظرة خاطئة عن التحالفات داخل البلاد و ضعت الحزب في تبعية للحركات الإصلاحية، و رفضهم كل التزام في الكفاح إلى جانب الشعبين التونسي و المغربي ، كما إتهم مصالي من خلاله القيادة بأنها خربت إراديا الجهاز السري "المنظمة الخاصة" [1].

و تم التوصل إلى القرارات التالية:حل اللجنة المركزية – إقصاء القادة المسؤولين منهم (بن خدة ، لحول، كيوان ، عبد الحميد فروجي)– إسناد رئاسة الحزب مدى الحياة للحاج مصالي وكذا منحه الثقة التامة وتسليمه السلطات المطلقة لإعادة تنظيم الحزب[2]

وفي 17 أوت 1954 ، كتب **العقيد شوان** الذي كان يرأس الاستعلامات العامة في مقدمة النشر السياسية المسلمة إلى الحاكم العام " **ليونارد**" إن انشقاق ح.إ.ح.د ، يبدو نهائيا فقد وقع الانفصال بين الكتلتين ، و لكل واحدة لجنتها المركزية و هما يتبادلان التهديد[3].و بهذا أحدث مصالي الحاج انشقاقا في الحركة بحيث ضاعت مجهودات و محاولات الهادفة إلى التوصل الى وفاق بين التيارين. وبعد شهر قام المركزين بعقد مؤتمر استثنائي مضاد في العاصمة من 13– 16اوت 1954 اسفر عنه قرارات ضد مصالي الحاج تمثلت فيما يلي:

- رفض تهمة الانحراف التي إصدرها مصالي ضدهم
- تأكيد الخط السياسي الذي اقره المؤتمر الثاني1953 .
- إعفاء مصالي الحاج و أحمد مزغنة و مولاي مرباح من جميع وظائفهم في الحزب[4].

---

[1]–بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص 212–213.

[2]–محفوظ قداش : **جزائر الجزائريين**، المرجع السابق، ص 389.

[3]–بنيامين سطورا: المصدر السابق، ص 214.

[4]– أحمد محساس : المصدر السابق، ص367

خلاصـــــة:

-إن إتخاذ مصالي الحاج طريقه السياسي بالدرجة الأولى بعد مواقفه النضالية التي دعمت من طرف عدة شخصيات كان لها دور كبير في دعمه و تشجيعه أهمهم : الحاج علي عبد القادر ، الأمير خالد، شكيب أرسلان.

-و نتيجة لمجموعة الأحداث المحلية و الدولية التي عاشها مصالي الحاج أثرت في نضاله مما زاد في إصراره على مواصلة العمل من أجل نيل الحرية و الاستقلال ، اللذان كان جوهر برنامجه منذ البداية و تجلى ذلك مع مؤتمر بروكسل المناهض للاستعمار و ذكر فيه مصالي الحاج و لأول مرة "**إستقلال الجزائر**"، و كانت هذه الفكرة التي اعتمدها طول فترة كفاحه.

-على الرغم من كل الصعوبات و العراقيل التي واجهته خلال نضاله السياسي ،و غرس بذور الفكر الاستقلالي بالجزائر،إلا أنه تحدى كل ذلك،و الدليل عمله على تطوير حزبه و إستمراريته من 1926 ليصبح حزب الشعب الجزائري سنة 1937 ليتطور على شكل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، هذا إلى جانب إضفاء بعض التغيرات الصغيرة عليه ، كما تعرضت هذه الأخيرة إلى عدة أزمات كان لها الأثر على مساره النضالي ، و بإحتدام الأزمة ما بين 1953-1954 الأمر الذي أوصل الحزب إلى تمزق كنتيجة حتمية لعدم التصالح مما أدى إلى ظهور ثالث تيارات(مصاليين و مركزيين، التيار المحايد) مما إضطر كل منها لعقد اجتماع خاص به.

الفصل الثالث

الصراعات السياسية لمصالي الحاج.

أولا : موقفه من اندلا ع الثورة 1954

ثانيا : تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A)1954.

ثالثا :الصراع بين المصاليين و جبهة التحرير الوطني.

رابعا :موقفه من اتفاقيات ايفيان.

خامسا :مصالي الحاج من الاستقلال إلى 1974.

كان لمصالي الحاج الفضل الكبير في تجذير الفكر الإستقلالي من خلال حزب ن.ش.إ و تلاه ح.ش.ج و أخيرا ح.إ.ح.د، إلا أنه و بالرغم من تعرض هذه الأخيرة للعديد من الأزمات و التي تفاقمت لعدم وجود حل لها، إلى غاية إنفجار الأزمة التي اعتبرت مرحلة إنتقالية أدت إلى احتدام الصراع بين المصاليين و المركزيين،و باندلاع الثورة التحريرية و ظهور ل.ث.و.ع و التي عملت على تفجير الثورة نجد أن الاحتدام لم تخف حدته،إلى جانب ذلك عمل مصالي الحاج على عرض القضية الجزائرية عالميا.و بالرغم من كل مجهوداته فإن الكثير من الباحثين و المؤرخين من اتهمه بالخيانة هاته التهمة التي لم تسقط عليه حتى بعد الإستقلال .

أولا : موقفه من إندلاع الثورة 1954:

1-الإتصالات الأولى قبل إندلاع الثورة :

شهدت سنة 1954 تطورا سريعا في الأزمة ح.إ.ح.د التي أدت إلى الإسراع في تفجير الثورة،خاصة بعد الإنشقاق الكبير داخل الحزب و ظهور تيارين(المصاليين و المركزيين)و تيار ثالث الذي ضم قدماء المنظمة السرية لح.ش.ج ،و التي تضم محمد بوضياف،بشير دخلي ، سيدي علي عبد الحميد[1]، الذين قاموا بتأسيس ل.ث.و.ع في 23 مارس 1954.

قام أعضاء اللجنة ببذل جهد من أجل وضع حد للخلافات القائمة بين المصاليين و المركزيين إذا إتصلوا بهم لإنهاء الخلافات و تصحيح المسار النضالي،خاصة بعد أن كلهما عقد مؤتمر خاص به.إذ قامت ل.ث.و.ع بالاتصالات مع مصالي إلا أنه كان رفضا لفكرة التعاون مع المركزيين باعتباره لا يثق بهم،و اتضح للزعماء الثوريين منذ البداية أن مصالي الحاج كان يدعو للثورة بقوله:" **لقد تجاوزنا الأحداث في تونس و المغرب**" إلا أنه كان مصرا

[1]- عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة**، المرجع السابق، ص_ 176.

على تطهير الحزب و تشكيل قيادة جديدة تكون في المستوى[1]،و إتجه على إثره"مصطفى بن بولعيد"إلى محاولة التوسط من أجل توحيد التيارين المتنازعين[2]، رغم تمسك مصالي بموقفه الرافض،و خلال لقاء جمع بينهما قال له : " **يا سيد الحاج أنا جئت من عند الجماعة التي ترجوك أن لا تكسر قاعدة الحزب ووحدته و نحن نضمن للك الشروع في الكفاح المسلح** ". رد مصالي عليه:" **أنا أبدأ أولا بتطهير الدار قبل الشروع في أي شيء آخر**"[3]،و بذلك فإن بن بولعيد قد فشل في اقناع مصالي من بفكرة تفجير الثورة. كما أن بن بولعيد قد اقترح بتزعيم مصالي للثورة و ذلك تقديرا لماضيه السياسي في قيادة الحزب الوطني[4]،وفي رأي مصالي الحاج و أنصاره الرافضين لفكرة التوحيد ضننا منهم أن أعضاء اللجنة غير قادرين على فعل شيء،و هذا ما أكدته شهادة أقرب مساعدي مصالي في ذلك الوقت وهو" **أحمد مزغنه**":"...**في أوت 1954، غادر بن بولعيد الأوراس إلى طرابلس ، ناقلا رسالتين، إحداهما موجهة إلى واحد يدعى أحمد لم يكن أحمد بن بلة...و قد تسرب الخبر إلى أحد المركزيين...فزار مسؤولا مصالي ليعلمه بما يحاك،كان تفجير العملية محددا وفقا لهذا الناقل في نهاية سبتمبر... و ما أن علم مزغنة بالأمر حتى انتقل بالطائرة من الجزائر لزيارة مصالي في نيور و إعلامه بتلك الاستعدادات،التي لم يكن الرجلان يأخذانها في كل حال كثيرا على محمل الجد سواء بالنسبة للتاريخ أو بالنسبة للمضمون...**"[5].وبهذا يمكن القول بأن كل محاولات أعضاء اللجنة لم تنجح في توحيد المناضلين،وكذا إقناع مصالي الحاج للقيام بخطوة للتصالح مع المركزيين،قد باءت بالفشل مما أدى بمحمد بوضياف و زملائه لإتخاذ قرار حاسم و هو التعجيل في تفجير الثورة.

---

[1]–عمار بوحوش:**تحول المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري**، مجلة الذاكرة " مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة "،ع3. ،المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995 ،ص 40.

[2]–سليمان بارو: **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد** ، دار الشهاب، الجزائر ، 1988، ص 47.

[3] –عمار بوحوش: **تحول المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري**، المرجع السابق،ص40.

[4]–مسعود عثماني: **الثورة التحريرية ...**، المرجع السابق، ص 137.

[5] –مومن العمري: المرجع السابق، ص 346.

و لتحقيق الحياد المنشود و الدعوة إلى المصالحة بين التيارين و توضيح عناصر الخلاف للمناضلين حتى لا ينجروا وراء هذه الأزمة الكبيرة، قام أعضاء ل.ث.ل.ع بنفس الدور في وسط المناضلين حيث عملوا على توزيع منشور تضمن نداء إلى المناضلين و جاء فيه « **الخلاف الذي نشأ بين مصالي و الحركة أحدث تشوشا كبيرا بين جميع المناضلين، فقد وجدنا المناضل تتقاذفه قوتان، ناحية مصالي الذي قضى كل حياته في الحركة و ناحية الإدارة و تتركب من رجال أعطوا الحجج الكثيرة على مقدار تضحيتهم و إخلاصهم ... فمصالي و الإدارة كلاهما لا يقدران على التخلص من الانتقاد ...حينئذ فواجب المناضل إذا أراد المحافظة على وحدة حركته لا يتشيع لأية كتلة...فمسؤوليتنا كبيرة أمام الأمة و أمام الحركة، فلنكن جديرين بهذه المسؤولية فنسهر على وحدة الحركة التي هي أول شرط لقوتنا فشعبنا يتألم منتظرا منا شيئا آخر غير النزاع الداخلي..**»[1].

2-تفجير ثورة نوفمبر :

بإعتبار محمد بوضياف مسؤولا للاتصالات شرع في محاولة إقناعه بمشروعية مسعاه و أفكاره في الإنضمام إلى ل.ث.و.ع، وقد استطاع بدعم من مصطفى بن بولعيد و تأييد كل من ديدوش مراد، العربي بن مهيدي و رابح بيطاط* من أجل الإقدام على العمل المسلح[2] وكان هدفهم أولا توحيد الحزب للإعداد للثورة.و لعل ما زاد في قناعة هؤلاء المناضلين بضرورة

---

[1]- عبد الرحمان بن العقون ، المصدر السابق، ج3، ص 50.

[*]-**رابح بيطاط:** ولد 19 ديسمبر 1925 بعين الكرمة "قسنطينة" أنضم إلى ح.ش.ج خلال ح.ع.2، كان عضوا في المنظمة الخاصة ،شارك في التحضير للثورة و عين كأول قائد للمنطقة الرابعة ،القي القبض عليه سنة 1955، و أطلق سراحة بعد وقف إطلاق النار ، تقلد عدة مناصب بعد الاستقلال منها : نائب رئيس أول حكومة جزائرية ، عين وزير دولة سنة 1965 ثم وزير النقل في1972 و رئيس المجلس الشعبي في1977، تولى الرئاسة بالنيابة بعد هواري بومدين، ابتعد عن الساحة السياسة إلى وفاته سنة 2002(للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام و شهداء و أبطال الثورة الجزائرية** ،منشورات بلوتو، ط1 ، الجزائر ، 2009 ، ص186-187.)

[2]-عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة شهادة**، تر: موسى أشرشور ، منشورات الشهاب ، الجزائر، 2010 ص 61-62.

السير نحو الثورة هو ما توصلوا له خاصة بعد المجهودات التي بذلوها قصد إنهاء الخلاف فقد توصلوا إلى:

1-فشل كل المحاولات التوفيقة و التي لم تجد أذان صاغية لدى التيارين.

2-رغبة المصاليين في إستغلال تفوقهم للهيمنة و السيطرة على الحركة و أجهزتها و هذا ما أكده مؤتمرهم الإنفصالي "**هورنو**" .

3-الموقف المتردد للمركزيين و الذي أدى إلى انسحاب ممثليهم من ل.ث.و.ع[1]

و يذكر رابح بلعيد أن محمد بوضياف قد اعتمد سياسية تقضى بعدم الإصلاح بين المركزيين و المصاليين و ذلك خوفا من أن يسبقه مصالي الحاج بتفجير الثورة[2].ما أدى بهذه اللجنة إلى عقد اجتماع سري لدراسة المستجدات الجديدة ، بالجزائر العاصمة في النصف الثاني من جوان 1954 بمنزل المناضل"**الياس دريش**"بحي المدينة و ضم الاجتماع اثنين و عشرين عضوا*،و على حسب رابح بيطاط فإن جدول الأعمال كان يضم:

- اتخاذ قرار بإعلان الثورة.
- كيفية إعلان الثورة .
- تحديد أهداف الثورة

و بالانتهاء من النقاش تم انتخاب محمد بوضياف بالاقتراع السري كمسؤول ، و قام بدوره بتشكيل الأمانة التنفيذية التي ضمت:العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، مراد

---

[1]-مومن العمري : المرجع السابق، ص 273.

[2]-الطاهر حليسي: **حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد : هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي**،جريدة الشروق اليومي ،ج 3، ع 147 ، 30 أفريل2001، الجزائر، ص5.

(*)-أعضاء مجموعة الـ 22 هم :مختار باجي، عثمان بلوزداد، بن عبد المالك، مصطفى بن عودة، مصطفى بن بولعيد ، محمد العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، رابح بيطاط، زوبير بوعجاج، سليمان بوعلي، بلحاج بوشعيب، محمد وضياف ، عبد الحفيظ بوصوف، مراد ديدوش، عبد السلام حباشي، عبد القادر العمودي، محمد مشاطي، محمد مرزوقي، بوجمعة سويداني، زيغود يوسف، سليمان ملاح، إلياس دريش(أنظر عمار قليل:**ملحمة الجزائر**، المرجع السابق، ص179.)

ديدوش[1]،و عقدت اللجنة اجتماعها الأول في 25 جوان 1954 بحي القصبة منزل عيسى كشيدة **(شارع بربروس)** و تعهدوا بمواصلة العمل كقيادة جماعية[2]،و كلف على إثره مراد ديدوش بمهمة اقناع منطقة القبائل للانضمام إلى مجموعة 22،و بعد عدة إتصالات إنضمت بإشراف: كريم بالقاسم،و بذلك أصبحت اللجنة تضم ستة أعضاء[3].و من جهة أخرى باشرت اللجنة عملها على المستوى الخارجي إذ قامت باتصال بالوفد الخارجي* بالقاهرة و إعلامه بالمستجدات على الساحة؛ فاتصل بوضياف بأحمد بن بلة** في جويلية 1954 ببرن بسويسرا لتشاور معه حول مسألة العمل المسلح و معرفة موقف المصريين من الثورة في حالة إندلاعها إذ أوضح له بأنهم سوف يساندونها [4].

بعد تشكيل اللجنة الستة بالداخل و ثلاثة الممثلين للوفد الخارجي،تم عقد اجتماع في 10 أكتوبر بمنزل أحد المناضلين للحركة "**مراد بوقشورة**" بحي لابوانت بيسكاد غرب مدينة الجزائر (بلدية الرايس حميدو)[5]،و لعل القضية التي نقشت خلاله هي تفجير الثورة،و حسب محمد بوضياف أنه تم إختيار يوم 15 أكتوبر 1954،و أبلغ الوفد الخارجي بذلك،لكن السر لم يكتم لقول محمد بوضياف: «...**فطلب منا المركزيون لقاءا عاجلا فكانوا مرتاعين، و كان حسين لحول و يزيد محمد يلومونا على عنادنا و يحرضاننا على جعل أيدينا في أيدي المركزيين**

---

[1]–الغربي الغالي: **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954–1958 دراسات في السياسات و الممارسات** ، دار غرناطة ، الجزائر ، 2009، ص83.

[2]–عمار بوحوش : **التاريخ السياسي ...**، المرجع السابق، ص 357–358.

[3]–الغربي الغالي: المرجع السابق، ص 85–86.

[*]– محمد خيضر ، أحمد بن بلة ، حسين آيت حمد.

[**]– **أحمد بن بلة**:ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية، انخرط في صفوف ح.ش.ج بعد مظاهرات الثامن ماي 1945،ثم في حركة إ.ح.د ، تولى مسؤلية النظمة اخاصة للقطاع الوهراني، و واضع خطة الهجوم على بريد وهران سنة 1949،عين على رأس المنظمة الخاصة من 1949–1950 ألقي القبض عليه و حكم بسبع سنوات و تمكن من الفرار في مارس 1952،شارك في تأسيس ج.ت.و و كان عضو الوفد الخارجي،عين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ ثم في المجلس الوطني للثورة من 1956–1962(أنظر: محمد الشريف ولد حسين : **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال**، المرجع السابق، ص56.)

[4]–مسعود عثماني:**الثورة التحريرية ...**، المرجع السابق، ص 86.

[5]–مومن العمري : المرجع السابق، ص 303.

و أن لا نتسرع، و كان بالطبع أن نكرنا الأخبار المنتشرة و منها تحديد التاريخ المذكور و بعد هذه الحادثة أخرت لجنة الستة اندلاع الثورة إلى الفاتح نوفمبر بدون أن يعلم أيا كان ،و في هذه المرة بقي السر مكتوما» [1]،و تلى إجتماع آخر قبيل اندلاع الثورة المسلحة في 22-24 أكتوبر،اجتمعت اللجنة بنفس المنزل الذي انعقد فيه الاجتماع السابق،و فيه تم التوصل إلى نتائج نهائية لمشروع الثورة المسلحة :

- تأسيس جبهة التحرير الوطني.
- جيش التحرير الوطني.
- حدد يوم الفاتح نوفمبر الانطلاقة للكفاح المسلح، و قد اختير هذا اليوم(عيدا مسيحيا للقديس،أول الشهر و تمثل اجازة الجيش الفرنسي مما يسهل عملية الهجوم ، يصادف عيدا إسلاميا وهو يوم الاثنين مولد رسولنا .)
- تقسيم البلاد إلى مناطق جغرافية عسكرية مع توزيع المهام و المسؤوليات على أعضاء لجنة الستة، كالتالي:

المناطق و الحدود	المسؤول
المنطقة الأولى :أوراس النمامشة.	مصطفى بن بولعيد
المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني.	ديدوش مراد
المنطقة الثالثة : القبائل.	كريم بلقاسم
المنطقة الرابعة: العاصمة.	رابح بيطاط
المنطقة الخامسة: الغرب الجزائري.	العربي بن مهيدي

- عين محمد بوضياف منسق عام، أما محمد خيضر و بن بلة و آيت أحمد فكانت مهمتهم العمل في الخاج من أجل للدعاية للثورة و تمويلها[2].

[1]-عبد الرحمان بن العقون: ج3 ، المصدر السابق، ص 500-501.

[2]-سليمان بارو: **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد** ،المرجع السابق، ص 48-50.

بإندلاع الثورة التحريرية الكبرى،و صدور بيان عن قيادة الثورة عرف ببيان أول نوفمر 1954، و تم إذاعة الخبر عبر "**صوت العرب** "بالقاهرة ، في 2 نوفمبر أعلن بأن الثورة قد اندلعت[1].و على إثرها تم نقل مصالي الحاج من نيور إلى"**صابل دولون**"يوم 20 نوفمبر[2]، كما قامت السلطات الفرنسية بإلقاء القبض على المركزيين من بينهم بن يوسف بن خدة و طالبت ج.ت.و بعد إعلانها الثورة الأحزاب السياسية بالخصوص ح.إ.ح.د الالتحاق بها،مؤكدة تخليها عن فكرة توحيد التيارين المتنازعين،كما أصدرت توصية بضرورة قطع الصلة مع القيادتين" **مصالي الحاج**"و اللجنة المركزية .في حين حلت السلطات الاستعمارية ح.إ.ح.د في 5 نوفمبر ظننا أنها وارء الثورة[3]

3- موقف مصالي الحاج من الثورة:

رغم موقف مصالي الحاج رافض للتعامل أو الاتحاد مع ل.ث.و.ع و المركزيين على توحيد صفوف الجهاد هذا لا يعني أنه كان ضد تفجير الثورة ،و إنما على العكس فقد كان يسعى لذلك بدليل:

- ✓ الرسالة التي بعث بها مصالي الحاج الى عبد الخالق حسونة و طلب منه مساعدة الثورة الجزائرية في 25 نوفمبر 1954[4] (أنظر الملحق رقم 13)
- ✓ شك المصاليين و مصالي الحاج في نوايا أعضاء اللجنة المركزية خاصة بعد أن رأى الانتقادات اللاذعة و الجادة التي وجهتها لهم في جريدتهم " الوطني" على عكس المركزيين مما جعل المصاليين يتهمون أعضاء ل.ث.و.ع بأنهم حياديين[5]

---

(1) -Chabane Nordine **:De terrain de l'anatheme a celui de l'histoire**،Les DEBATS ،N 918، ، 11 Février2014 ، Alger، p13.

(2)–محمد عباس: **رواد الوطنية...**، المرجع السابق، ص 351.

(3)–أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 273.

(4)–طاهر حليسي: **حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد : هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي** ،جريدة الشروق اليومي، ج4 ، ع 148 ، 2ماي 2001،الجزائر ،ص5.

(5)–إبراهيم لونيسي: **مصالي الحاج في مواجهة** ...، المرجع السابق، ص 48.

- ✓ قرار مصالي الحاج بتفجير الثورة في أول جانفي 1955، و إنشاء اللجنة الوطنية للثورة التحريرية (CNRA) و ذلك على حسب رواية **علي عقوني** و كذا إنتخاب مصالي الحاج و إبعاد المركزيين[1]، فأخبرهم "**لقد تحملتم مسؤلياتكم ، أما أنا و الذي اتصلتم به للحظة الأخيرة، فليس بإمكانه أن أبدي أي التزام، سأرى لاحقا**"[2]و هذا دليل على اقتناع مصالي بالثورة لكن لم يكن باستطاعته تفجيرها و صفوف الحزب مقسمة و كذا كانت معظم المقررات و الأموال بيد المركزيين[3].
- ✓ بالعودة إلى مقولة محمد بوضياف الذي كان يرجع فكرة أن مصالي الحاج قد قرر أن تبدأ الثورة على أكثر تقدير يوم 15 نوفمبر 1954،إلا أنه تم إبعاده من طرف وزير الداخلية "**فرنسوا ميتران**" الأمر الذي جعله يؤجل الثورة إلى جانفي 1955[4] .
- ✓ كما كانت نظرة مصالي الحاج و اتباعه حول الثورة المسلحة تحكمت فيها فكرتين هما:

- إيمانه الشديد بأن الثورة لن تقوم إلا بأمره و تحت إشرافه . و لذلك كان يرى فيما قدم اليه من عروض من قبل مناضلي ل.ث.و.ع بشأن تفجير الثورة تجاوزا لسلطته و مكانته و أكد ذلك بقوله: "**مشروعا جنونيا محكوما عليه بالاخفاق**".
- اعتقاده الراسخ بأن الثورة هي عمل جماهيري[5]،و هذا دليل على أن مصالي الحاج كان كان يستخف بمفجري الثورة كونه يراهم غير مؤهلين للعمل الثوري.

رغم إصرار مصالي على موقفه الرافض للتعاون مع أعضاء ج.ت.و لتفجير الثورة كونه يرى أولويته للعمل المسلح.و باندلاعها،إعتقد الكثير بأن مصالي قائدها،و لم يعلموا بأنه لم يكن

---

[1]–بلقاسم لقمان: **هذه بعض الحقائق التاريخة حول اندلاع ثورة 1 نوفمبر** ، جريدة الاتحاد،ع 714، 2 نوفمبر 2014، الجزائر، ص 3.

[2]–حميد عبد القادر : **دروب و مقالات...**، المرجع السابق، ص 26

[3]–الطاهر زبيري: **مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين1929-1962**، المصدر السابق، ص 54.

[4]–زبيحة زيدان: المرجع السابق، ص 78.

[5]–مومن العمري: المرجع السابق، ص346–347.

ورائها إلا بعد أشهر[1]، كما حدث في المهجر إذ رجحت الشائعات بأن مصالي هو وراء إندلاع الثورة[2]و يذكر"**رابح بلعيد**"أن مفجري الثورة أرادوا أن يوهموا الشعب أن مصالي مفجرها، من أجل أن تقوم السلطات الاستعمارية بالقضاء على أعضاء ح.إ.ح.د الباقية و التي من شأنها أن تعرقل مسار الثورة[3]و لم يتخذ مصالي موقفا علنيا و صريحا مباشرة بعد اندلاع الثورة إلا بعد فترة،كما أكدت حقائق تاريخية بأنهم فوجئوا بانطلاقها[4].

حاول مصالي الحاج منذ الأيام الأولى لإندلاع الثورة خطفها من أيدي مفجريها،و نسبها إلى نفسه،إذ عمل على إيهام الرأي العام الوطني بعد أربعة أيام بأنه صاحب الحركة،و قام بإرسال وفد يقوم بإبلاغ أنصار فرنسا و الجزائر بالتعليمات:" **لا تسألوا عمن وراء الثورة واصلوا غمار الكفاح،حاولوأ أن تسيطروا على الحركة**"[5]،و وجه هذه الرسالة إلى مولاي مرباح مرباح هذا الأخير الذي القي القبض عليه في الفاتح من نوفمبر بإعتباره مسؤولا عن التفجيرات[6] ،و بالتالي لم تصله الرسالة،فمتأمل في رسالة مصالي الحاج يرى بأنه يعتبر يعتبر نفسه زعيما و هو وراء تفجير الثورة،رافضا أن يكون تابعا لأحد،ضننا منه أن الشعب الجزائري سوف يتبعه بمجرد أن يعلن أنه وراء الثورة معتمدا على أمرين :

- أنه ذو ماضي نضالي و شخصية معروفة بالجزائر و الجالية الجزائرية بفرنسا.
- أن أعضاء ل.ث.و.ع هم مناضلين قدماء في ح.ش.ج و المنظمة الخاصة و أنهم غير

---

[1]–آسيا تميم : المرجع السابق، ص99.

[2]–علي كافي: مذكرات **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946–1962** ، دار القصبة للنشر،الجزائر ، 1999 ، ص57.

[3]–ابراهيم لونيسي : **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954–1962**، دار هومة ،الجزائر ، 2007 ، ص22.

[4]–علي الكافي: المصدر السابق، ص 57.

[5]–إبراهيم لونيسي: **الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة و أهداف ، الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007 ، ص 35.

[6]–محمد عباس: **رواد الوطنية** ...، المرجع السابق، ص 351

معروفين على المستوى الشعبي،نظرا أن معظمهم يحمل أسماء مستعارة مطلوبين من طرف السلطات[1]، و من هنا يسهل عليه نسب الثورة إلى شخصه.

وصف مصالي ما حدث ليلة أول نوفمبر قائلا:" **لا يمكن وضع حد لهذه الانفجارات التي ليست في الحقيقة سوى أعمال يائسة الى انها هذا النظام و الاستجابة لطموحات شعبا**"[2] و بالتالى كان اتخاذ موقف صريح على الثورة صعبا جدا جعله يتخذ موقف علينا يوم 8 نوفمبر،إذ أدلى بتصريحه لوكالة الأنباء الفرنسية بصابل دولون« **...أما عن الحراسة المفروضة على شخصي إزدادت حدة و شدة بعد بثلاثة أيام ... وضعونى تحت نظام سرى لمعنى من الاتصال الخارجي**»[3]،إضافة إلى هذا فقد وجه مصالي بيانا إلى الفرنسيين ندد فيه بالنظام الاستعماري و نهب الأراضي و محاربة اللغة العربية و التسلط على الدين ثم طلب من الشعب الفرنسي و طبقته العاملة أن يمدد أخوته للشعب الجزائري و يتعهد هذا البيان بالعمل من أجل الصداقة متبادلة بين الشعب الفرنسي و العمال الجزائريين و التطور في الكفاح من أجل أن يتخلص الشعب الجزائري من استعمار و السير قداما نحو الحرية و التضامن[4] و يضيف مصالي الحاج أنه يوم 25 نوفمبر 1954 قام بإرسال رسالة للأمين العام بجامعة الدول العربية آنذاك السيد عبد الخالق حسونة يشرح له فيها موقفه من الثورة طلبا منه مساعدته في الثورة[5]، من هنا نرى أن مصالي لم يكن ضد إعلان الثورة من أجل استقلال الجزائر لكن الشيء الوحيد الذي لم يستطع تقبله أن تندلع الثورة بدون عمله وبعيدا عن قيادته .خصوصا

---

[1]– عمار قليل : المرجع السابق، ص226–227.

[2]–حميد عبد القادر : **فرحات عباس رجل الجمهورية**، المرجع السابق، ص127.

[3]–ياسين بن الجيلاني: **المحور تنشر موقف مصالي الحاج من الثورة المسلحة**، جريدة المحور اليومي، 13 نوفمبر 2013،الجزائر، ص 19.

[4]–عمار قليل: المرجع السابق، ص 227.

[5]– الطاهر حليسي: "**حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد ...**"، ج4 ، المرجع السابق، ص5.

أن مفجريها ينتمون أصلا إلى الحزب الذي أسسه[1].

ثانيا: تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A 1954:

1-تأسيسM.N.A.

كان إندلاع الثورة التحريرية مفاجأة كبرى بالنسبة لمصالي و أتباعه الذين كانوا يسعون من أجل التحضير للقيام بالعمل المسلح فقد قام مصالي بتأسيس"**الحركة الوطنية الجزائرية** **Mouvement national algérien** (MNA) " كحزب له، إذ يذكر أنها قد تأسست على أنقاض ح.إ.ح.د، وقد اختلف المؤرخون حول تاريخ تأسيس هذه الحركة، و حددوا لذلك :

- خلال مؤتمر هورنو ببلجيكا جويلية1954،وتم حدد اسمها"**الحركة الوطنية الجزائرية** "[2]
- في اليوم الثاني من اندلاع الثورة التحريرية أي 2 نوفمبر 1954[3].
- تأسست في 6 نوفمبر 1954 ، كحزبا منافس في بادئ الأمر ثم معادي لج.ت.و على يد مصالي الحاج[4]،و هذا ما ذهب له Mohamed Sifaoui إلى أن مصالي الحاج قد أسس حركته في نوفمبر1954[5].
- في الخامس و العشرين من ديسمبر 1954 .

و يستبعد مسعود عثماني في كتابه الثورة التحريرية أن يكون تأسيسها خلال مؤتمر هورنو ببلجيكا كون الهدف من عقد المؤتمر تأكيد الزعامة التامة لشخص مصالي ، و حل اللجنة

---

(1)-إبراهيم لونيسي: **الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة و أهداف** ، المرجع السابق، ص 35-36.

(2) -Ali Haroun:**Messali de l'ENA au MNA،reflexions Messali Hadj 1898-1998 parcours et temoingaes**،Edition casbah ،Alger ،2006،p 29.

(3)-مسعود عثماني: **الثورة التحريرية ....**، المرجع السابق، ص 136.

(4)-Mohamed Teguia :**L'Algérie en guerre** , Office Des Publication Universitaires, Alger, 2007 ,p 172.

(5)- Mohamed Sifaoui :**Histoire secréte de l'Algérie indépendante** ،éditions Nouveau Monde ، Paris، 2012 ،p 21.

المركزية، كما يستبعد أن يكون تأسيسها في اليوم الثاني من إندلاع الثورة 2 نوفمبر 1954[1]

أما بخصوص تأسيسها في نوفمبر فقد إعتمدوا على فكرة أن مصالي الحاج قد أسسها كبديل لح.إ.ح.د التي منعها وزير الداخلية الفرنسي في 5 نوفمبر 1954 لذلك فهي كرد فعل. أما بالرجوع إلى تاريخ ديسمبر 1954 فقد ذهب مسعود عثماني في كتابه"**الثورة التحريرية**"إلى أن مصالي الحاج قد أراد من ذلك إحتواء الثورة و دفع بعناصر حزبه إلى إختراق صفوف الجبهة،و محاولة التحكم في توجيهها و مسارها، حيث يرسل إلى عناصر من حزبه يقول لهم:"**لا تسألوا عمن يقف وراء الثورة، لكن حاولوا إختراق صفوفها، والتحكم فيها**". بالإضافة إلى الرسالة التي كان قد وجهها إلى رئيس وزراء سوريا بتاريخ 10 مارس 1957 جاء فيها بأن العناصر المطرودة من حزبه ،قد فشلت في اشعال فتيل الثورة ،ثم يضيف بأن (M.N.A)التنظيم الجديد هي من تقود الثورة في الأوراس، ومنطقة القبائل[2]، هذا بالضبط ما ذهب له بنيامين سطورا حين ذكر أن مصالي الحاج قد أسس منظمة جديدة في نهاية ديسمبر 1954 و ذلك أنه رأى من الممكن إدماج أنصار أول نوفمبر في حركته[3]

و بخصوص إختيار هذه التسمية –الحركة الوطنية الجزائرية–عن قصد، ولم يكن عشوائيا لما لها من شهرة واسعة و مكانة هامة في الأوساط الشعبية خاصة،و أن مصالي كان يحظى بثقة شعبية كبيرة ،حتى أنه يلقب بأبو الحركة الوطنية الجزائرية[4].كما أكد ذلك نور الدين حارش أن مصالي الحاج قد أسس حركته بعد إنطلاق ثورة أول نوفمبر، وهي حركة موازية للجبهة،للتعبير على أن الشعب الجزائري ليس موحدا ولا متماسكا[5]

ويعتبر مصالي الحاج هذه الحركة إستمرارية للتنظيمات الإستقلالية التي كان يتزعمها

---

[1]– مسعودعثماني : **الثورة التحريرية** ، المرجع السابق، ص 136.

[2]– نفس المرجع ، ص137

[3]–بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص 228.

[4]–ابراهيم لونيسي: **الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية...**، المرجع السابق، ص 36.

[5]–نور الدين حاروش: **مواقف بن يوسف بن خدة، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص227.

في السابق (ح.ش.ج) و(ح.إ.ح.د)، وذلك بعد أن طهرها ممن يعتبرهم متواطئين مع الاستعمار الجديد ، و يعرقلون العمل الثوري المسلح ، و يوضح أن الحركة لم تكن معادية للعمل الثوري بل كانت معادية لج .ت.و فقط ، مما جعل البعض يصف الحركة المصالية بالخيانة[1] .

2-أهم تنظيماتها:

بدأ نشاط الحركة سريا منذ ديسمبر 1954 و كانت أولى مهام (M.N.A) هي توزيع جريدة "**صوت الشعب**"،و قد اضطرت الجريدة على الإقتصار في المسائل الشائكة و تقديم نصف الحقيقة[2]،كما قامت عقب الإعلان عنها بتوزيع منشور خاص بها بعنوان« **سلة من السرطان البحري** » جاء فيه أن قيادة جبهة التحرير تتكون من "**الخونة الذين أقصوا من ح.إ.ح.د ، و هم بن يوسف بن خدة و الامين دباغين...**"[3]،و تم توزيع المهام على أعضائها و كذا شراء الأسحلة و تشكيل جيش بقيادة محمد بلونيس*و شكلت مناطق عسكرية خاصة في مناطق التي يتركز فيها المصاليون كالجنوب و وهران و الجزائر و القبائل[4]،و لعبت قادة هذا التنظيم دورهم في عدة عواصم من العالم و حتى في هيئة الأمم المتحدة مما كاد في وقت

---

[1]- رابح لونيسي: **تحولات الحركة المصالية و تفسيرها** ، الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007 ، ص 127-128.(للمزيد أنظر : Mohamed Teguia, ، p173 **opcit** ( )

[2]-بنيامين سطورا: المصدر السابق، ص231.

[3]-حميد عبد القادر : **دروب التاريخ.....**، المرجع السابق، ص 27.

[*]- ولد محمد بلونيس أو بن لونيس سنة 1912 ببرج أم نايل ولاية بومرداس حاليا، من عائلة ثرية،التحق بالمدرسة الفرنسية، كان في بادئ الأمر مناضلا بارزا في صفوف ح.ش.ج ، ثم ح.إ.ح.د ، وعضو في مجلس بلدية أم نايل في الوقت ذاته. في سنة 1947 أدخل السجن بسبب نشاطه السياسي ، وهناك لاحظ عليه زملاؤه في السجن بأنه ربط علاقة وثيقة برئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد عليه كثيرا في السجن،و كان من نتائج هذه، وبعد خروجه من السجن انتقل إلى فرنسا بحيث بقى هناك حتى اندلاع الثورة التحريرية ، و في ماي 1955 كان نائبا لرئيس البلدية لبرج مانيل أذ عهد إليه مصالي الحاج قيادة جيشا أطلق عليه اسم جيش التحرير الشعب الجزائري (أنظر: رابح لونيسي: **الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية ...**،المرجع السابق، ص 38-39.)

[4]- مومن العمري : المرجع السابق، ص348-349.

ما أن ينال من الإنتصارات التي حققتها ج.ت.و على الصعيد الأممي[1].

إعتبرت الجبهة بأن تنظيم مصالي الحاج متواطئ مع السلطات الإستعمارية و التي تستخدمه لتحطيم الثورة،و تم وصف هذه الحركة بأنها"**حركة المصالية**"،و تم وصف المصاليين بأنهم خونة و قد رسخت هذه الفكرة في أذهان الكثيرين،حتى أنه عادة ما يصف البعض الحركة المصالية بالحركة المناوئة للثورة،لكن حقيقة هذا الأمر لا يعتبر صحيحا علميا و ذلك لأن:

- ❖ إعتبرت هذه الحركة نفسها بأنها كانت وراء الثورة و فالبرغم من أن هذا غير صحيح ، إلا أن مصالي و أتباعه كانوا من دعاة العمل الثوري المسلح،إذ أسس منذ مؤتمر هورنو "**المجلس الوطني للثورة**".

إذ كان بناء هذه الحركة على أساس إستمرار للتيار الاستقلالي لذلك من المغالطة إعتبارها معادية للعمل الثوري؛ فبإمكاننا قول أن(M.N.A)تعادي أي ثورة تقوم بدون أن يكون لمصالي و أتباعة يد فيها،لذلك فهي كانت مناوئة لج.ت.و لا للثورة حتى أعمالها من أجل عرقلة إستراتيجية ج.ت.و[2] .

---

[1]–نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص 227.

[2]–إبراهيم لونيسي: **تحولات الحركة المصالية و تفسيرها ...**، المرجع السابق، ص 128–130.

ثالثا: الصراع بين المصاليين و جبهة التحرير الوطني.

1- الصراع السياسي:

لقد كانت الحركة التي أنشأها مصالي الحاج لا تمتلك قاعدة جماهرية واسعة و لا مناضلين مدربين يمكنها منافسة ج.ت.و،إلا أن مصالي قرر مواجهة الجبهة، و نظرا لهذه الوضعية نشطت ج.ت.و عدة محاولات لشرح وجهة نظرها لمصالي الحاج و أنصاره و دعوتهم للالتحاق بصفوف الثورة و توحيدها[1].

على الرغم من أن كلا من ج.ت.و و (M.N.A) يلتقيان في الدعوة إلى الإستقلال و محاربة كل الآفات الاجتماعية بحيث كانا ذا بعد إسلامي كبير. وبالرغم من ذلك فالخلاف كان عميقا بينهما ،إذ نجد أن كل حركة تحاول الإدعاء أنها الممثل الوحيد للشعب الجزائري كما قامت(M.N.A) باتهام ج.ت.و أنها منفتحة على التيارات السياسية والإصلاحية و كذا رفضها لفتح جبهة أخرى لممارسة أعمال العنف والتخريب في فرنسا.في حين نجد ج.ت.و ترى ضرورة ذلك لأن مصلحة الجزائر تخص الكل وليست مقتصرة على طرف معين،و بالنسبة للجبهة التي تم فتحها في فرنسا ردت بأنها ضمن استراتيجي الحرب للتأكيد على أن الجزائريين في الداخل والخارج رافضين التواجد الفرنسي الاستعماري في بلادهم[2].

بدأ الصراع بين ج.ت.و و (MNA)سلميا عبر وسائل الإعلام ، ففي ديسمبر 1954 قام "**مختار زيتوني**"(مناضل في الحركة الوطنية) بتوزيع مناشير في فرنسا تنتقد فيها سياسة ج.ت.و وتصفها بأنها مجموعة من الخونة،كما إنتقدت الشيوعيين و جماعة فرحات عباس ذلك لأنهم أيدوا ج.ت.و، كما رد فرع الجبهة بفرنسا بتوزيع مناشير مناهضة و جاء في إحدى مناشيرها بأن عملية التحرير ليست مهمة حزب واحد بل هي معركة الجزائريين و ذلك أن

---

[1]-عمار قليل: المرجع السابق، ص228.

[2]-سعدي بزيان : **صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير و حركة مصالي الحاج في فرنسا** ، المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس 1962إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 209-210.

المصاليين كانوا يرون أن مصالي فقط من يستطيع إشعال فتيل الثورة التحريرية ضد فرنسا[1].

في 20 جويلية 1955 أرسل مصالي الحاج بإسم حركته رسالة إلى المجلس الوطني الفرنسي يندد فيها بحالة الطوارئ،و بالقمع و إعتبارها كممثلة "**للشعب الجزائري**"، في نفس الرسالة إقترح حوارا فرنسيا جزائريا من أجل انتخاب مجلس تأسيسي في جو من الحرية، معتبرا نفسه القائد الوحيد[2]،وعندها سعى مصالي الحاج إلى تدويل القضية الجزائرية،فأرسل في 20 أفريل 1955 برقية إلى مؤتمر"**باندونغ** "باندونيسيا يندد فيها بالحرب، إذ يعود الفضل لمصالي الحاج و حركته في تدويل القضية(أنظر الملحق رقم 14).

كما كان له نشاط سياسي على مستوى هيئة الأمم المتحدة أهمها:المذكرة المقدمة لرئيس مجلس الأمن في 5 جانفي 1955، لتدويل القضية الجزائرية و إعطائها ما تستحقه من العناية في المحافل الدولية و ذكره بوعد **الملك سعود** و بأنه مستعد لتبني القضية و لكن عن طريق الجامعة العربية،و كذا مذكرتي بعثهما مصالي الحاج في 5 سبتمبر 1955 و 5 نوفمبر 1955 إلى الأمين العام لهيئة الأمم يطالبه فها بالتدخل لوقف المجازر التي يرتكبها الجيش الفرنسي في الجزائر خاصة بعد أحداث 20 أوت 1955[3](أنظر الملحق رقم 15)

و بمرور عام على إندلاع الثورة في1 نوفمبر 1955 وجه مصالي الحاج برقية للشعب الجزائري يندد فيها بالحرب و القمع و يتهم فيها المركزيين و ج.ت.و باعتبارهم مغامرين[4]

كما قام مصالي الحاج بمراسلة الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة " **داق همرشولد**" و طالبه بالتدخل لوقف مجازر الجيش الفرنسي و توقيف تنفيذ حكم الإعدام في حق مصطفى بن بولعيد

---

[1] – سعدي بزيان : **صفحات من تاريخ الصراع الدموي** ...، المرجع السابق، ص210–211.

[2]–بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954معالمها الأساسية**، دار النعمان ، الجزائر ، 2012،ص 241.

[3]–الطاهر حليسي : "**حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي**"، **ج** 6، جريدة الشروق اليومي،ع 150، 5 ماي 2001، ص11.

[4]– بوعلام بن حمودة : المرجع السابق، ص 241–242.

و أحمد بوشمال[1] (أنظر الملحق رقم 16)

كان عمل مصالي الحاج على الفصل في سياسة تحالفاته على المستوى الخارجي (العلاقة مع الوفد الخارجي لح.إ.ح.د بالقاهرة مع عبد الناصر)، على المستوى الداخلي (العلاقة برجال ل.ث.ل.ع و مختلف التشكيلات)، و كان أحمد مزغنة وعبد الله الفيلالي قد رجع من القاهرة بعد الثورة و إتصلا بمصالي الحاج من سويسرا فكان الفيلالي مكلف بقيادة فيدرالية(M.N.A)بفرنسا، أما أحمد مزغنة فقد عاد إلى مصر لتكوين لجنة تضم جميع الشخصيات للدفاع عن الثورة اتخذت في البداية إسم" **الجبهة الوطنية لتحرير الجزائر**"[2]،إلا أن (M.N.A) استنكرت ما قام أحمد مزغنة، إذ يذكر أن محمد خيضر بعث برسالة لعبان رمضان يخبره فيها بأن أحمد مزغنة و الشادلي المكي قد اتصلا بعبد الكريم الخطابي ليؤكدا له أن مصالي الحاج قائد الثورة و أنهما حريصان على الإهتمام بمصالح الجزائر بالقاهرة، ليتم إعتقلهما من طرف السلطات المصرية، و أطلق سراح الشادلي سنة 1960 ،أما أحمد مزغنة فأطلق سراحه قبيل الإستقلال[3].كما اتفق كل من الطرفين على تنظيم اجتماع في ماي 1955 بسويسرا يضم مصالي الحاج عن (MNA) و محمد بوضياف ممثلا لمندوبية الخارج لـ.ج.ت.و ،لكن تدخل المخابرات المصرية عن طريق العقيد "**عكاشة**" الذي نظم اختطاف منزغنة و الشادلي المكي من مطار القاهرة تسبب في قطع الاتصال بين الطرفين[4].

أدرك مصالي الحاج أن تثبيت قواعد حركته يكمن في دور المهاجرين في الخارج، لذلك فقد نضم تأسيس في 6 فيفري1956 (U.S.T.A) اتحاد النقابات للعمال الجزائريين بقيادة عبد الله فيلالي، مما دفع بعبان رمضان و بن يوسف بن خدة بتكثيف اتصالاتهم و أنشاء هيئة

---

[1]–الطاهر حليسي : "**حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي**"، ج 6، المرجع السابق، ص10

[2]– بنيامين سطورا : المصدر السابق، ص 230–232.

[3]–بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 244.

[4]–مومن المعري: المرجع السابق، ص 349.

نقابية لـ ج.ت.و ذلك بعد إدراكهم أهمية المهاجرين خاصة لتمويل الثورة فتم تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فبراير 1956 و عين عيسات ايدير أول أمين لها[1] هذا وكثف مصالي نشاطه السياسي إذ قام بإرسال رسالة إلى رئيس الوزراء السوري في 10 مارس 1957 يصف فيها مناضلي ج.ت.و بالعناصر المطرودة من ح.إ.ح.د و الفاشلين في إشعال فتيل الثورة في اليوم الأول من إندلاعها،مما دفع (MNA) إلى إعلان الجهاد دفعا عن الشعب الجزائري[2]كما ذكر مصالي خلال هذه الرسالة بأن اللقاء المقرر في ماي 1955 لم يتم بسب تدخل العقيد عكاشة[3].

أمام التنافس بين الطرفين،خاصة أن كل من المغرب و تونس كانتا معترفتين بـج.ت.و على عكس (MNA)التي لم تجد منهم دعما، و تأكد ذلك في ندوة طنجة 25 أفريل 1958 التي اعتبرت أن ج.ت.و هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري و اعتبرت أن(MNA) و زعيمها قد تجاوزتهما الأحداث[4].و يمكن القول أن التنافس لم يبلغ أشده في السنوات الأولى للثورة،بل بالعكس فان الجانب الدبلوماسي قد طغى و نجح بوجود حركتين ناشطتين دوليا و كان من الممكن أن ينتصر لولا تدخل المخابرات المصرية و احباطه فكرة الوحدة بخصوص الصراع الحقيقي بين كل من ج.ت.و و(MNA) فقد ظهر جليا بعد ماي 1955 عندما اكتشف المحامي الموكل من قبل مصالي الحاج للدفاع عن السيد "**طربوش**" الذي اعترف بأنه قرر إعدام مصالي الحاج للتمكن من إنهاء الأزمة[5].

2- الصراع العسكري بين (MNA) و ج.ت.و:

أخذ الصراع المصالي و ج.ت.و يتجذر خاصة بعد اكتشاف حقيقة محاولة تصفية

---

[1]-إبراهيم لونسي: **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير**، المرجع السابق، ص64.

[2]-الغربي الغالي: المرجع السابق، ص142.

[3]-محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984،ص 200.

[4]-ابراهيم لونيسي :**مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير**، المرجع السابق،ص 70-71.

[5]-محمد العربي الزبيري:المرجع السابق ص199-201.

مصالي الحاج،إذ يذكر محمد حربي أن محمد بوضياف و عبان رمضان كان من أكثر أعداء مصالي لدرجة أنهما كان مصممان على تصفيته جسديا[1]،و تأكد ذلك بعد إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1955 أين بعث عبان رمضان برسالة للوفد الخارجي تقرر فيها:

- إعدام بعض قادة المصاليين الذين يدعون أن مصالي الحاج هو قائد الثورة.
- إعدام مصالي الحاج ،إذ ما رخصت له فرنسا بدخول الجزائر.

كما أكد عبان ذلك بقوله : " **مصالي ما يزال يشكل عقبة كبرى...ينبغي التهجم على أمواج صوت العرب،لأنه قادر على كل شيء**"،و رد عليه محمد خيضر في 19 أكتوبر بقوله :"**إن تحفظنا ناجم عن تجنب استعراض خلافاتنا التي تخدم غير أعدائنا**"[2]

لتأكيد ذلك يقول"**محمد المروكي**"الذي كان يحتل منصبا هاما في (MNA) كانت قد ابدت تصلبا كبيرا ازاء ج.ت.و، و انتقل الصراع من كلامي و إعلامي إلى صراع دموي،كان حصاد هذا الصراع بفرنسا وحدها حوالي 4000 قتيل و10000 جريح بين الطرفين، دون احصاء القتلى من الجانبين في كل من بلجيكا و سويسرا، و إمتدت هذا الصراع من 1955 إلى 1957[3].

أما في الجزائر فقد قام المصاليون مع بداية 1955 ببعض العمليات و التي استهدفت اثبات الوجود من جهة و كذا التشكيك في ج.ت.و و أهليتها لقيادة الثورة من جهة أخرى ، و بدأت نشاطاتها الحثيثة انطلاقا من أفريل عندما أرسل"**العربي أولبصير** "إلى المغرب لشراء الأسلحة للجيش الوطني للشعب الجزائري[4]،و يؤكد عبان رمضان في رسالة 16 مارس 1955 بخصوص الوضع و تحركات المصاليين فيقول:

---

[1]–ابراهيم لونيسي : **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير**...، المرجع السابق، ص 56.

[2]–محمد عباس : **دوغول ...والجزائر**، دار هومه ، الجزائر ، 2007، ص 310– ص314.

[3]–سعدي بزيان : **صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير و حركة مصالي الحاج في فرنسا** ، المرجع السابق، ص 211.

[4]–عمار قليل : المرجع السابق، ص229.

–في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) ظهرت أفواج مصالية لكن ج.ت.و سارعت لوضع لنشاطها أو دمجها(انظر الملحق رقم 17)

- في الغرب الجزائري قام المسؤولين بـ ج.ت.و بإقناعهم بالالتحاق لكن لم ينجحوا أين تم القضاء على المصاليين بقوة.
- في العاصمة ظهرت أفواج صغيرة قامت بعمليات قليلة لكن سرعان ما توقف نشاطهم.
- في الأوراس قام مصطفى بن بولعيد بإقناع المصاليين بالتحاق نهم ، إلى جانب ذلك قام مصطفى بنوي بإقناعهم كذلك.
- في بلاد القبائل حولت ج.ت.و إقناع المصاليين بالإلتحاق بهم فمنهم من إلتحق و منهم من أبى فعل ذلك[1]

إلى جانب ذلك قام مصالي الحاج بتأسيس الجناح العسكري الذي عهد بقيادته لمحمد بلونيس إذ ظهرت وحداته في بداية الأمر على حدود المنطقتين الثالثة و الرابعة داخل الجزائر[2]،و يذكر محمد حربي أن (MNA) قد تبرأت من بلونيس خاصة بعد تغيير نشاطه ،كما أن مصالي لم يكن على دراية بالاتصالات بين لبونيس و الجيش الاستعمارية[3]،قد أخذ أبعادا جد خطيرة عندما أصبحت هذه القوات تنطلق في عملياتها العسكرية و الإرهابية من نفس الثكنات التي ينطلق منها العدو الاستعماري إلى جانب ذلك حركة بلحاج الجيلالي، عبد القادر المعروف باسم " **كوبيس**" و اغتيال الكثير من المناضلين[4]

إلى جانب ذلك كانت هناك مواجهات عنيفة و دموية بين الطرفين من1955 إلى 1959و تزايد الضربات الموجهة من ج.ت.و لوحدات جيش الشعب الجزائري أضطر قائده محمد بلونيس و جيشيه لمغادرة الولاية الثالثة و الرابعة إلى الولاية السادسة،و هناك أعلن نفسه

---

[1]–بوعلام بن حمودة : المرجع السابق،ص 245–246

[2] -Alistair Horne :**Histoire de la guerre d'Algerie** ،editions dahlab ،Alger ،2007،p229.

[3]-طاهر حليسي: **حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد : هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي** ، الشروق اليومي،ج 8 ، ع 152 ،7ماي 2001، ص5..

[4]– بوعلام بن حمودة : المرجع السابق، ص 252.

جنرالا سنة 1957 و ذهب بعيد في خيانته للشعب الجزائري و ثورة التحريرية[1]، بدعم فرنسي و بالتالي تخلى عن توجيهات مصالي الحاج،حتى أنه يرجع السبب له في انهيار جيش الشعب الجزائري.كان الصراع السياسي و العسكري بين و ج.ت.و و (M.N.A) شديدا جدا، إلا أنه و أمام انتصارات الثورة للتحريرية تراجع المصاليون على الصعيد السياسي،و العسكري خصوصا بعد تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة فرحات عباس في 19 مارس 1958 و التي أكسبت ج.ت.و وزنا سياسيا و شعبيا بترجيح الكفه لصالحها خاصة بعد التحاق بعض المصالين بالجبهة نتيجة فقدانهم الثقة بحركتهم.

حتى أنه و بعد ضعف الحركة المصالية مما جعل مصالي الحاج يقدم تقرير إلى قيادة (M.N.A)في 29 أفريل 1958 بأنه خارج فرنسا و بلجيكا لا ينضم الجزائريون إلى الحركة و يعترف بأن الطلبة الجزائريين اختاروا ج.ت.و ،بالمقارنة مع حزبه[2].

3- مصالي بين الاتهامات :

تباينت الآراء حول موقف مصالي من الثورة أول نوفمبر، بين طرحين مختلفين الأول يرى في مصالي ذلك الزعيم الذي قام بخيانة الشعب و الثورة و بالتالي حكم عليه بأنه خائن و الثاني يرى أنه وقف إلى جانب الثورة و دعمها و لكل من الطرحين وجهة نظر خاصة به و لعل من أبرز من رجح فكر الخيانة هم:

1-الدكتور"**يحي بوعزيز**" من خلال كتابة الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية إلى أن مصالي الحاج إنزلق في مناهضة الثورة إلى الخيانة المتعمدة،و أستند في ذلك على عدة دلال ئل أهمها:

-سياسيا كان وجود الحركة في حد ذاته حجة إستغلها الاستعمار للتدليل على أن الشعب الجزائري لم يكن موحدا و لا متماسكا في ثورته.

---

[1]-إبراهيم لونيسي : **مصالي الحاج في مواجهة ...**، المرجع السابق، ص85-86.

[2]-نفس المرجع ،ص 242.

-عسكريا كون مصالي« **جيش الشعب الجزائري**» ،بهدف إنتزاع راية الكفاح من ج.ت.و وكان جيشه سببا في وقوع ضحايا جزائريين.

-خارجيا حاول مزاحمة ج.ت.و في عدد من العواصم العالمية و الأمم المتحد من أجل عرض القضية الجزائرية ، إلا أنه فشل في ذلك.

-اجتماعيا أسس النقابة« إتحاد نقابات العمال الجزائريين » ،مناهضة للاتحاد العام بحرية داخل فرنسا و خارجها،و قد اعتمد الدكتور **يحي بوعزيز** في دلائله بمعلومات استقاها من مصادر اتحادية اجبهة بفرنسا[1].

2-الدكتور"**سليمان الشيخ**" الذي ذهب في كتاب "**الجزائر المسلحة** " إلى أن مصالي الحاج تدرج على طريق العمالة من التواطؤ إلى التورط مع السلطات الاستعمارية و دعم رأيه بحجج أهمها:

- أن (M.N.A) كانت مظهرا من مظاهر سياسة التقسيم التي انتهجتها إدارة الاحتلال لإضعاف الثورة و القضاء على ج.ت.و.
- إن الحكومة الفرنسية استغلت وجود الحركة و مطالبتها في المشاركة الطاولة المستديرة كذريعة لرفض اعتراف بج.ت.و و التهرب من التفاوض معها فيما بعد مما سوف يؤدي إلى تمديد فترة الحرب[2].

3- شهادة"**علي هارون**" العضو القيادي في الإتحادية التي كانت في حرب مع الحركة بفرنسا و أوروبا،و يذهب إلى أن آلاف الأرواح أزهقت بسب أنانية الزعيم و يركز حكمه على دعائم أهمها: السكوت على عناصر من حاشيته و تبنيه للجماعات المسلحة التي تنشط باسمة في الجزائر مثل جماعة بلونيس ممن ثبت توريطهم في إدارة الإحتلال،و تضليل مصالي الحاج و منهم : بالهادي و بن صيد و بن عمار...و يلخص علي هارون إدانته لمصالي الحاج

---

[1]-يحي بوعزيز : **الإتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1946-1962**، دار هومة، الجزائر ، 2009 ، ص110-111.

[2]-محمد عباس : **مصالي الحاج الوطني الثائر**...،المرجع السابق، ص127.

بقوله : "**ظلام الحركة الوطنية عتم على نور النجم**"[1].

4- شهادة المناضل "**لخضر بورقعة**" الذي أدان مصالي الحاج من خلال المواقف التي إتخذها مؤكدا ذلك في :" **لكن الذي حدث بكل أسف ، أن حامل خطاب الحركة الوطنية ... تحول إلى أكبر مناقض و معادي لمبادئ الحركة التى عاش وضحى عشرات السنين من أجلها ، ولو أن مصالي أخفق هذا الإخفاق في شبابه لهان الأمر، و أمكن الصفح عنه لكنه أخطأ في مرحلة حكمته ونهاية تجربته و في أعلى مراتب شخصيته التى كانت مقدسة ، حتى أنه أغتر بنفسه و نسي رسالته فاغرته ، وبذلك تعارض مع إرادة الجماهير،و وقف ضد تيار التاريخ ..خدعه ماضيه فألهاه عن حاضره حتى خسر مستقبله...جنى مصالي على نفسه و تاريخه الشخصي وجنى على الثورة و أرهقها بغطرسته و جرائم اتباعه...و لولا قواته التي إنتشرت في عدة مناطق استراتجية من الوطن و راحت تطعن الثورة من الخلف وتدعم العدو الذي كان يهدها بالسلاح و العتاد و الخطط ، لما إمتدت سنوات الحرب إلى ما يقارب الثماني سنوات ...وقد كان تأثير قوات أتباعه في الداخل تأثير عسكريا ونفسيا وحتى جماهيريا... بإعتبار أن وراء كل مقاتل أسرة أو عدة أسر**"[2]و بذلك يرى أن القناع انكشف عن الصورة الحقيقية لمصالي ،الذي أعطى كل الأدلة على عدائه الشديد لجبهة التحرير و ثورتها.

5- كما صرح "**زهير إحداد**" في موقفه عن مصالي الحاج بقوله:" **مصالي الحاج خيب آمالنا و كان سطحيا في نقاشاته** "[3]،و بذلك إعتبر أنه قد اتخذ موقفا معاديا للثورة منذ ظهور الأزمة و تصاعدها .

6- نجد الدكتور"**أحمد حسين سليماني**" قد ذهب إلى أن مصالي الحاج قد غير من مساره النضالي بعد أن كان زعيم للحركة الوطنية أصبح معادي للثورة ، كما طرح عدة أسئلة لعل من

---

[1]-نفس المرجع ، ص128-129.

[2]- لخضر بورقعة: **شاهد على إغتيال الثورة**، دار الأمة للطباعة، ط 2، الجزائر، 2000، ص245-246

[3]-حميد عبد القادر : **الخبر في زيارة للدكتور زهير احدان مصالي الحاج خيب أمالنا و كان سطحيا في نقاشاته**، الخبر اليومي، ع 6649، 9 مارس 2012،ص 20.

أبرزها : هل كان مصالي ضحية جنون العظمة؟ أم أنه تأثير أصدقائه التروتسكيين و لاسيما النساء المناضلات في الحزب الشيوعي الأممي الذين أملو عليه رأي البقاء في نيور معهم؟ أم أن طموحاته الحزبية هي التي جعلته خصما لإدارى الحزب؟ كما ذهب إلى أبعد من ذلك لخصوص قضية رفض مصالي تهريبه من سجن في 1952 نحو المشرق و تصميمه البقاء في أوساط اليساريين الفرنسيين .

و إستند في ذلك لشهادة والده و كذا صديقه"**سعد دحلب**" بأن مصالي الحاج كان يؤمن بالحل السياسي عوض الحل الثوري ضد الفرنسيين[1]، و ذلك تشكيك في مسار النضالي لمصالي خلال فترة نفيه و أن فكره بدأ يتغير خاصة بعد تقربه من اليساريين الفرنسيين.

7-كما كتب"**عمرو أوعمران**" بأن مصالي الحاج كان ضد الثورة التحررية و اعتبره خائن لها و يؤكد أنه من ضمن الكثيرين ممن وضعوا ثقتهم في مصالي إلا أنه خيب أمالهم و خدعهم ، و أنه سرعان ما انكشف القناع عنه في ضوء الصراع و أصبح مضادا للثورة ،و متعاون مع العدو، وذلك استناد إلى فكرة"**جاك سوستال**" بقوله:"**أن مصالي هو اللعبة الأخيرة التي بقيت بيدي**".كما رأى أن مصالي الحاج من قام بتفرقة صفوف المناضلين و أدعى بأنه وراء الثورة[2].

أما **رابح لونيسي** فقد تطرق لحادثة هامة سنة 1955 حينما ذكر عبان رمضان لإبن الشيخ "**الحسين الميلي**" أنهم سوف يتصرف بطريقة تجعله يشك في وطنيته"،و ربطوا ذلك بتخوفهم من قيام مصالي الحاج و أنصاره بخطف الثورة من أيديهم خاصة و أنه يتحلى بشعبية جزائرية و دولية واسعة[3]و كان سبب ذلك موقف مصالي الرافض للتعاون مع ج.ت.

---

[1]-أحمد حسين سليماني:**من زعامة الحركة الوطنية إلى معادة الثورة**،الشروق اليومي،ع 10،4403جوان 2014،ص 12.

[2]-عمرو أوعمران : **مصالي مضاد للثورة و خائن للوطن** : مجلة المجاهد ، ج1 ، العدد 2، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2007، ص25.

[3]-إبراهيم لونيسي: **الصراع السياسي...**، المرجع السابق، ص56.

كانت هذه بعض الآراء التي تضع مصالي الحاج في خانة الخيانة كونه تخلى عن القضية التي دفع حياته من أجل كسبها منذ 1926، و على العكس من ذلك فإن العديد من الشخصيات التاريخية ترى مصالي الحاج رمزا تاريخيا و تجرده من كل التهم التي طالته و من بينهم:

1-ذهب **محمد عباس** في مقالته" **لولا مصالي لما كانت جبهة التحرير**"إذ يرجع له الفضل في:

- إقامة تنظيم ثوري وثيق الإرتباط بالشعب.
- ربط عملية التنظيم بالتحسيس بفكرة الاستقلال و الإستعداد للنضال في سبيلها بجميع الوسائل الشرعية و الثورية ،الاستمرارية لتكوين أرضية شعبية صلبة مؤمنة و مستعدة لاحتضان الثورة.
- تكوين طليعة مسلحة لإشعال فتيل الثورة المسلحة .

إلى جانب ذلك ترك مصالي الحاج دروسا و عبرا منها:

- أبجدية النضال السياسي الناجح المبني على شعار "**نظم نفسك لتستحق الحياة**" إلى جانب ضرورة الصمود النضالي..
- ترك عبر في الثقافة السياسية الراقية و التجربة الثورية الرائدة.
- برنامج وطني ثوري .

وإضافة إلى العديد من العبر الجديرة بالتأمل مستقاة من موقفه تجاه الثورة 1954 أهمها:

عدم الاغترار بالكثرة العددية بدليل أن ج.ت.و في بداية 1954 كانت أقلية استطاعت هزيمة كثرة (M.N.A)، و إن مصالي الحاج قد رسم للمناضل طريق النضال و لم يدرك أنه سوف يحرمهم منه باتخاذه ذلك الموقف ،و أن الزعامة ليست كل شيء و كان بإمكانه قبول الزعامة الشرفية و مع هذه الأخطاء و نتائجها لا بد من الاستدلال أراء أخرى.

2-الرئيس"**حبيب بروقيبة**" الذي قال في رسالته إلى مصالي الحاج في 22 جانفي 1959 (أنظر الملحق رقم 18) غداة الإفراج عنه« **أستطيع أن أشهد بأن حرية الشعب كانت هدفك**

في الحياة و أنك ضحيت في سبيلها بكل شئ،رغم كل أشكال القمع التي تعرضت لها،فقد إستطعت تكوين آلاف المناضلين المحنكين،التاريخ يسجل أنك كنت أبا الوطنية الجزائرية. »

3- شهادة "**بيار أونكل**" الذي كتب في "لينوفال بيترار" (عدد مارس 1982م) و ذلك بمناسبة صدور مذكرات مصالي قائلا : "**لو لم يكن مصالي ، ما كانت جبهة التحرير**"[1]

4- تطرق "**مراد بن أشنهو**"، أن مصالي الحاج قد تعرض للخيانة،من خلال محاولات الكثيرون للإساءة له،و بخصوص الانتقادات التي لم تكن برئية و لا حيادية،وعلى الرغم من ذلك فيبقى مصالي جزءا من تاريخ الجزائر،كما لا ننسى أنه أول رجل سياسي طالب و أصر على نهضة الأمة الجزائرية،بالفعل كان زعيم و لكن إرادة لشعب من اختارته ليحمل شعلة الاستقلال و يضيف مراد بن أشنهو أن السلطة هي من عملت على سجنه و نفيه و بعث حملات تحريض ضده[2].

5-و بدور ذهب المناضل"**محمد زروالي**"*إلى مساندة مصالي الحاج بالرغم من إنحيازه في بداية الثورة إلى ج.ت.و التي كانت ترسل له مساعدات مالية،و من جهة أخرى كان على علاقة بالحركة المصالية ؛ لكن اختار أن يكون مع مصالي الحاج.و في لقاء مع مصالي الحاج قال له:"**أن التاريخ لن يغفر لي لو سبقت مصلحتي الشخصية ...إنني مدرك أنكم خسرتم معركة..اكن بودي فهم حقيقة الخلاف...**"و كان جواب مصالي الحاج: "**الخلاف لا يمكن أن بفصل فيه إلا التاريخ**"[3].

---

[1]- محمد عباس : **لولا مصالي ... ما كانت جبهة التحرير** ، الخبر الأسبوعي، ع خاص 31،422 مارس-6 أفريل 2007،ص25.

[2]-محمد عباس : **مصالي الحاج الوطني الثائر**...المرجع السابق، ص273-277.

[*]-**محمد زروالي**: ولد سنة 1912 بالقرب من دلس ، انخرط في ح.ش.ج سنة 1937 ،و أقدم السجناء إذ القي عليه القبض في أعقاب أحداث الثامن ماي 1954 ، و لم يفرج عنه إلا بعد وقف إطلاق النار سنة 1962، من المناضلين الذين أعادوا مع مصالي الحاج "حزب الشعب الجزائري"غداة الاستقلال (للمزيد أنظر محمد عباس:**الحاج مصالي.الوطني الثائر**،المرجع السابق:ص173-191).

[3]-محمد زرولي: **أنا مع الحاج**، الخبر الأسبوعي، ع خاص 422، 31مارس-6 أفريل 2007،ص12.

6- و أكد **رابح بلعيد** من خلال الحوار الذي قامت به جريدة الشروق، إذ قال :"**أن التاريخ وقائع و أحداث،و على المؤرخ أن يترجمها بعقلانية ...فالفرق بين البطل و الخائن في المسارات التاريخية...ففي نظرهم المنتصر بطل و المنهزم خائن بالضرورة... هذا الحكم القاسي الذي لا يرحم جعل نضال و تضحيات أبطال و رموز لعقود من الزمن تمحى في لحظة...لكن التاريخ كلما ابتعد عن الأحداث كلما كانت الخيانة و البطولة نسبية ...مصالي الحاج بطل لم يكن في الموعد و جبهة التحرير حصدت ما لم تزرعه**"[1]و في ذلك يؤكد بأن ما نسب لمصالي مجرد أكاذيب و إدعاءات.و في نفس الاتجاه صرح رابح بلعيد أن مصالي الحاج كان ضحية مؤامرة فرونكوفونية.

7- شهادة "**اسماعيل زياري**" مناضل في ح.إ.ح.د أن التاريخ قد أجحف في حق مصالي الحاج كثيرا و على الرغم من ذلك فسيبقى أبا الوطنية الجزائرية،و ذهب إلى أن"**أحمد محساس**"و"**عبد الحميد مهري**"يتحملان المسؤولية لأنهم كانوا شاهدين على المأسي و لا أحد منها رفع يده لكف هذا الصراع[2]

8-كما تطرق **عمار نجار** إلى شهادة المناضل **بشير بومعزة** و التي أدلى بها إلى جريدة الخبر في ذكرى الخامسة و العشرين لوفاة الزعيم مصالي الرجل الذي ذهب ضحية مؤامرة داخلية و خارجية،و أن الحقيقة لا يمكن أن تبقى مستورة بالأباطيل و الترهات...و أنه علينا أن نزيل التشويه و التزييف الذي طال نضال تاريخ مصالي الحاج و مواقفه الثابتة إزاء القضية الوطنية و التواطؤ و التآمر من أطراف معينة لطمس كفاح و نضال هذا الزعيم و اتهامه بالانحراف عن الخط الثوري و إبعاده عن قيادة الثورة [3].

---

[1]-الطاهر حليسي: **حوار ساخن مع رابح بلعيد هكذا خطفت جبهة التحرير** ، ج 3، المرجع السابق، ص5.

[2]- وسيلة بن بشي: **حوار مع رابح بلعيد مصالي كان ضحية مؤامرة فرونكوفونية**، الخبر الاسبوعي ، ع خاص 422،،31 مارس-6 أفريل 2007، ص 28

[3]- عمار نجار: المرجع السابق، ص 334-335.

9-كما دعم المؤرخ **محمد حربي** مصالي الحاج حيث قال عنه:" **أنه نجح في تلقين الشعب الثقة في قوته**" ، مما يؤكد أن نظرته لمصالي الحاج لم تكن على إعتبار أنه خائن للثورة[1]

10-كما صرح **مولد قاسم** للدكتور **يحي بوعزيز** غداة الذكرى الثلاثون للثورة قائلا:« **إن أغلب المواقف المتطرفة من مصالي- و منها الحكم عليه بالخيانة- صادرة عن شخصيات لها سوابق شخصية مع الرجل**»[2].و بالتالي فإن الحكم الخيانة لا نستطيع أن نطلقها على شخصية كان لها الأثر البارز في المسيرة النضالية للجزائر،حتى أن التاريخ يشهد له.و هذا الطرح الذي جاء به كل من:

- ✓ المناضل **حسين بن الميلي** نقلا عن الدكتور **الأمين دباغين**-الشخصية الثانية-من ح.ش.ج أنه يعتبر مصالي مخطئا،مستبعدا حكم الخيانة عنه[3].
- ✓ هذا ما ذهب اليه الرئيس **أحمد بن بلة** حينما قال:"**بأن مصالي بشر معصوم من الخطأ ، إذ كانت أخطاؤه كبيرة ، لكن لا ينبغي أن ننسى بأن بذرة الثورة إنما ولدت بالأساس في فكر مصالي، لذلك فإن لهذا الرجل دور كبير في مصيرنا وطننا و شعبا**".
- ✓ كما أدلى المناضل **أحمد محساس** بقوله:" **لقد اكتشفت مصالي الحقائق الجزائرية ... و حفظها بالزاوية الدرقاوية... و مهما كانت أخطاؤه و مواقفه إبان ثورة التحرير، فإنه سيظل الأب الحقيقي للوطنية الثورية في الجزائر**"[4].
- ✓ و ذهب المناضل **عبد الحميد مهري** إلى ذلك حينما قال بأن مصالي قد أخطأ خطأ كبيرا في فترة صعبة،و لا أقول أنه خائن...لقد تدارك خطأه عندما حانت ساعة المفاوضات، و

---

[1]- محمد عباس: **مصالي الحاج هوشي الوطني الثائر**، المرجع السابق، ص260

[2]-محمد عباس: **خصومات تاريخية**،دار هومة، الجزائر، 2009، ص45.

[3]-نفس المرجع، ص45.

[4]-محمد عباس : **مصالي الحاج الوطني الثائر**،المرجع السابق، ص 270.

مصدر خطأه أنه كان يعتقد بأن حركة الثوار مجرد مناورة من خصومه في اللجنة المركزية ...و إصراره في هذا كان سبب الخطأ[1] .

✓ هذا إلى جانب شهادة المؤرخ "**شارل أندري جوليان**" الذي قام بإنصاف مصالي الحاج معتمدا في ذلك على :

-أن مصالي إستحق شعبيته الواسعة ، بفضل مقدرته على ترجمة تطلعات شعبه.

- أنه لم يفصل بين كونه شخصيته الاسلامية و عمله السياسي.

- أنه يمثل النزعة العربية القومية المقاومة[2].

و مثل هذه المواقف المتباينة نؤكد بأن الجزم في حكم نهائي« **لمسألة الخيانة**» ،و حتى إذا كان هناك ، فكثير من المستجدات تستوجب إعادة النظر.

و مهما كان الحكم،فإن مصالي الحاج المناضل الوطني،الذي حمل راية الاستقلال منذ 1926،و باعتباره إحدى المرجعيات السياسية الرئيسية في تاريخ الجزائر المعاصر[3] .

---

[1]-ح.راوية، م.بوزادية: **حوار مع عبد الحميد مهري مصالي سياسي كبير ارتكب خطأ كبيرا**، الشروق الأسبوعي، ع خاص ،ص6.

[2]- محمد عباس : **مصالي الحاج الوطني الثائر** ، المرجع السابق، ص260

[3]-محمد عباس: **خصومات تاريخية** ، المرجع السابق، ص46.

رابعا: موقفه من الاتفاقيات ايفيان:

1-إطلاق سراحه:

بعد تراجع الحركة المصالية خاصة أن مصالي بدأ يتراجع شيئا فشيئا عن ادعاءاته كون حركته تمثل الشعب الجزائري،و برجوع **شارل ديغول** للحكم سنة 1958 تقدم مصالي الحاج بإقتراح يهدف إلى تنظيم مائدة مستديرة تسمح له بالمفاوضات "بدون شرط مسبق و بدون حصر أي بحضور كل الممثلين المؤهلين من الحركات الوطنية[1]

ليطلق سراح مصالي الحاج في 15 جانفي 1959 و ينقل من **بيل-ايسل** إلى **شانتيي** (هو الذي اختاره كونه قد أقام به خلال دورة الأمم المتحدة في 1951)، عندها استقر في "**كوفيو**" بالقرب من شانتيي و هنا بدأ العمل؛ بالرد على إقتراح الرئيس الحبيب بورقيبة الذي طلب منه الالتحاق بج.ت.و فكان رده :« **إنني لا أبحث في الوقت الراهن عن تحديد المسؤوليات في هذا الوضع المأساوي،نا أرغب فيه بكل قوتي هو إيجاد حل للمأساة و العمل على انتصار طموحات لشعب الجزائري و بناء هذا الاتحاد المغاربي..** » [2]

كما سعى لإعادة بناء حركته خاصة بعد مغادرة الكثير من أنصاره إلى ج.ت.و بعد قضية بلونيس ، مع ظهور نوع من التراجع الفكري لديه مثل انتخاب مجلس تأسيس الذي سيحدد بدور أطراف التي ستتفاوض مع فارنسا لاحقا ، و نتيجة تخوف ج.ت.و من محاولات مصالي لإعادة بناء حركته دفعت إلى إجهاض كل المحاولات المصالية،بما في ذلك الكتاب الذي أصدر عن فيدرالية الجبهة في فرنسا بالغتين الفرنسية و العربية سنة 1959 تبرز فيه خيانات المصاليين للجزائريين و الثورة[3].

كما عبر مصالي عن رفضه لإعتبار ج.ت.و الممثل الوحيد للشعب الجزائري في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية مبديا تمسكه بفكرة الدائرة المستديرة و ذلك من خلال جريدة

---

[1]-بوعلام بوحمودة: المرجع السابق، ص 242.

[2]-بنيامين سطورا : المصدر السابق، ص 269-270.

[3]- ابراهين لونيسي: **تحولات الحركة المصالية** ، المرجع السابق، ص 144-145.

Le Figaro في 13 أفريل 1959 [1] .

و في الفاتح من سبتمبر 1959 إرسال مصالي الحاج مذكرة إلى الجامعة العربية في دورتها العادية بالدار البيضاء "المغرب"، أكد فيها أنه أبعد ما يكون عن الجزائر،فبعد 5 سنوات من إندلاع الثورة،و إنقراض حركته داخل البلاد-باعترافه-ما يزال يصر على تبني حركة الفاتح نوفمبر[2]،لتأتي محاولة اغتياله في 16 سبتمبر و أصدرت على إثرها جامعة جبهة التحرير بفرنسا بلاغا حول الإعتداء وقع لمصالي الحاج بالقرب من شانتيي، أرسل هذا البلاغ إلى جميع الصحف الفرنسية لكنه لم تنشره أية صحيفة[3]

أما بالرجوع إلى سنة 1960 كانت السنة الحقيقة لمصالي الحاج على جميع الأصعدة:

- ✓ على الصعيد النظامي رأى مصالي أن حركته كادت تختفي تماما بالجزائر، عندها حاول و رفاقه في منتصف 1960 إنتعاشها بإرسال بعض الأعضاء الذين قوبلوا بعنف لم يسبق للحركة أن عرفته[4].
- ✓ على الصعيد الشعبي يقول مصالي الحاج عن مظاهرات 11 ديسمبر كانت ضربة قاسية للمصاليين،إذ برز خلالها مدى الولاء الشعبي لـج.ت.و [5]
- ✓ على صعيد الاتصال بالفرنسيين، يعترف مصالي الحاج أنه كان يقتصر على محافظي الشرطة أو الزيارات سرية لأشخاص مقربين من دوائر الحكومة مرفوقة بملاحظة "الزيارة بصفة شخصية"[6].

---

[1]-بوعلام بوحمودة: المرجع السابق، ص 243

[2]-محمد عباس : **مصالي الحاج الوطني الثائر**، المرجع السابق، ص 116.

[3]-**محاولة إغتيال مصالي الحاج**، جريدة المجاهد، العدد 52، ج2 ، 5 أكتوبر 1959،وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2007، ص 2.

[4]-محمد عباس: **مصالي الحاج الوطني الثائر**، المرجع السابق، ص119.

[5]-ابراهيم لونيسي: **تحولات الحركة المصالية و تفسيرها**، المرجع السابق، ص 146

[6]-محمد عباس: **مصالي الحاج الوطني الثائر**، المرجع السابق، ص117.

2-موقفة من الاتفاقيات :

بعد إقتراح الجنرال ديغول حول تنظيم استفتاء لتقرير المصير لصالح الشعب الجزائري ،صرح مصالي الحاج بأنه قابل للفكرة لكنه يطالب بمفاوضات مع المكافحين(التابعين لحركته) لتفصيل مسائل توقيف القتال و ضمانات تطبيق الإستفتاء و مراقبته[1].

و بالرغم من كل ذلك فقد استأنفت الاتصالات بين الحكومة الفرنسية والجبهة مما أحدث يئسا كبيرا لدى مصالي بقوله : " **لقد تجاهلونا مرة أخرى**"[2]

و خلال مفاوضات في مدينة "**لوسيرن**" بسويسرا، ظهرت نقاط خلاف تجلت في:

- فرنسا تسعى إلى إعطاء الجزائر حكما ذاتيا-الجزائر تطالب بالسيادة الكاملة .
- فرنسا تريد عزل الصحراء عن الجزائر - الجزائر ترفض التخلي عن أي جزء .
- فرنسا تنادي بمائدة مستديرة تظم ج.ت.و و حركة مصالي و الحزب الشيوعي...
- -الجزائر ترى نفسها الممثل الوحيد للشعب الجزائري.
- فرنسا تطالب بالهدنة-الجزائر تطالب بوقف القتال و تقرير المصير[3]

و ذلك لم يتم التوصل إلى أية نتيجة.

كما صرح لويس جوكس من وهران أنه سيتم التفاوض مع (M.N.A)و الحكومة المؤقتة ، إلا أن الحركة المصالية فشلت في هذا بعد إصرار ج.ت.و على أن لا تتفاوض إلا معها كممثل وحيد[4]، مما زاد تدهور الأوضاع عقب وصول قرار من الجزائر في 29 ماي 1961 ،أسبوعا بعد انطلاق مفاوضات إيفيان الأولى[5] ، هذا أنمصالي الحاج لم يدع للمفاوضات نظرا لاضمحلال حركته سياسيا وعسكريا، فسجل في جريدة" la voi du Nord" 19 -20مارس

---

[1]-بوعلام بن حمودة : المرجع السابق، ص243.

[2]-محمد عباس: **مصالي الحاج الوطني الثائر** ، المرجع السابق،ص118.

[3]-مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص 196-197.

[4]-رابح لونيسي: **مصالي الحاج في مواجهة ...**، المرجع السابق، ص72.

[5]-محمد عباس: **مصالي الحاج الوطني الثائر** ، المرجع السابق،ص118

1961" **أن المفاوضات تجري في غيابنا...كنا نتمنى أن نكون حاضرين ولكن إذا تحققت ما كرسنا حياتنا عليه مدة 40 سنة (الاستقلال) فما علينا إلا أن نبتهج به**" [1].و خلال يومي 4 -5 جوان خلال اجتماع أعلن مصالي رفضه استئناف الاتصالات بالفرنسيين الذين تجاهلوا حركته قبل ايفيان و خلال الأيام الأولى لها، و لم يتذكروه إلا بعد تأزم الموقف ، كما عقب هذا الاجتماع حل المكتب السياسي ، و إبعاد عناصر العصابة التي كانت تهدد لإنشاء "الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي"[2]

ولقد وضح فكرته في ندوة صحفية عقدها في Gouvien شمال باريس 4 ماي 1962 قائلا:"**بالرغم من إنني كنت غائبا في المفاوضات وبالرغم من تحفظات(M.N.A) فيما يخص اتفاقية ايفيان،قررت الحركة،تحويرها السياسي ومشاركتها في بناء الدولة الجزائرية المستقبلية طبقا لمبادئ تقرير المصير**"[3]و يذكر المناضل "**عبد الحمدي مهري**" بأن مصالي كان مخطئا لكن تدارك خطأه حينما حولت فرنسا اقحامه في المفاوضات كطرف ثالث لكنه رفض[4]، بعد تطور الأحداث بدأت جموع تنفض من حول مصالي الحاج شيئا فشيئا وصولا إلى ايفيان الثانية التي توجت باتفاقيات مارس 1962.

---

[1]–بوعلام بوحمودة: المرجع السابق، ص243.

[2]–محمد عباس: **مصالي الحاج الوطني الثائر** ، المرجع السابق، ص119..

[3]–بوعلام بوحمودة: المرجع السابق، ص243

[4]–ح.راوية، م.بوزادية: **حوار مع عبد الحميد مهري مصالي سياسي كبير ارتكب خطأ كبيرا**، المرجع السابق، ص7.

خامسا: مصالي الحاج من الإستقلال إلى 1974.

1-مصالي و الإستقلال:

قبيل الإستقلال وجد مصالي الحاج حزبه قد عزلة،لم يعد يحض بشعبية خاصة في الجزائر، إلى جانب محاولة السلطات الفرنسية ادخاله في اتفاقيات ايفيان،إلا أنه ترك المجال لج.ت.و كممثل شرعي للشعب الجزائري و في ذلك تخلي مصالي الحاج عن السلطة منذ 1962 إلى غاية وفاته.

في 4 ماي 1962 أكد مصالي الحاج خلال ندوة صحفية عقدها في "كوفيو" Gouvieux :« **بطريقة أكثر قوة، ة حتى يكون في علم الجميع أن الحركة الوطنية الجزائرية و لا نفسي عقدنا إتفاقا ما مع هذه المنظمة الفاشية،التي هي منظمة الجيش السري** » ،كما إقترح اجتماعا في القمة بين ج.ت.و و (M.N.A):« **إن (M.N.A) تعتبر أن الاتحاد ضرورة حيوية لبناء الجزائر الجديدة** »[1]

حيث يذكر محمد زرواللي بأنه إقترح على مصالي الحاج السعى نحو المصالحة بين الوطنيين، إذ أذن له بالاتصال بالهيئة التنفذية المؤقتة ببومرداس ، حيث قام محمد زرواللي بالاتصال باللجنة إلا أنها لم تتجاوب معه و قالوا له بصراحة: "**بعد أن خسر مصالي المعركة ، كيف يمكن له أن يطلب له الإخاء و المصالحة**"[2]

هذا ما أدى بمصالي الحاج لإتخاذ قرار إعادة تكوين حركة في 19 جوان 1962 و إعطائها إسم"**حزب الشعب الجزائري**"، ونظرا أن حزبه الجديد لم يقبل في المشاركة في الاقتراع حول تقرير المصير في أول جويلية رفض على إثرها الدخول إلى الجزائر ، أن

---

[1]– بنيامين سطورا: المصدر السابق، ص 273-274.

[2]–محمد زرولي: **أنا مع الحاج**، الخبر الأسبوعي، المرجع السابق، ص 12.

الديمقراطية كما شرح لا تتلائم مع أي تحفظ أو تحديد[1].

و بإستقلال الجزائر في 5 جويلية 1962 وجد مصالي الحاج نفسه مهمشا بعيد عن الساحة الوطنية و كذا الجزائر،محروما من كل الوثائق الشخصية،هذا إلى جانب محاولة بعض لشخصيات الوطنية لمحاولة إعادته لكن دون جدوى،إذ قام رفيقه محمد زروالي بالاتصال به و حذره من العودة إلى الجزائر في طل هذه الظروف ،لأن الشعب يرى فيه ذلك الخائن لثورته و شعبه .و و كذا من أهم الذين حاولوا إرجاع مصالي الحاج للجزائر هما مختار زيتوني و لمولاي مرباح هذا الأخير الذي تعرض للسجن نتيجة مطالبه[2]

و بخصوص وثائقه الشخصية التي ظل محروما منها فقد جاءت محاولة عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية آنذاك أن يمنحه جواز سفر، لكن مصالي الحاج رفض العودة بهذه الصورة ،و ذلك شرط العودة للجزائر مقابل وقوفه أمام القضاء ليتم محاكمته بتهمة الخيانة التي وجهت له،و حتى يبين أنه بريء من هذه التهم [3](أنظر الملحق رقم 19).

هكذا ظل مصالي الحاج في فرنسا حيث يذكر بنيامين سطورا أنه قام بتأسيس مجلة شهرية بإسم "**صرخة الشعب الجزائري**" في أكتوبر 1962 ، أما بخصوص حزبه فقد كل يعمل مصالي رفقة ممشاوي عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري مع عدد من أعضائه ، عندها قرر مصالي الإنتقال إلى "**لامورلاي**" أين عاش وحيدا مع ابنه علي.و من سنة 1970-1972 شرع مصالي الحاج في كتابة مذكراته" **أصول الحركة الوطنية الجزائرية**"[4] .

---

[1]-بنيامين سطورا : المرجع السابق، ص 274.

[2]- محمد زرولي: **أنا مع الحاج**، الخبر الأسبوعي، المرجع السابق، ص12.

[3]-طاهر حليسي: **حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد ...** ، الشروق اليومي،ج 8 ،المرجع السابق، ص5 .

[4]-بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص 275.

2-وفاته:

توفي مصالي الحاج أبو الوطنية الجزائر إثر أصابته بمرض السرطان الذي بدأ يفتك به منذ سنتي1970-1972[1] ، توفي مصالي في الثالث جوان 1974 بالمنفى بأحد مستشفيات باريس، محروما من وطنه حتى بعد نيل الإستقلال الذى سعى حوالي خمسين سنة من أجل تحقيق الإستقلال للجزائر، قضى نصفها في السجون و المعتقلات و المنفى.

حيث تم إذاعة خبر وفاته عبر وسائل الإعلام ؛و كانت إذاعة أوروبا أول وسيلة تنشر الخبر لتتناوله أكبر الصحف الفرنسية مثل " **لوموند**"، "**لوفيغارو**" .و كان المؤرخ محمد حربي أول شخصية جزائرية تقف على جثمان مصالي الحاج في المستشفى الباريسي رفقة المحامي "**دانيال قيران**" رفيق مصالي الحاج.

أين طلب من سفير الجزائري محمد بجاوي تنظيم نقل جثمان مصالي الحاج نحو الجزائر و بالضبط في تلمسان لدفنه بمقبرة " **الشيخ السنوسي**" و ذلك عملا بوصيته ، إلا أنه طلب إستشارة الرئيس هواري بومدين ،و طال إنتظارهم لمدة يومين.

عاد إلى مسقط رأسه محمولا على نعش بعد صراع دام ثلاثة أيام مع السفارة الجزائر بباريس من أجل السماح له بالدفن ، و يذكر أن محمد بجاوي كان رافضا ذلك كون مصالي الحاج لا يحمل أي وثيقة هوية تثبت جزائريته ، كما رفض محافظ الشرطة آنذاك وضع علم الجزائر على قبر مصالي ، كيف لا و هو من قام بتصميمه و زوجته ايميلي بوسكان .

خرج الجزائريون لتشييع جنازة مصالي الحاج إلى جانب ذلك حضرت وفود من فرنسا و أسبانيا و المغرب[2].وفي6 جوان شارك ما يزيد عن 20 ألف شخص في مراسم الدفن

---

[1]-بنيامين سطورا : المصدر السابق، ص 275

[2]- نور الدين بلهواري: **في الذكرى الأربعين لرحيل مصالي الحاج**، جريدة الخبر اليومي، ع 7455، 6 جوان 2014 ، ص 14-15.

الزعيم الوطني[1]،كانت هذه نهايته إذ توفي و مازالت الاتهامات لم تزل عنه، و لعل أكبر شهادة في حقه هي شهادة أحمد بن بلة الذي زار قبر مصالي في 1980 و قال :"**سامحنا سيدي الحاج لقد خدعناك**" هذه العبارة التي رددها العديد من حضروا الزيارة من بينهم المناضل بشير مسلي[2](أنظر الملحق رقم 20)

[1]– بنيامين سطورا : **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1977**، تر: صباح ممدوح كعدان، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2012، ص131

[2]– نور الدين بلهواري: **في الذكرى الأربعين لرحيل مصالي الحاج**، المرجع السابق، ص15.

خلاصــة

-إن إنطلاق العمل المسلح ليلة أول نوفمبر 1954 الذي يمثل أهم حدث في تاريخ الجزائر المعاصر على الرغم من عدم انضمام مصالي الحاج لمفجريها ، و كذا استحالة التصالح مع المركزيين ،هذا لا يدل على أنه كان ضد تفجير الثورة ، و إنما أتخذ موقفه كونه كان يرى أنه تم إبعاده عن القيادة من جهة، و من جهة أخرى كان يرى في نفسه القائد الذي يستطيع تفجير الثور نظرا لقاعدته الشعبية.

- سعى مصالي الحاج لإيجاد طريق جديد؛ من أجل ذلك خلق لنفسه حركة جديدة هي حركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) في 1954 ،و التي أثارت الشكوك حوله مما أدى إلى اتهامه بالخيانة كونهم رأوا أن هذه الحركة كانت معادية للثورة في حين من رأى أنها كانت ضد من قاموا بتفجير الثورة لها ضدها.

- و كنتيجة حتمية للموقف الذي اتخذه مصالي الحاج جعله يعزل عن الساحة السياسية الجزائر و كذا الشعبية منذ اندلاع الثورة ، مما أدى إلى إختلاف الآراء حوله من حيث أنه خائن أم لا أم كان مجرد خطأ.و ستمر هذا إلى غاية الاستقلال ،ليبقى في المهجر محروما من أجل ما سعى لتحقيقه طوال حياته ألا و هو استقلال الجزائر التي لم يعد لها إلا بعد وفاته ليدفن بها.

الخاتمة

الخاتمـــــــــــة

في الأخير، و بعد البحث في موضوع الحركة الحركة الوطنية الجزائرية ، و كنتيجة نهائية للدراسة في موضوع حول مصالي الحاج و نضاله السياسي المتنوع ، اتضح أنه من الشخصيات الثرية بجهودها الرامية للاستقلال،إذ توصلت إلى مجموعة من الإستنتاجات لعل من أبرزها :

– إن نشأة الحركة الحركة الوطنية الجزائرية لم يكن بمحض الصدفة بل جاءت نتيجة جملة من العوامل،و المتتبع لتاريخ المقاومة يجدها تعود إلى سنة 1830 أي منذ بداية الاحتلال الفرنسي إلا أن هدفها واضح و محدد هو الجلاء التام لقوات الاحتلال و لتغير الوضع المعاش في الجزائر.

– و بدراسة حياة" أحمد مصالي الحاج "توصلنا في نهاية المطاف، بأنه أحد قادة الجزائر إلى جانب أقرانه ، الأمير خالد ،عبد الحميد بن باديس ، فرحات عباس ، فقد ظهر في ظروف قاسية التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك .

–شخصية" أحمد مصالي الحاج " تعتبر شخصية فذة صقلتها الظروف القاسية إذ عاصر أحداث الحرب العالمية الأولى،سقوط الخلافة الإسلامية، الثورة البلشفية ،و ثورة الريف المغربي بقيادة عبد الكريم الخطابي ،فحفزته كل هذه الأحداث على التفكير في إيجاد إطار سياسي يبلور أفكاره و أرائه السياسية ،إذ عمل على الإنخراط في" الحزب الشيوعي الفرنسي"، ثم أسس و بدعم "الأمير خالد " و معية " الحاج علي عبد القادر" ما سمي آنذاك بحزب" نجم شمال إفريقيا " سنة 1926 ، حيث تعددت و تنوعت نشاطاته فكان سياسيا محنكا .

– إن للتيار الإستقلالي الذي مثل الشعب الجزائري، نشأ بعيدا عن أرض الوطن بالمهجر،لكن بدعم من شعبه،حيث شمل في البداية كل من ممثلين من تونس و المغرب و الجزائر كانت أولى اهتماماته قضايا المغرب العربي ، ليتحول إلى حزب جزائري خالص ، و رغم ذلك فقد ظل ينشط في فرنسا لسنوات إلى غاية تهيأ الظروف الملائمة لنقل نشاطه للجزائر.

– كما اعتبرت سنة 1927 مرحلة انتقالية لنشاط مصالي الحاج حيث شارك في وفد ممثلا على النجم في مؤتمر بروكسل لمناهضة الإستعمار و طالب في تدخله بإستقلال الجزائر و من هنا بدأ نشاطه جليا،رغم كل الظروف و المضايقات التي تعرض لها إلا أنه سعى جاهد

من أجل تكريس الفكر الاستقلالي ، و نقله فعلا إلى الجزائر مع سنة 1937 و ذلك عن طريق حزب الشعب الجزائري.

–و يبدو أن مرجعية التيار الاستقلالي مثلته مطالبته بالإستقلال و إصراره عليه طول فترة كفاحه، حيث يمكن القول بأن هذا الإتجاه شكل العمود الفقري للحركة الوطنية الجزائرية،خاصة بإعتباره التيار الوحيد الذي جاهر بإستقلال الجزائر من بين كل الأحزاب الجزائرية آنذاك ، و ما يبرر مدى القوة المرجعية هو قاعدته الشعبية و التأييد الجماهيري، الشيء الذي وفر له الظروف الملائمة على مواصلة نشاطه.

– و كانت أحداث الثامن ماي 1945 و التي بينت للعديد من المناضلين و بعد الجرائم التي انتهجتها فرنسا ضد الشعب الجزائري عدم جدوى العمل السياسي و الاتجاه نحو العمل الثوري إلا أن مصالي الحاج أصر و بعد عودته من المنفى سنة 1946 و تأسيسه "حركة انتصار الحريات الديمقراطية "التي انبثقت عنها فيما بعد المنظمة السرية و التي تعتبر النواة الأولى المفجرة للثورة، هذا إلى جانب تعرض هذه الحركة إلى عدة أزمات و ذلك نتيجة الاختلاف بين الجيل الجديد و الجيل القديم الذي مثله مصالي الحاج ،إنطلاقا من المشكلة التي حدثت نتيجة مشاركة الحزب في انتخابات 1946 و الأزمة البربرية ، أزمة الدكتور الأمين دباغين وصولا إلى أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 ،كل هذه الأزمات التي ما كانت سوى ممهدة إلى حدوث الأزمة الحادة سنة 1954 و التي أحدثت الانشقاقات في صفوف حزب خاصة بين المصاليين و المركزيين و استحالة التصالح بينهما.

– أن ثورة أول نوفمبر المجيدة انفجرت في أعقاب أزمة داخلية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،إذ كان موقف مصالي الحاج الرافض للتصالح أو حتى التعامل مع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل، و إصراره على عدم الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني من جهة و تأسيسه للحركة الوطنية (M.N.A)حيث كانت في نظر جبهة التحرير مجابهة للثورة، و من ذلك اعتبر خائنا للوطن .

– و كيف لهذه الشخصية التي التي كرست حياتها من أجل نيل الاستقلال و تحقيق الحرية و ذلك في كل خطاباتها،أن تتخذ موقفا يبعث بالحيرة بعد 1954؟ و كيف للكثيرين أن يحكموا عليه بالخيانة دون الرجوع إلى الماضي؟

الخاتمـــــــــــة

إن للمستقبل و البحث التاريخي الجاد كفيل بالإجابة عن هذه التساؤلات كلها. لكن مهما كانت الإجابة فعلينا أن نعلم أن مصالي الحاج لم يتخل عن أهدافه ومبادئه من أجل تخليص الجزائر من الاستعمار، و إن خلافه مع جبهة التحرير الوطني ليس معاداة الثورة من أجل الاستقلال أو خيانة ،كما أراد البعض إيهامنا .

فهل من المعقول أن تصدر خيانة الوطن من رجل أفنى حياته كلها في سبيل تحريره ؟ و إن كان لنا حكما على موقف مصالي الحاج من الثورة الجزائرية فيمكن لنا القول أنه أخطأ التقدير لم يخن أبدا .و لا نستطيع أن نتخذ قرار عن شخص نتيجة تصرف اتخذه في مرحلة من الممكن أنه لم يكن يرى أنها ستحدث .

-في سبتمبر 1962، أرسل مصالي الحاج الأمين العام لحزب الشعب السيد " مولاي مرباح " إلى الجزائر للمشاركة في الحياة السياسية و الانتخابات ، لكنه اعتقل وموورست ضده جميع أنواع التعذيب .ليعيش مصالي الحاج بعد الاستقلال في المنفى يصارع مرضه و ألم الظلم والجور الذي تعرض له من طرف النظام السياسي الجزائري ، الذي لم يشفع له تاريخ مصالي الحاج الوطني. مهما اتفقنا أو اختلفنا حول الحكم النهائي، لكن الحقيقة التي يجب أن تقال هو أن مصالي الحاج كان ممن زرعوا في الجزائريين روح الوطنية و الانتماء ، كما أيقظ فيهم الوعي من أجل المطالبة بالحرية و الاستقلال ، إذ لم يكن مصالي رجلا عاديا ، بقدر ما كان لوحده صوت الجزائريين حاملا شعار:"هذه الأرض ليست للبيع.".

- والمؤسف حقا هو بقاء مصالي الحاج بعد الاستقلال منفيا في فرنسا ،ولم تطأ قدماه أرض الوطن الذي حلم بحريته إلى غاية وفاته سنة 1974 لينقل ليلا إلى مسقط رأسه تلمسان، ليدفن في مقبرة "الشيخ السنوسي" ، رغم ذلك يبقى مصالي الحاج هو رائد الوطنية الجزائرية .

و في الأخير نأمل أن نكون قد وفقا في تغطية بعض جوانب المسيرة النضالية لمصالي الحاج رحمه الله .

الملاحق

الملحق رقم (01)

صورة أحمد مصالي الحاج.

المصدر : مذكرات مصالي الحاج1898-1938، االمرجع السابق، ص252

الملحق رقم (02)

السيدة ايميلي زوجة مصالي الحاج رفقة ولديها علي و جنينه في جويلية 1942.

المصدر : مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، المرجع السابق،ص251.

الملحق رقم (03)

بطاقة إنخراط لنجم شمال إفريقيا 1926

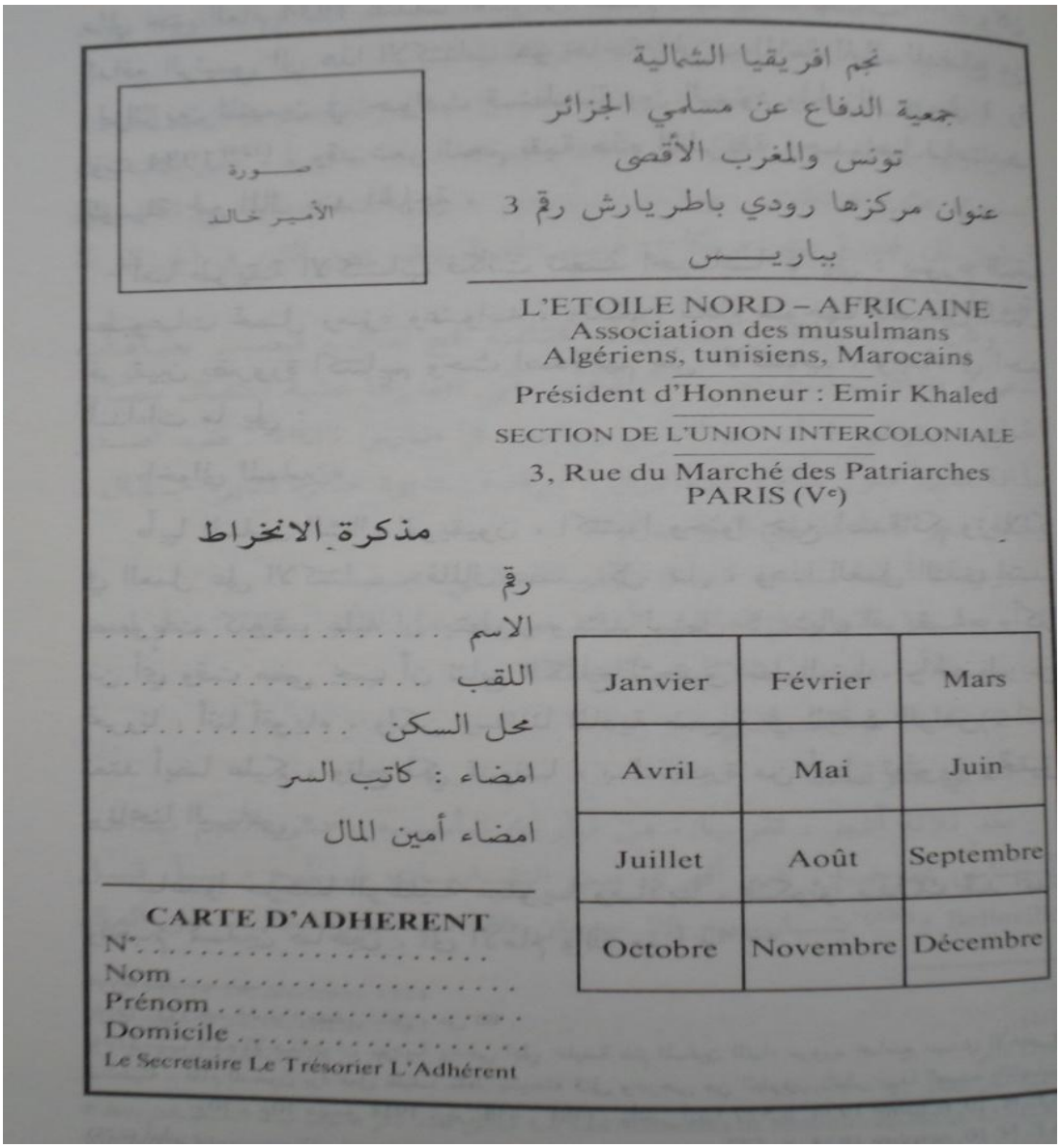

نجم افريقيا الشمالية
جمعية الدفاع عن مسلمي الجزائر
تونس والمغرب الأقصى
عنوان مركزها رودي باطريارش رقم 3
بباريـــــس

صـــورة
الأمير خالد

L'ETOILE NORD – AFRICAINE
Association des musulmans
Algériens, tunisiens, Marocains

Président d'Honneur : Emir Khaled

SECTION DE L'UNION INTERCOLONIALE

3, Rue du Marché des Patriarches
PARIS (V^e)

مذكرة الانخراط

رقم
الاسم .....
اللقب .....
محل السكن .....
امضاء : كاتب السر
امضاء أمين المال

CARTE D'ADHERENT
N°.....
Nom .....
Prénom .....
Domicile .....
Le Secretaire Le Trésorier L'Adhérent

Janvier	Février	Mars
Avril	Mai	Juin
Juillet	Août	Septembre
Octobre	Novembre	Décembre

المصدر: أحمد الخطيب :**حزب الشعب الجزائري الجزائري جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي و الاجتماعي** ، المرجع السابق ، ص 169

الملحق رقم (04)

مطالب نجم شمال إفريقيا سنة 1926

و لخصت في احدى عشر مطلب و هي

1-الغاء قانون الانديجينا و كل ما يترتب عنه.

2-حق الانتخاب و الترشح في جميع المجالس و من بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي .

3-الإلغاء الشامل لجميع الاجراءات الاستثنائية و القوانين و المحاكم الردعية و المجالس الجنائية و المراقبة الإدارية و ذلك بالرجوع إلى القوانين العامة .

4-الأعباء و الحقوق نفسها مع الفرنسي في التجنيد.

5-قبول الأهالي في كل الرتب المدنية و العسكرية و دون التمييز خارج الكفاءة و القدرات الشخصية.

6-التطبيق الشامل لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الاهالي.

7-حرية الصحافة و انشاء الجمعيات .

8-تطبيق فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الاسلامي .

9-حرية تنقل العمال الاهالي في فرنسا أو الخارج من غير إجراءات ، غير ما يتطلب من مواطن آخر.

10-تطبيق القوانين الاجتماعية و العمالية على الاهالي.

11- يجب تطبيق جميع قوانين العفو الماضية و اللاحقة دون استثناء على الاهالي كما غيرهم من المواطنين.

Source:Mahfoud Kaddache.Mohamed **Guneneche: L'Etoile Nord-Africane1926-1937 Documents et témoignages pour servir à l'etude du Nationlisme Algérien** ، office des publications universitaire ،Alger ،2009 ،p36-37

الملحق رقم (05)

المطالب التي قدمها مصالي في مؤتمر بروكسل 10-15 فيفري 1927.

1-استقلال الكامل للجزائر .

2-جلاء الجيش الفرنسي.

3-إنشاء جيش وطني.

4- مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة للكلون و الشركات الإقطاعية.

5-احترام الممتلكات المتوسطة و الصغيرة للفرنسيين.

6- إرجاع الأراضي و الغابات التي أخذتها الدولة الفرنسية إلى الجزائر.

7- الإلغاء الفوري لقانون الأهالي و جميع القوانين الاستثنائية الأخرى.

8- العفو العام عن الجزائريين الذين كانوا قد سجنوا أو نفوا أو كانوا يعيشون تحت الرقابة الفرنسية.

9- حرية الصحافة،و الإجتماع، والتجمع، ومنح الحقوق السياسية والنقابية كتلك التي منحت للفرنسيين في الجزائر.

10-إحلال مجلس وطني جزائري منتخب بطريق التصويت العام محل المجلس المالي.

11- إنشاء مجلس بلدية منتخب بطريقة التصويت العام.

12- حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم.

13- خلق المدارس باللغة العربية.

14- تطبيق جميع القوانين الإجتماعية الفرنسية على الجزائر .

15- زيادة القروض الفلاحية إلى الفلاحين الجزائريين الصغار

المصدر: عمار نجار: مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، المرجع السابق، ص56-57.

الملحق رقم (06)

جريدة الأمة

EL-OUMA

ORGANE NATIONAL DE DEFENSE DES INTÉRÊTS DES MUSULMANS ALGÉRIENS, TUNISIENS ET MAROCAINS

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي أوقيانوسيا الشمالية

- Quel peut-être l'idéal d'un homme qui s'est moralement séparé de son peuple ?
- Ainsi la branche flétrie lorsqu'elle s'est détachée du tronc nourricier !

Nous prions nos abonnés, qui ne reçoivent pas régulièrement leur journal, de rappeler leurs adresses et leurs dates d'abonnement à la Rédaction

Un Congrès Eucharistique va se tenir dans Alger, ville de l'Islam, pendant que le décret du 8 mars baillonne la langue arabe

N'est-ce pas là une provocation ?

Le P.P.A. en deuil

Au Peuple Musulman d'Algérie !

Kehal Azezki est mort au champ d'honneur pour l'Algérie

La radio-diffusion et les rivalités impérialistes franco-italiennes

La détaille des guignols de la politique algérienne

المصدر : عبد الحميد زوزو :الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919–1939، المرجع السابق، ص 107.

الملحق رقم (07)

صورة مصالي الحاج بشهادة كتب عليها الأمير شكيب أرسلان

المصدر : عمار نجار: المرجع السابق، ص 102.

الملحق رقم(08)

خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي بالجزائر في 2 أوت 1936

من رئيس الحزب الوطني الجزائري مصالي الحاج الى الامة الجزائرية الكريمة

ايها الشعب الجزائري الكريم : سلام عليك ممن ان لك اقسم بالله ان يضحي في سبيل حريتك وسعادتك آخر قطرة من دمه ، وآخر جزء من روحه ، وآخر نفس من رمق حياته ! ! ! (وانه لقسم لو تعلمون عظيم !) سلام عليك يا شعب يوم ولدت حرا عزيزا ، ويوم نشأت حرا شريفا ، ويوم تصبح بإذن الله حرا طليقا ، ترفرف على هضاب المجد اعلامك ، وتتناول نجوم السماء احلامك ، وينتصر لك على العالمين ايمانك واسلامك ! ! بفضل تضحيات ابنائك البررة الفذين في السواعد ، المتفيئين قوة وقدوة وطنية وايمانا ! الواثقين بقول رب العالمين « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » .

ايها الشعب الجزائري الكريم ! !

اني اشكر لك عظيم احتفائك بي ، وجليل تقديرك لهذا الابن الضعيف والتفافك حوله ، وحسن اقبالك عليه . وان هذا الاقبال المدهش الذي التقيتني به الامة اني حللت وهذه الاحساسات الشريفة التي كانت تغمرني اني نزلت ليست الا رهانا صحيحا على ان هذه الامة المباركة ادركت واجبها في الحياة واصبحت تميز بين من يريد لها الخير والحياة وبين من يريد لها الفناء والاضمحلال ! على ان هذا الاكبار وهذا التقدير ليس لشخصي الضعيف الفاني — انما هو لذلك المبدأ السامي الشريف ، وتلك الامانة الوطنية المقدسة التي أخذنا عهدا امام الله والملائكة والناس اجمعين ان نصونها من يد العابثين في رمق من حياتنا التي وهبناها راضين مطمئنين حبا ووفقا لهذا الوطن العزيز المفدى . وان وطنا يشعر هذا الشعور ، ويحس هذا الاحساس ، ويتعلق هذا التعلق بالمخلصين من رجاله لهو شعب حي يجب ان يتبوأ مقامه فوق الشمس المشرقة رافع الراس ، شامخ الانف ، موفور الكرامة ! ! فحياك الله ايها الشعب وبياك ! !

ايها الشعب الجزائري الكريم ! !

قد تبين لك في بحر هذه الحوادث السياسية الاخيرة من هو المخلص المجاهد ، ومن هو المذبذب المقامر ، ومن هو المنافق المتاجر وقد رأيت بعدك الطاهر الخ [illegible] جد يخرج من وسط المعمعة ساطعا كفلق الصبح صافيا كالضمير الحر . لم يتزعزع في جهاده ، ولم يتزحزح قيد شبر عن مبادئه ، ولم يتسامح قط في اصغر حقوقك المقدسة . وذلك لانه يعمل باخلاص وتجرد ونيات وثقة بالله ولانه يدين بان [كل من يتسامح في حقوق بلاده ولو مرة واحدة يعذابه الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان] — (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) وقد برهن لك في تاريخ جهاده خمسة عشر سنة في سبيل اسعاد هذا الوطن وما لقيه من ضروب التنكيل والتعذيب والتشريد والاضطهاد في اعماق السجون وغياهب السيلونات انه حزب يعمل لغاية شريفة ويجب ان ينالها طوعا اوكرها قصر المدى ام طال ! وانه هو هو بالامس ايام العسف والجور الفاشيستي الغاشم . هو هو اليوم في عصر الواجهة الشعبية الباسم ، وان مطالبه هي هي لم تغير ولم تبدل ، وان رجاله هم هم لم يتسلخوا ولم يتجنسوا ولم يتجوعوا ولم يتفرغوا ، وسيبقون كذلك ما دامت الارض ارضا والسماء سماء . وما دام الشرف يسمى شرفا والوطنية تسمى وطنية ، والاخلاص اخلاصا : « واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » — « وليتصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز » . ان للحزب الوطني اشارا بخا ذهبيا مكتوبا بدم الشرف على دواوين البطولة ، وماضيا مفعما بجلائل الاعمال . فقد صاح صيحته في اذن الاستعمار القاشم يبارس حين سكت الناس ، واقدم حين احجم الناس ، وتشجع واستبسل حين جبن الناس وخارت قواهم واسكتهم الخوف عن كلمة حق يصرحون بها امام دهاقين الجور والعسف ! ! اذ ذاك صرخ رجال الحزب الوطني وحدهم في وجه الاستعمار : ان الجزائر خلقت حرة سعيدة يجب ان تحيا حرة سعيدة . فلاقوا من جراء ذلك الويلا من العذاب [فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا] وانهم يجاهدون ايها الشعب الكريم انهم سيقبرون على تلك المبادئ لايخافون ولا يجبدون ولا يتزحزحون مهما كلفهم ذلك من التضحيات ! فاقتد امتحنهم ايها الشعب في ايام الولاء فوجدتهم صابرين فامتحنهم وايام الرخاء تجد [انهم لامانيهم وعهدهم راعون] وليسوا كهؤلاء الفساد الهياجين ، كانوا خنثيين ايام المحنة فظهروا اليوم بمظهر الرجولة ، ثقة الشعب الغر الكريم [ولتبارتكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين وليأو اخباركم] — [ألم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين !]

ايها الشعب الجزائري الكريم !

ان ميادي حزبك الوطني الذي اسس على الملية من اول يوم هي السعي لتحريرك بالطرق المشروعة في دائرة اسلامك وجنسيتك الفالية المتألقة في بطون الاجيال والدفاع عن كرامتك والذود عن حماك في محيط ذاتريك الشريفة المقدسة تلك هي مبادئنا التي فطرنا عليها ونشأنا عليها وقدمناها للحكومة في كراس يوم ٢٣ جويلية ١٩٣٦ بواسطة وفد من رجالنا ، وعليها نحيا ، وعليها نموت — ان وجب الموت ! . . . عن يد ان تكون لغتك العربية لغة رسمية بالبلاد ، نريد ان تكون مساجدك واوقافك بيدك تتصرف فيها بحسب القرآن العظيم . ومهما [illegible] بالجزائر يا بضمان لك ذاتيتك وحقوقك امام الاغلبية الساحقة من المستعمرين . ولا نريد اذلالك على يد أقلية ضئيلة في البرلمان الفرنسوي قد لا تجرؤ حكوماتهم من حيث العابثين ! . . . ولا نطلب الحاقك بفرنسا لتكون فرنسويا عنيزيا كما يقولون [كبرت كلة تخرج من افواههم !] انها لاحدى الكبر ! يا لله للجزائريين ! الادماج ! او الالحاق ! او الارتباط ! او الامتزاج ! او الاقتران ! او الموت او الفناء ! او الاضمحلال . . . مترادفات معناها واحد يلوكها قوم ولا يفهمون معناها ويفتخرون بطلبها في عهد الرواجة الشعبية ولا بد ان يكون مقدار ما تحويه من الخزي والعار ومن المضحكات المبكيات في آن واحد :

وكم بالجزائر من مضحكات ، ولكنه ضحك كالبكاء !

اليوم ضحك الشرق بملاء شدقيه على صفحاتنا وسخر الغرب بملاء فكيه على اوقاتنا ، وتبرأ شمال افريقيا من هذه السياسة التي قد لا يشرف بانتسابنا اليه ! ! . أما آن لهذا اليوم من يقظة ؟ أما آن لهذه الغيذية من نهاية ؟ أما آن لهذا الليل من آخر ؟ بعد [مائة وست سنين اضطهادا نطلب الادماج ؟ !] يا للعار ويا للفضيحة !

الادماج ، الالحاق — ما افظعها كلمة [تحيروننا هيذا وهو عند الله عظيم] — [يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين . ان شعبا يطلب الادماج في شعب آخر لهو شعب قطع الصلة بينه وبين ربه ، وبينه وبين تاريخه واجداده ، وبينه وبين ابنائه من بعده . ونحن الجزائريين أمة تاريخ مجيد ، وامة شريفة ، وذاتية مقدسة ، وشخصية حر ، وهذه كلها تأبى علينا ان نقطع الصلة بها ونطلب الالحاق . وتذكرنا ان قبلنا — فيما يحضرنا ، وكفينا منشورا ، وهناك ندعي تبورا ، فلا يجد نصيرا ، ولا نلقى ظهيرا .

ولئن طلب السينغال الحالقم فهل ذاتيتهم كذاتيتهم ؟ وهل تاريخنا كتاريخهم ؟ كلا والف كلا ! فنحن اشراف من اشراف من اشراف ، يجب ان نبقى اشرافا لا أشراف ! وانا لنختار ان نبقى مضطهدين جزائريين من ان نصير احرارا فرنسيين . تلك كلمة وان اخرجت بعض الناس الا انها كلمة حق نقولها ولا تبالي ليحق الحق ويبطل الباطل . [يا ايها الذين آمنوا لاتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا]

على رسلكم يا طلاب الالحاق ! !

ومعلا يا خصومنا السياسيين لا تظنوا ان الامة معكم فلسنا نظن ان جزائريا واحدا يعلم انكم طلبتم الالحاق ويفهم معناه يرضى بذلك ! ولكنكم جرفتم معكم البسطاء باسم المطالب الاخرى الشريفة التي طلبناها وقلدتمونا فيها ، او علموا ان الالحاق (رجال) تلك المطالب لكان لهم معكم موقفا غير هذا !

فعلى رسلكم لا تتسللوا لواذا من المسؤولية الثقيلة ولا تتضايقوا من مفاجآت المصالي وتعقبه لاخباركم فالمصالي الحق وللامة جمعاء ان تدفشكم الحساب العسير . تحاسبكم على التغرير والتضليل لان الموقف موقف حرج والمسالة مسالة حياة او موت والحكم حكم في مصير امة كاملة لا في مصير شركة تجارية ، وهذه الامة لا ترضى ان ترجع فرنسوية احبتهم ام كرهتم ولا ترضى ان يقامر احد بحقوقها على مائدة — الاخذ بالخاطر — او ان يباكسها في سوق — مراعاة الظروف فلا منزلة بين المنزلتين يا قوم ! اما وطني صحيح ! واما خائن اثيم ! ولن تضاع معكم في التلاعب باصغر حق من حقوق هذه الامة المسكينة التي اخذنا على عاتقنا عهد التفاني في سبيلها والتضحية لتحريرها !

ما اسخف من يعتقد منكم بانه في دور — التجربة — وما اخف عقله على حد قول العامة — يتصورا المجازفة في روس اليتامى — وهذه التجربة التي تتبجحون بها بمثابة القامرة لتجريب البخت او كمن يجرب شرب كاس من الخمرة ليعلم هل هي مسكرة ام لا ؟ او كمن يجرب وضع السماء تحت الارض والارض فوق السماء فما ابرد هذه المخادعات وما اسخفها فلا تجربوا في ابديعيات . ولا مقامرة بحقوق الامة ، وما اسكر كثيره فقليله حرام ! وهيهات ان تستخرج من الحنظل عسلا . ومن القار لبنا خالصا سائغا للشاربين . !

فوالذي خلق الجزائر وخلقنا جزائريين وملأ قلوبنا بالعقيدة الراسخة والايمان الصحيح . لاتفتأ تقوم اعوجاجكم في مسألة الالحاق ولا تنفك تباهلكم امام من شئتم واذا اردتم الانصاف تعالوا نستفسر الامة في مؤتمر لا تخلفه عن ولا أنتم مكانا سري . وتعالوا نستفسر العالم الشرقي كله وتكاتب زعماء الاقطار الاسلامية اجمعين ، ولنجعل الانصاف راندنا والحق حكما بيننا وبينكم — فمن توفى بعد ذلك فاولئك هم الظالمون — !

ايها الخصوم السياسيون .

طالما قارعتمونا بطرق شريفة وغير شريفة . وطالما اقمتم الدعايات ضد حزبنا الوطني وضد برنامجنا المثل . اما نحن فلا نجيبكم بالمثل لاننا نعلم اشرف ومصلحة الجزائر فوق الجميع بل لشفقنا لحالتكم التي تستدعي الشفقة ونجيبكم باخلاصنا واعمالنا وثباتنا فهلموا لنعرفوا او عرفوا فلن يثربدنا ذلك الا ثباتا ورسوخا وانتشارا لدعوتنا ولن يزيدكم ذلك الا ذبذبة واقترافا وضلالا وها هي الحوادث شاهدة قائمة لم تبرحها حتى على قدمتكم على الاحتفاظ . حدثكم ولو شهرا واحدا فكيف تحتفظون بالامة سنوات ؟ ؟ فها هي فلولكم في كل ناحية وها هي طلاعتكم تنصب لكم الحبائل وتدس لكم الدسائس يوما بعد يوم . وها قد اصبحتم متناقضين شيعا يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا . ! اما نحن فقد ثبتنا مدة خمسة عشر سنة كاملة على برنامج واحد وعلى سيرة واحدة ولن تتفرق او تتزحزح باذن الله ما دام فينا قلب يخفق وعرق ينبض بحب هذا الوطن العزيز المفدى ولم يطعن احد منا قط في لغة آبائه وتاريخ اجداده وليس بيننا متجنسون ! اما انتم فها هو احمد متجنسيكم يخطب باسمكم في « تيزي وزو » وبحب اللغة العربية ويتهكم على من طلب ان تكون لغة رسمية للبلاد . وها هو بوهران يطعن التاريخ الجزائري في الصميم واقسم ساكذبن تصفقون ! وها هو نفسه عينه بعد ذلك بيومين يطعن متهكم وحدة الاسلام والجزائر في اكبر هيئاتها بتناوله الخمر فهارا جهارا امام نخبة الشعب في مادبة الشعب وها هو اليوم ينصب الحبائل للرقيعة بكم وتساقط جماهيركم مع عدوكم القديم الذي كان بالامس رئيسه فتهكم وكان يطعنكم سرا وعلانية وانتم ساهدون — من امان ظالما ابدا — وها هو الاخير والاكبر والاخر كل ذلك مسجل في كتاب معلوم ليوم لا ريب فيه وما دام صنائع الاستعمار يطعنون بكم فلن تامنوا على كرامتكم وكرامة هذا الوطن المفكود .

يعتمد البعض منكم في الدعاية ضدنا انا متطرفون مقررون نطلب الاستقلال . فمم نطلبه بكل شرف ولكن بالسعي في سبيله ولسنا نطلبه اليوم بل نقول لكم ان برنامجنا هو السعي لتحرير الجزائر بالوسائل المشروعة ولم نحدد لذلك اجلا بل ان الخط الذي فسلكه في جهادنا هو خط التحرير وليس خط الاندماج والتجنيس وشتان بين السعي وبين التنفيذ فالايام وقوة الشعب وحدها كفيلان بتحديد اجل التنفيذ والله من وراء ذلك محيط . فهل كفاكم يا دعاة الاندماج والاضمحلال ويا اعداء الحرية والاستقلال ! ؟ .

حسبنا انكم بهذا نشطتم في طعننا وتفننتم في الدعاية ضدنا وتهافتم في تصويرنا للحكومة وامعنتم في اصدار قوانين (الاندجينا الاهلية) عليا تقوى حد جدا وانشرتم اشعة دعايتها ودخول الناس دين الله افواجا (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا)

اطمئنوا فيما وقومونا واتركوا الغلطات السياسية دائما فاننا سوف نبقى صرح دعايتنا على كاهل غلطاتكم الفاذحة التي هي على آن واحد حري عليكم وحدنا بسيبلغ الصيح الذي عينيه ويتلعثمون يوم لايتفع الندم (يوم يعظ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتنا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا)

واني ايها الشعب الجزائري الكريم .

ايها الشباب الوطني المسلم الصميم .

اعتمد على ربك وحده . واتبع الحزب الوطني وجنده . وعض انتك واخلاصك وطاعتك لزعمائك الوطنيين الصريحين وليكن امامك القرآن . ورائدك الايمان . وفي يقول رب العالمين « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » فمتى يوم وليس بعيد تصيح فيه ايها الشعب الجزائري الماجد ساعيا في سماء الحرية حرا طليقا باسم الثغر وضاح الجبين ! .

والسلام عليك ورحمة الله .

من ابنك المخلص

(المصالي الحاج)

« باريس » يوم ١٢ عاشور سنة ١٩٣٦

Imp. El-Arabia - Alger المطبعة العربية بالجزائر

ARCHIVES حزب الشعب الجزائري

المصدر: أرشيف مؤسسة مصالي الحاج

- Archive: Fondation Messali Hadj

الملحق رقم (09)

لبطاقة الإشتراك في حزب الشعب الجزائري

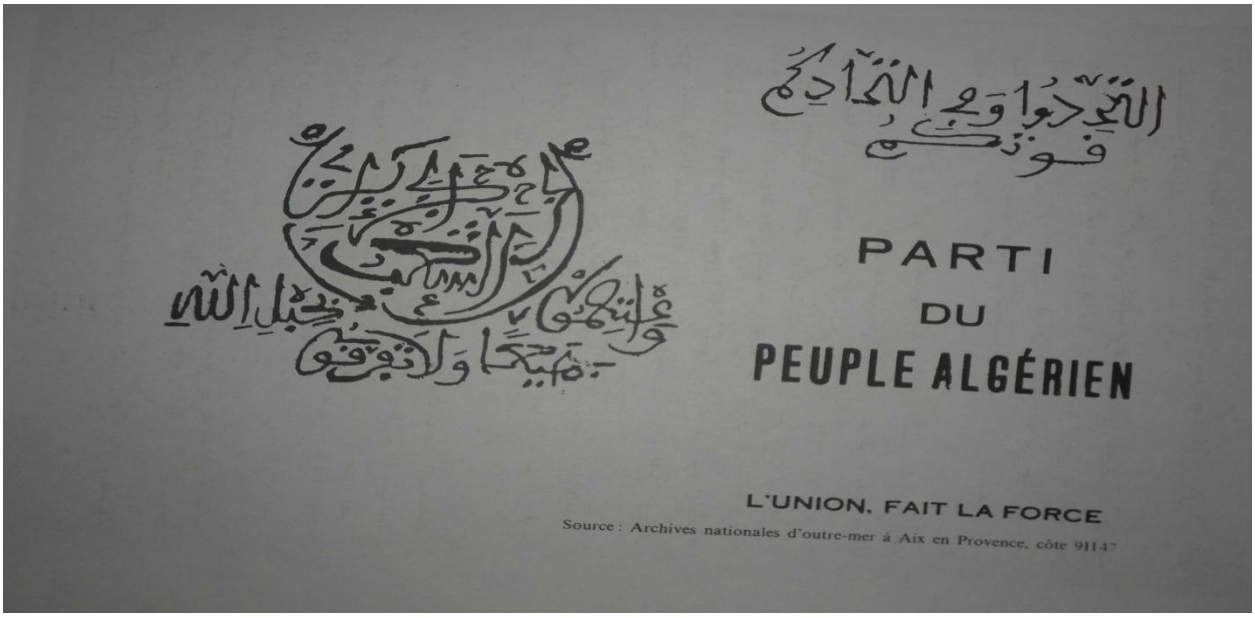

الوجه الأمامي للبطاقة

الوجه الخلفي للبطاقة

المصدر: عبد الحميد زوزو :الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919-1939، المرجع السابق، ص92-93.

الملحق رقم (10)

برنامج حزب الشعب الذي نشر في جريدة الأمة في جانفي 1938

أ- المجال السياسي:

1. إلغاء قانون الأهالي و قانون الغابات و كل القوانين الاستثنائية.

2.منح الحريات الديمقراطية:حرية الصحافة وانشاء الجمعيات والفكر،والحرية النقابية وحرية الإجتماع ،احترام الديانة الإسلامية مع إرجاع أملاك الوقف(الحبوس)وتسييرها إلى أصحابها.

3.إلغاء الإعتمادات الممنوحة للديانتين الكاثولكية والبروتستانتية من قبل الحكومة.
4 .حرية السفر إلى فرنسا والخارج.
5.تحويل المندوبيات المالية إلى مجلس جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام دون تميز عرقي أو ديني.
6.فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

ب-**المجال الاجتماعي**
1.ترقية التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
2.التعليم الإجباري للغة العربية لكل السكان الأصليين وعلى جميع المستويات.
9.تطبيق كل القوانين الاجتماعية وقوانين العمل السارية المفعول في فرنسا والج ا زئر.
4.ترقية النظافة والمساعدات العمومية.
5.حماية الطفولة.

ج- المجال الاقتصادي:
1.خفض الضرائب. و التدرج في الضريبة على الدخل
2.تأميم القرض والصناعات الأساسية والمجالات المحتكرة بفعل الأمر الواقع.
3. محاربة البطالة بتنمية المشكلة المائية.
4. إلغاء الإستيطان وتثبيت الأهالي على الأرض
5. قمع التعاملات الربوية عن طرق القروض غير المكلفة للفلاحين التجار.
6. إقامة نظام جمركي يحافظ على الصناعات والمنتجات المحلية وحمايتها من المنتجات المثيلة

د-المجال الإداري:
1.قبول كل الجزئريين دون تمييز في كل الوظائف كالمساواة في العمل"، المساواة في الأجر."
2.إلغاء كل التعويضات و المنح ذات الطابع العرقي أو السياسي.

3. إلغاء الأقاليم العسكرية والبلديات المختلطة

المصدر: محفوظ قداش:تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ،ج1: المرجع السابق، ص731-732.

الملحق رقم (11)

جريدة الشعب

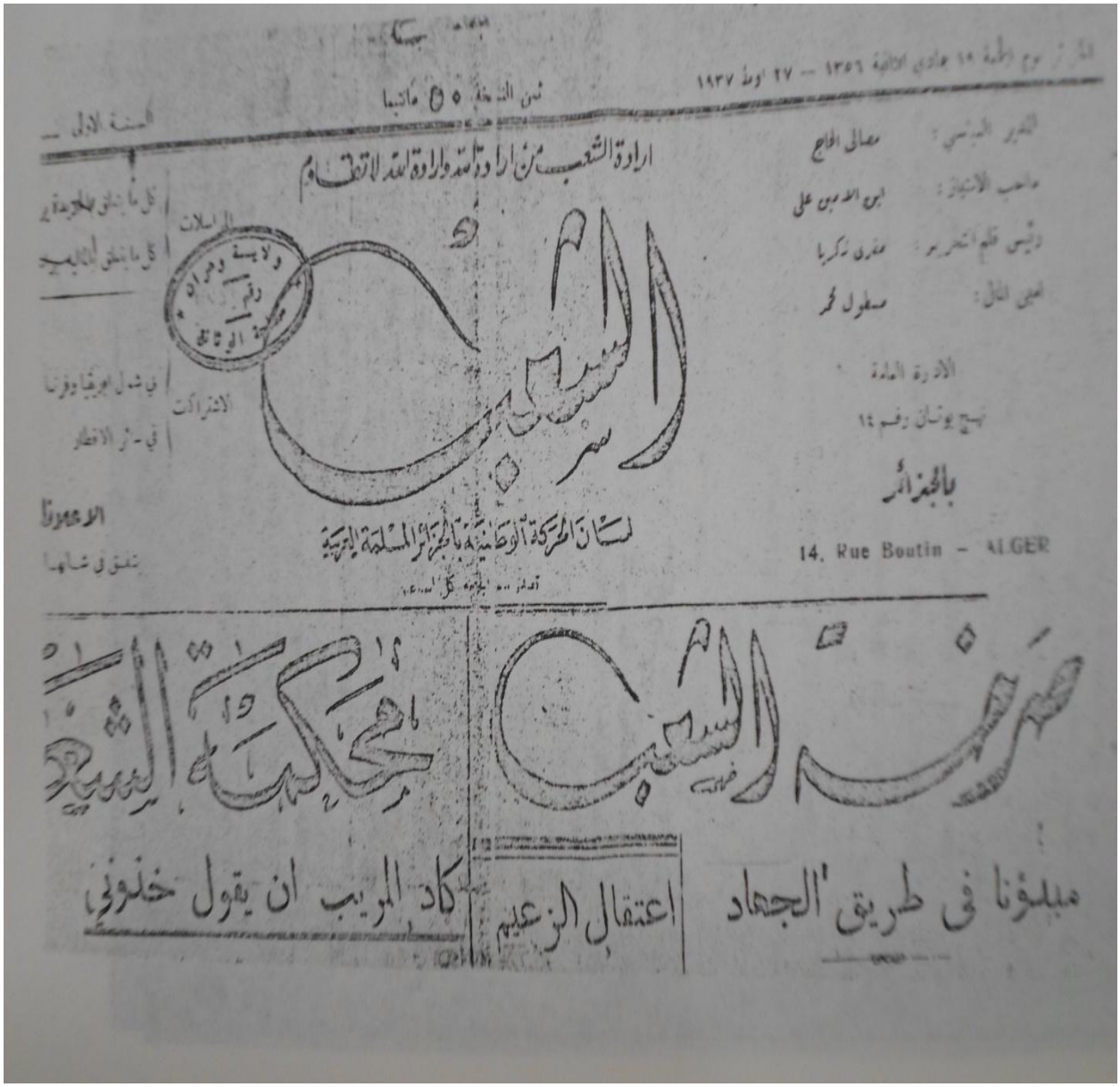

المصدر: أحمد الخطيب :حزب الشعب الجزائري الجزائري جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي و الاجتماعي ، المرجع السابق، ص322

الملحق رقم (12)

اجتماع زعماء اللجنة "المغربية و العمل الاتحاد"

المنار
جريدة سياسية ثقافية دينية حرة

بريطانيا ومصر

اعترفت بريطانيا باستقلال الهند وباستقلال باكستان وباستقلال برمانيا كما ايدت قبل ذلك سوريا ولبنان في حقهما في الاستقلال وايدت ليبيا في مثل ذلك. وأحدث هذه المواقف في غوص الامم المتحدة بالاستعمار العربي آمالا كبارا في التحرر لان هذه المواقف تؤذن بزوال الاستعمار ورأت فيها فاتحة عهد جديد لها وللعالم. ورأى الكثير في مواقف بريطانيا هذه دليلا على مراعاتها للمواثيق الدولية المعترفة بحق الشعوب في تقرير مصيرها، ودليلا على ان بريطانيا تفهم تطور التاريخ وتحرز من معاكسته، وتؤمن بسنة التقدم البشري وتحاشى معارضتها إذ لا جدوى في مقاومة السنن الالهية ولهذا جنحت للحلول السلمية وتجنبت حلول العنف إذ في المسالمة حفظ للمودة وضمان للمصلحة، وفي التنازل عن الامتيازات الجائرة إبقاء للعلاقات الطيبة، ورفعة للمركز الادبي، وفوز بالاسبقية في المعاملات الاقتصادية والتعاون الستراتيجي والادبي في الميدان الدولي.

وجاءت بعد ذلك قضية القنال الايراني فجنحت بريطانيا في النهاية للمسالمة وانسحبت من عبدان، دون إراقة دماء وهي خاسرة خسارة كبيرة، وبدلا من ان يحل النزاع بالمدفع فانه اوتر رفعه امام محكمة عالمية.

والمتبادر إلى الذهن هو ان تسلك بريطانيا مسلكاً يميل الى مصادقة إيران والتعاون معها بدل التعادي والتحارب الذي يؤدي الى تألب جميع الامم الاسلامية عليها ولا ريب لبريطانيا في هذه العداوة، ولا فائدة للكتلة الغربية في ذلك وهي حريصة على تقليل الاعداء وتكثير الانصار، لمجابهة العدو الاحمر الذي تمتد اقدامه الى حدود إيران...

وهاهي قضية قناة السويس يدورها تحتير من جديد حكمة بريطانيا الدبلوماسية وتدبيرها السياسي. فإن المعهود في السياسة البريطانية هو البعد عن الطيش والحمق وعن ارتجال الحلول وعدم التأثر بعاطفة عنصرية او دينية ترتبع بها الاعصار والصائر. وكان يتوقع من بريطانيا ان تستمر في سلوكها السياسي الحديد الذي شرعت فيه بعد الحرب العالمية الثانية فتحفظ لها صداقة العدد وباكستان وبرمانيا وخلق كثير من الاحقاد وإن أثار سخط الاستعمار الفرنسي بوجه خاص...

ومن المعلوم ان العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها ما حقدوا الا على من اراد اهانتهم واذلالهم واحتل بلادهم واستأثر بثرواتهم ومرا كزهم الحربية. ونحن في عصر اصبحت فيه مصالح الامم مرتبطة متشابكة. وليست الاحقاد هي التي تضمنها. وطريق تحاشي الحقد واضحة للبصيرين. ومما علمناه الاستعمار الغربي هو اعتبار حقد الشعب الاعزل حقدا عقيما. وقد زال هذا الاعتبار بفضل التطور والتقدم الذي لا يرى في التحاكم الى القنابل الحل الوحيد للنزاع فان هناك حلولا أسمى وأعلى تضمن للغرب ميتسر الخير للمتنازعين. وكان المتوقع من بريطانيا إيثار هذه الحلول في نزاعها مع مصر نظراً للسوابق التي بدرت منها نحو الامم الاسيوية السالفة الذكر. ولكنها لجأت الى حل كان يتوقع رفضه من طرف مصر التي لا يتصور ان تتحمل استعمار دول عديدة في حين انها قلقة من تسلط دولة واحدة عليها، ثم لجأت بريطانيا الى التهديد بالقوة بل وقع اطلاق النار من جنودها على جنود مصريين فكان جرح وقتل واعتقال من دون اعلان حرب ولا انذار...

فهل هذا من الحكومة البريطانية تطمئن للرأي العام البريطاني المتأثر بالنزعة الاستعمارية حتى لا يقاقي من سياستها في التنازل عن الامتيازات ورد الحقوق الى اهلها؟ اي هل هذا الموقف ليس الا صونا للمظاهر وهو يخفي وراءه ارادة التفاهم والغاء المعاهدة وارضاء مطالب مصر؟ أم هو موقف حربي صريح؟ لئن كانه فان جانب مصر ملايين من العرب والمسلمين مستعدين لمؤازرتها. وهل يترددون في الاستعانة بمن يؤيدهم أيا كانت صبغته ولو كانت شديدة الحمرة...

محمود بوزوزو

جريدة الاستقلال

جاء في العدد الاول من جريدة «الاستقلال» الصادرة بالرباط في المغرب الاقصى الشقيق وهي لسان حال حزب الاستقلال هناك محررة باللسان الفرنسي، وقد جاء في الافتتاحية بيان موقف هذا الحزب واضحا لا غموض فيه. وهو المطالبة بترجمة هذه الرغبة المجاهدة في سبيل قضية عادلة وتترجمها عملا مجديا وتوفيقا تاما في خدمة الحق.

زعماء المغرب في الشرق

يلتقي زعماء الحركات التحررية الاستقلالية ببلاد المغرب من التقاهم مباشرة مع الدولة المستعمرة لبلادهم. فلم يجدوا لديها أذنا صاغية لمطالبهم أهل المغرب نحو تطبيق المواثيق الدولية المعترفة لجميع الشعوب بحقها في تولي شؤونها بنفسها. فلجأوا الى الشرق الذي تربطهم به روابط طبيعية وتاريخية من الدول العربية والاسلامية والديمقراطية الاعضاء في هيأة الامم المتحدة ان ترفع قضيتهم امام هذه الهيأة عساهم يجدون لدى عونا على نيل المطالب المشروعة حتى يتمكن المغرب بعد تحرره من المشاركة كجهة أوسع في بناء عهد جديد إن حل محل الاستعمار الاستغلالي تعاون صادق بين الامم

وقد استقبل الشرق زعماء المغرب بكل ما يليق بهم من الحفاوة والاكرام وأذنت لهم الجامعة العربية ببسط قضية بلادهم امام لجانها السياسية وأكدت لهم عطفها ونصرتها واتخذت قرارا يجده القارئ فيما يلي من مقتطفات الصحف الشرقية. جاء في «المصري»:

من اليمين الى اليسار: الدكتور منصور فهمي باشا، والزعيم مصالي حاج، والشيخ عبد اللطيف دراز مدير الازهر والمعاهد الدينية، والمفتي الاكبر أمين الحسيني، وسعادة فؤاد أنطه باشا رئيس الجمعية الملكية للملاحة.

«تعلن اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية انها قررت ان تتقدم دول الجامعة الاعضاء في الامم المتحدة بالطلب القانوني الى السكرتير العام للامم المتحدة بإدراج القضية المراكشية في جدول اعمال الامم المتحدة في دورتها السادسة التي تعقد في باريس في ٦ نوفمبر ١٩٥١، والدول العربية الاعضاء في الامم المتحدة هي مصر والمملكة العربية السعودية والعراق وسوريا ولبنان واليمن.

تبليغ القرار الى هيئة الامم

وقد ارسل رؤساء الوفود العربية الستة الذين حضروا اجتماع اللجنة السياسية برقية الى سعادة محمود فوزي بك ممثل مصر الدائم في هيئة الامم المتحدة لكي يبلغ ممثل الدول العربية قرار اللجنة السياسية المشار اليه ولكي يقدموا باسم حكوماتهم الستة طلبا الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة بدرج القضية المراكشية في جدول اعمال الهيئة.

ثم ارقوا بعد ذلك الى سعادة محمود فوزي بك بمذكرة قصيرة تتضمن اسباب طلب ادراج القضية المراكشية في جدول اعمال الامم المتحدة لترفق بالطلب الذي يقدم للمستر تريجفلي لي.

وهذه الاسباب تتلخص في:

١ – ان معاهدة ١٩٠٤ التي تحتل فرنسا بموجبها مراكش لم تعد ذات موضوع لانها تنفذ من جانب فرنسا وحدها.

٢ – ان الشعب المراكشي بلغ مرحلة من الوعي تؤهله للتمتع بالاستقلال واحتلال مثل هذا القطر مخالف لميثاق الامم المتحدة ولا يتفق مع حقوق الانسان.

٣ – ولما كانت الحماية الفرنسية المفروضة على مراكش قد فرضت عليه قسرا وفي ظروف خاصة قد زالت اسبابها الامر الذي ثار الشعب المراكشي من اجله ونهض يطالب بالغاء هذه الحماية ويحقه في تقرير مصيره واستقلاله. ولما كانت فرنسا بما حدث منها وبخاصة تصرفاتها الاخيرة قد اخلت بشرط هذه الحماية التي قضت الشعب المراكشي، ولما كان هذا كله يعرض الامن العام والسلام الدولي في هذه المنطقة للاضطراب فقد تعين عرض هذه القضية على الجمعية العمومية بهيئة الامم المتحدة في دورتها السادسة عملا بما نص عليه في ميثاق الهيئة.

وثائق تثبت استعمال وسائل الارهاب

وستتقدم وفود الدول العربية في الامم المتحدة بوثائق تثبت ان الفرنسيين يستخدمون وسائل الارهاب والعنف مما يتنافى مع احترام حقوق الانسان التي قام ميثاق الامم المتحدة على احترامها.

وقد قامت بوضع هذه المذكرة لجنة فرعية مؤلفة من اصحاب السعادة والعزة عبد الرحمان حقي باشا واحمد الشقيري بك وفؤاد عمون بك وجمال الفرا بك وعبد القادر الكيلاني بك.

مصر تعلن استعدادها لطلب ادراج القضية

ومما هو جدير بالذكر ان الحكومة المصرية كانت قد اعلنت بلسان معالي وزير الخارجية في اللجنة السياسية استعدادها للتقدم بطلب ادراج قضية مراكش في جدول اعمال الامم المتحدة ولكن رئي دعما للقضية ان تتقدم بهذا الطلب جميع الدول العربية الاعضاء في الامم المتحدة، وهنا طلب ممثل العراق وممثل الحكومة السورية مهلة حتى يرجعا الى حكومتهما لتعرف رأيهما في ذلك.

وقد تلقى كل منهما رد حكومته بالموافقة على هذا الرأي.»

(البقية في ص ٤)

عبرة ايران

إن كان التاريخ عبرة لمن اعتبر فان القضية الايرانية أكبر عبرة للطغاة الظالمين وللضعفاء المظلومين. فبقدر ما اظهرت الكثيرا من الظلم والتجبر على إيران واستغلال ثروته برهنت إيران على مقاومة التعدي والتمسك بحقوقها المغصوبة.

نادى الشعب الايراني فقال: إني جوعان وحيزي يأكله الانكليز ولا يرضى ان يموت جوعا وخيراتنا يتمتع بها الاجانب بدعوى معاهدة فرضت علينا كما فرضت سائر المعاهدات على الامم الضعيفة ولا تسمح لكائن من كان ان يستثمر ثروة إيران والايرانيون محرومون منها مهما كانفي الامر ولذا فاني أؤمم غطي لاستفيد منه كما استفاد الشعب الانكليزي وغيره من تأميم معادنهم.

هذا نداء خرج من بطون الايرانيين الخاوية وكان حقا على الدول التي تدعى المدنية – و في مقدمتها حكومة العمال الانكليزية – ان تستجيب لذاك النداء لانه صوت البطون الخاوية وصوت البطون عند الغربيين محترم ومقدس بل هو عندهم معبود. ولكن ذلك لم يقع بل وقع عكسه.

إن حكومة العمال البريطانية أول دولة في الكتلة الغربية همت المعامل والمعادن في جزيرتها وغمر احتجاجات اصحابها الذين هم انكليز وليسوا إيرانيين وإنما هذه الحكومة التي [redacted] فائدة الشعب الانكليزي أشياء لا تسمح للحكومة الايرانية ان تؤمم نفطها في إيران لفائدة الشعب الايراني الجوعان.

واذا وقع ذلك اعتبره الانكليز تعديا على كرامتهم وما يقررانيتهم وهددوا إيران باستعمال القوة المسلحة وخاصموها في مجلس لاهاي.

فالامة الايرانية ارتبطت حكومة وشعبا واستمسكت بحبل الله وحقها المقدس وراحت تكافح وتناضل حتى جاءها نصر الله والفتح وخرج الانكليز من عبدان ونصر الله حق إيران على ظلم الانكليز ولو كره الاستعمار الفرنسي وجراثده.

ان هذا الانتصار الذي لم يكن ينتظره كثير من طغاة الاستعمار ولم يرجه ضعفاء الايمان من المستضعفين ينبه البعض الى تمثل بريطانيا ويؤوله البعض بقرب روسيا من حدود إيران ويعلله آخرون بتعرض اميركا للانكليز في استعمال القوة. نحن وان كنا لا ننكر بعضاً من هذه الاسباب فإنا نرى سببه الحقيق راجعاً الى موقف الشعب الايراني وزعمائه وثبات الايرانيين الذين وهبوا أموالهم واعمالهم واقدموا غير آلوا جهدا الاسادة في وطنهم ومالكوا ثروة بلادهم هذا هو اعتقادنا في انتصار الايرانيين وذلك ليس بجديد بل هو قديم وقديم جداً. فإن الله سبحانه وتعالى وعد المؤمنين بتمكينهم في الارض.

ان الايرانيين نصروا الحق فنصرهم وكل من ينصر الحق ينصر. ومن شك في هذا فليراجع التاريخ او ليسأل أحد سوكارنو وعبد جناح ونهرو ومصدق و... (احمد المليجي)

المصدر :جريدة المنار، السنة الأولى، عدد 10 ، 22أكتوبر 1951 ،ا لجزائر، ص1

الملحق رقم (13)

مصالي الحاج راسل عبد الخالق حسونة في 25 نوفمبر 1954

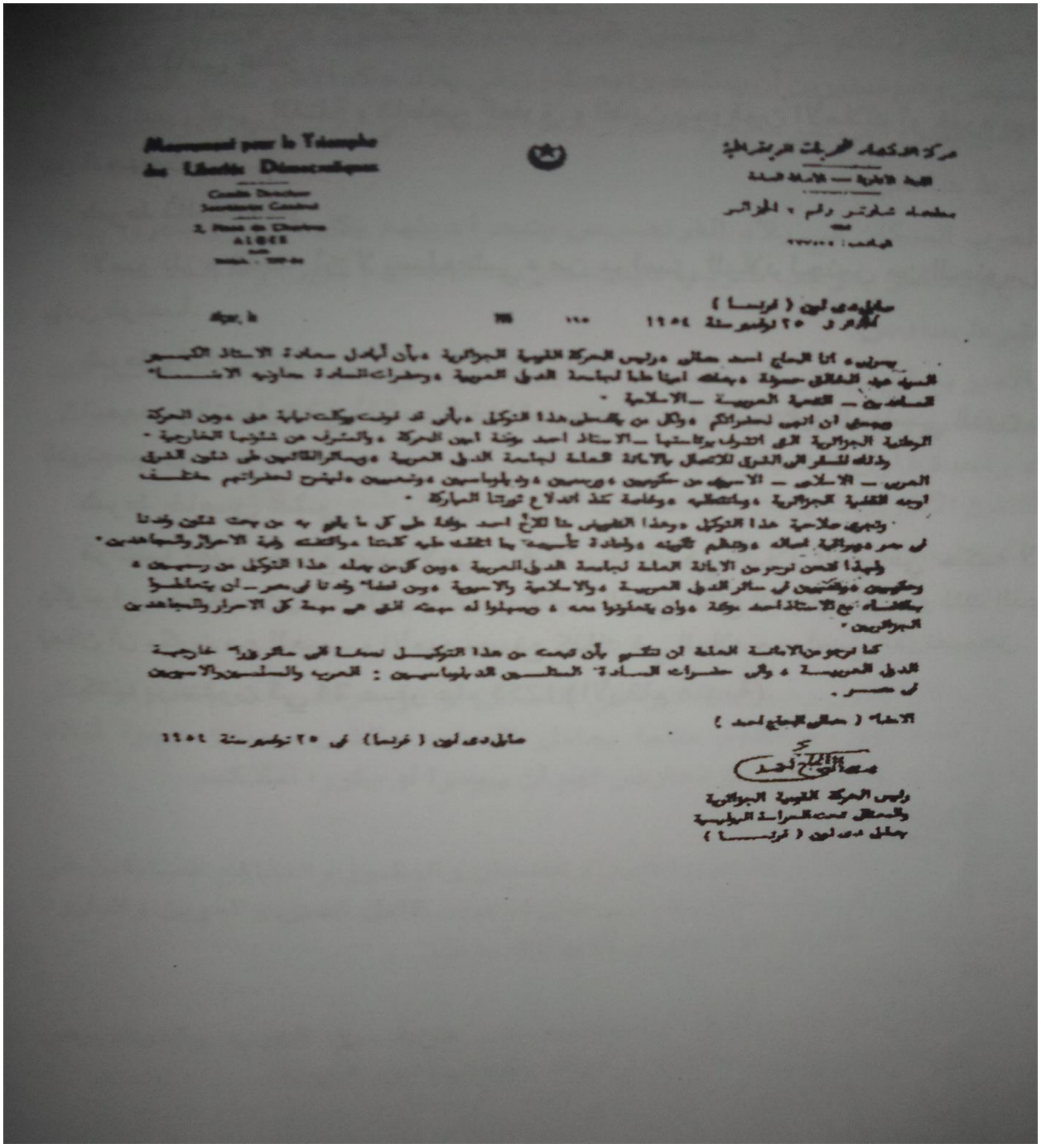

المصدر: فتحي ديب: عبد الناصر و الثورة الجزائرية ، دار المستقبل العربي ، ط الثانية، مصر ، 1990، ص 642.

الملحق رقم (14)

رسالة مصالي الحاج إلى مؤتمر بوندونغ

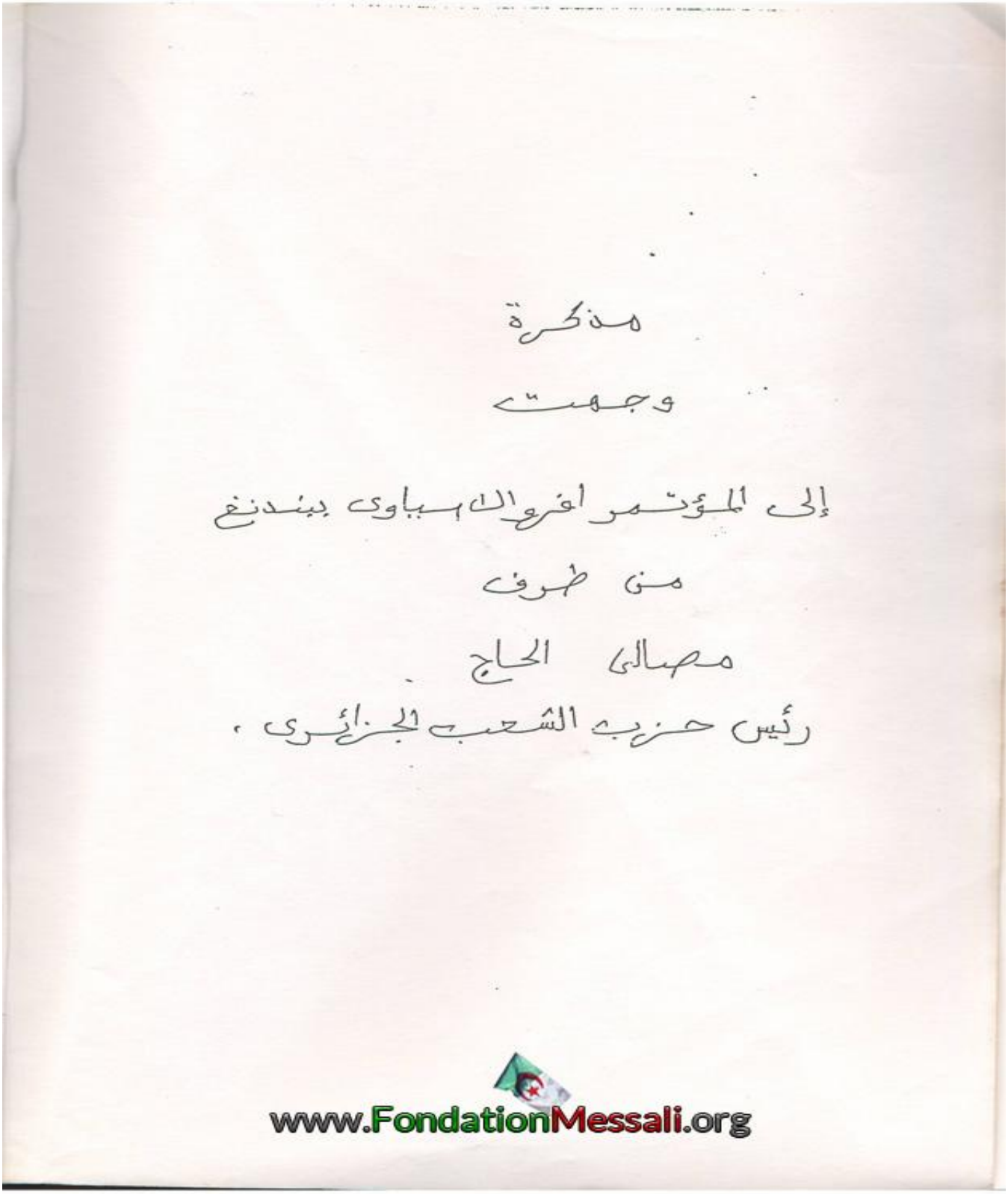
مذكرة

وجهت

إلى المؤتمر الافرو آسيوي ببندونغ

من طرف

مصالي الحاج

رئيس حزب الشعب الجزائري .

www.FondationMessali.org

سيدي الرئيس المؤتمن بندنغ -
السادة الوفود،
السادة -

اجتماع مؤتمر بندنغ هو حادث ذو أهمية كبيرة في هذا القرن. التاريخ الجوهري لتاريخ الانسانية الشعوب بصفة عامة وخاصة تاريخ الشعوب المستعمرة بأن هذا الحادث اتى بوعود الحرية والملة وكل الوعود السلم المؤكد من ضمير العالمي، استطيع ان اتمنى لشعب الجزائري ان يتكون بنجاح من هذا المؤتمر، وتمنيات التي اوجهها الى كل الممثلين وفد دولة هنا حاضرين.

اضيف ايضا في هذه لحظة الحاسمة ان نؤكد على انخراطنا المتالي الذي هو في اصل نشأة بندنغ، فيما يخص تصريحات المقررين لك استعمار الذين يريدون ان يبرؤنا منعزلين لهذه المثل العليا والذين يشككون عن تفكيك الشعوب الافريقيا والاسياوية

وهذا هو هدف السيد شومان اتجاه هذا المؤتمر، الذي صرح لجريدة "لوموند" يوم 3 مارس 1955 -

"هذا المؤتمر يجب ان يجمع كل المفوضين اكثر من نصف العالم .. ولكن الجنس الابيض لن يكون ممثلا"

"يقترح مبدأ الفوائد المشتركة الاوربي افريقيا واسيا وتكون محصورة لاهتما المشترك الاوروبي"

"امام هذا الخطر الضخم، امريكا كان لها رد فعل، ممثل خرشتا وبريطانيا الكبرى"

والولايات المتحدة لا تخفي اقل منا، هذه التجربة الاولى لتحفل بمستقبل افريقيا

"اليوم اين نجد اسيا تمارس في افريقيا نفوذ مباشرة، اوروبا تكون عكس الحقيقة والقارة الامريكية هي بذات كائنة"

لهذه التصريحات يؤكدون ان يجعل بافريقيا حقل التوسع لاوروبا ومأدبا لشمال افريقيا قضية سهلة "داخلية" والاستعمار يريد ان يحلها على حسب رغباته اي بنار وسيوف،

اضافة لمجموعة العالم الغربي كل سياسات الاستعمار الفرنسي تحاول نزع هن مجموعة شمال افريقيا الجزائر كجعلها اقليم فرنسي.

ايضا منذ الغزو 1830 الشعوب الاسلامية الجزائرية فجئ بالاستقلال والاقتصاد بعد ما ان تجرد من ممتلكته واراضيه

في فجر انطلاقة حرب العالمية الاولى شعبنا عبر لهم الانسانية حالته المأساوية ولمن ارادته ان يعيش حرا

ايضا الحركة الوطنية الجزائرية لم تتوقف منذ هذا الوقت كفاحها على مستوى السياسي لكي يسمع صوته ومطالبه القانونية.

في 1945 الشعب الجزائري كان بالاجماع يطالب حريته واستقلاله.

وهذا المطلب صرح به في مؤتمر وطني في نهاية الحرب العالمية الثانية وهذا طبقا لميثاق الامم المتحدة والذي انتهى بقمع في دماء بعد ان سبب

هذا القمع الدموي ضد شبيبتنا والذي هدفه حطم الحركة الوطنية الجزائرية حامل راية نضالنا
بدون يأس ولو لحظة تحدينا استمرت الكفاح في صفوف الحزب بعد رجوع مناضلينا السياسيين من معتقل الاغواط.
رجع الى نشاط شرعي حزبنا منذ 1946 قرر الكفاح السياسي الذي وصله الى لحاق المشكلة الجزائرية امام المجلس الفرنسي ورأي العام العالمي.
في سنة 1948 طرح المشكل الجزائري امام المجلس الامم المتحدة والذي هو في الوقت الحاضر يعقدون دورتهم في باريس.
من سنة 1948 الى 1 نوفمبر 1954 الحركة الوطنية الجزائرية لم تضيع ابدا اي مناسبة لعرض مشكلة الجزائر لكل الحكومات المتعاقبة ورأي العام الدولي
كل الوسائل السلمية استعملت لجذب النظر كل الحكومات الفرنسية على الوضعية الشعب الجزائري.
اجابة على هذه المحاولات الحكومات تكلف في بعض الاحيان بالاعتقالات او تستعمل القوة والقمع وابتعاد ونفي الوطنيين.
بينما وغم كل المواقف، الحركة الوطنية الجزائرية تحصلت في اكتوبر 1947 على فوز انتخابي اينما كانت لها 85% من اصوات الشعب الجزائري.
هذه الانتخابات التي كان لها صبغة سياسية محضة وبمأت المنتخبون عبروا وصوتوا عن البرنامج السياسي للحزب والذي كان دستور الجزائري ذو السيادة منتخب باقتراع العام بدون تفرقة الجنس والديانة
ليس هذا فقط الحكومة لم تعطي اي اعتبار لهذا الاستفتاء ولكن بعد هذا الحادث قررت استخدام كل الوسائل لتحطم المعنويات هذا الانتصار وان ينحل الحزب بصفة او اخرى.
ايضا كل الانتخابات التي جرت بعدها كانت منهجيا مديرة بصفة ابعاد كل المترشحين للحركة الوطنية الجزائر.
ايضا الانتخابات افريل 1947 لمجلس الجزائري اثنان وثلاثون مترشحا القهر القبض عليهم قبل الانتخابات والوطن بدأ يخضع للقمع والخوف والفزع الاداري لهدف تحتم ان يفوت على المترشحين الاداريين بالتالي في سنة 1951، بمناسبة الانتخابات التشريعية كل المترشحين الوطنيين حرموا من الاشتراك الانتخابية.
منذ الانتخابات الجزائرية اصبحوا يتكلمون بالاقوال المأثورة ليتأهل بالغش والاحتيال لتدخل مباشرة الادارة وجهازها تعسفها.
كل هذه تصرفات تعني بأن الامبريالية تريد بأي ثمن اخناق صوت الشعب وبزيادة الكفاح السياسي اصبح غير مسموح وادنى نشاط السياسي كان موضوع مطاردة قضائية.
الحركة الوطنية كانت مجبرة ان تطبق بعض نشاطات سريا لكي نجعل من نشاط السياسي شرعي.
هذه الصفة تأتي اجابة للاهتمام الاستعمار لترك متابعة الاستغلال
ولم يريد ان يسمح لشعب ان يخبر رأي العام بمأساته.
وجرده من ملكيته، افقره وحرمه من الحريات الديمقراطية ليدافع عن حقه
[illegible] الاقتصادية المفجعة والمفلسة.

حاليا ما يقرب عن اربعة من العمال انهم بطالين دائما، هذا الشعب مطارد من ارضه، يسكن في الخيم والمغارات قرب المقابر، جائع وبدون امكانيات ومخرب ومشبع بالامراض كالسل، تسفلس، كساح. واقسى بأن 80% من العائلات الجزائرية يعيشون با 1200 فرنك شهريا هذه الحالة اوصلت عن شبيبة الجزائرية للفرار عن هذا الجحيم لكي يبحثون عن عمل المشكوك فيه، حاليا ما يفوق عن 400000 جزائري في فرنسا الذين يخضون حياة المنفيين طوعا لكي يحاولون ربح معيشتهم ولعائلتهم.

وفيما يخص التعليم ما يفوق من 95% من الشعب الجزائري امي.

وحاليا يوجد مليونين ونصف من صغار الجزائريين ليس لهم مكان لدراسة وصغار الاوروبيين يدرسون بكل الهولة والاولوية.

نعم الشعب الجزائري هو عشرة مرات اكثر، يوجد 557 طالب، والاوروبيين يوجد 5146

اللغة العربية، لغة الام والدين لعشرة ملايين من الجزائريين، مباشرة اغتالت في 130 سنة من الاستعمار ونهاية اعتبرت لغة اجنبية.

من جهة اخرى الدين الاسلامي الحنيف بجميع مواضيعه وكل ما يمسه الدين حولت الى مجمع لدعاية لمصلحة فرنسا.

عكس للقانون المؤرخ في 1905 متضمن فصل الدين عن الدولة، الحكومة الفرنسية ادعت لنفسها الحق ان تراس الدين الاسلامي واحتكار كل الاملاك الموجودين على مستوى القطر الجزائري قبل الغزو.

فيما يخص السياسة، الشعب الجزائري محروم من السياسة بسلسلة من القوانين الاستثنائية.

هذه هي الوضعية الشعب الجزائري التي لم تكون كأقلية الاوروبية والتي هم في القصادير وهي في القصور والفيلات وتمتع بالرفاهية التي تعد بعشرات الملايين.

وتمتلك ما يفوق من 70% من ثروات العامة الجزائر، المواني، سكك الحديدية، المناجم، الحقول الكبرى هم الثروة والاستغلال الخاصة لهذه الاقلية.

كل سنة كبار ممتلكين الاراضي يحصدون ما يقرب عشرين مليون هكتولتر من الخمور والشعب الجزائري الذي نزعت له اراضيه فهو موجب عليه ان يسترد القمح، الشعير لكي يستهلك له.

وهذه هي معاملة كل الادارة واليد العاملة الشرطة التي تسييرها على حسب رغباتها وفوائدها.

غنية ومسرورة، تصرف بدون محاسب في الملايير، والشعب الجزائري يتقاضى منتين فرنك لخمسة عشر ساعة يوميا.

ها هي اثارة الثروة في سنة 1952 1Tfooo مستعمر في الجزائر صرفوا في فرنسا والخارج اكثر من عشرين مليار فرنك، فيما يخص السياسة لهذه الفئة القليلة من المستعمرين يمتلكون 3/5 من جزء الانتخابات واما المنتخبين الجزائريين بأنهم منتخبون بفضل الادارة الاستعمارية فإنهم الالعبة الاستعمار.

5

المجلس الجزائري انه الاطريق (مجلس) الادارة يتكون من 120 عضو ونصفهم اعضاء منتخبون جزائريين وهؤلاء 60 عضو نجد اربعة او خمسة اعضاء الذين يبذلو جهدهم لكي يسمع صوت الشعب. في الحقيقة بمان جميع الوطنيين انعزلوا من كل المجالس الجزائرية وهؤلاء المنتخبون من طرف الادارة هم الامعاونين في مصالح الاستعمار.

بعض المعاونين بحثوا في دورية لدعاية الى فرنسا والخارج ليمجدوا اعمال سادتهم فإنهم يستعملون كل الجميل، نجدهم على مستوى الوفود الفرنسية في الامم المتحدة او في مهمات الى الاراضي الاسلامية.

في ديسمبر 1954 اخذ هؤلاء قام بدورية الى مؤتمر امريكا الشمالية تحت الشعار الجزائر فرنسية.

والآن بمان الشمال الجزائري يخضع للاستغلال، الاستعماري هم استهائه على الصحراء، نلاحظ بعد يوم الانزلاق ثورة العالمية الثانية الحكومة اعطت اهمية كبرى لهذا القطر الذي هو ثلاثة مرات اكثر من فرنسا لثلاث اسباب اثنين.

1) توسيع الاستعمار الى الوسائل الصناعية.

2) زيارة وتفتيش الصحراء الحض انه يوجد البترول، الحديد، زنك منغنيز والمكن الاورونيوم.

بعد ذلك بذلت جهود عظيمة لدعاية لادارة في طريق تفرنس الجزائر وزراء، برلمانيين، اساتذة ومكلفين بالمهمة خططو للجزائر باعقاد هم للمؤتمرات لمناقشة مواضيع مختلفة لجعل الجزائر مقاطعة فرنسية.

من جهة اخرى فإذا ما اندلعت الثورة العالمية الثالثة افريقيا الشمالية اعتبرت مسبقا كما موقع استراتيجيا لتراجع.

وفي الاخير نلاحظ انهم يهتمون بجل المشاكل الا مصلحة الشعب الجزائر الذي اعتبر كعدد مهمل وبزيادة وطننا الذي انظم الى الحلف الاطلسي بدون موافقة الشعب وبدون احترام طموحاته.

الذي جعل في الوقت السلم خاضعين لحكم الاستعماري وفي الوقت الثورة اننا اعتبرنا الحماية استراتيجية ومنبر البنادق.

طبعا يوجد في هذه الوضعية كل الاعتبارات لك وامر العسكريين التي تنبثق من الحلف الاطلسي

ايضا على مستوى الوطني والدولي نحن نخضع للحكم الاستغلال،

اضافة لهذه الحالة اشياء الا مبوبالية ارادت تطبيق الحكم الاخرس والصامت.

والمؤكد بأن هذا تثبيت السياسة الاستعمارية الفرنسية هو سبب كل الاضطرابات الماضية والتي نعيشها حاليا.

الحكومة الفرنسية كالامس كاليوم لم تهتم بطموحات الشعب الجزائري

هذه هي خمسة شهور من حوادث الجزائر، منذ هذا التاريخ بدأت العمليات العسكرية وتمشيط ولعقات تأديبية.

أي العام تعني بأن هذه الحوادث تكون مفهومة من طرف الحكومة لكي تفهم

لم تفعل شيئ ولكن بذلت جهدها لتنظيم بعثات عسكرية ووسائل متقدمة من جهة ، على مستوى السياسة الحكومة احدثت الخطط ضد الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا والجزائر ، الاف من المواطنين اوقيفوا وعذبوا لكرايمضوكل تصريحات المهيئة من طرف الشرطة مسبة لانواع العذابات توجد في الجزائر بيت الشرطة المسماة ب "فيلا الغم المشاكة من طرف الحكم للاعترافات والاستنطاق ، نجد كل العذاب الجسدي في العواصة والكهرباء ونجد ايضا الحزام المكهرب الذي طبق للوطنيين الجزائريين مثال الامين العام للحركة الانتصار الحريات الديمقراطية السيد مولاي مرباح الذي اوقف يوم ١ نوفمبر 1954 لمدة اسبوع في هذه القبلة ، هذه العذابات التي اثارت نقمة رأي العام العالمي

والهيأت العليا للكنيسة ، صحافيين الفرنسيين والكتاب قاموا منددين ضد هذا العذاب بالاحتجاجات عمومية .

يوجد حاليا الاف من الوطنيين في المعتقلات والسجون الجزائرية والفرنسية والمحاكم تعقد جلسات كل يوم لتوجيه مأت السنين حبس وملايين فرنك غرامة وفي الاخير في المدن والارياف السكان يعيشون الحكم الخوف والفزع والرعب الدائم ،

وفي الوقت الذي نكتب هذه السطور ، من المقرر بأن الحكومة تهيئ لغرض حضر التجول لتدعم العماليات العسكرية وضغط السياسي كل هذه تهيئات تؤكد بكل الوضوح حضور الغزو الجديد بكل شناعة وفي هذا الوقت الحكومة توصي بسخرية اهلا جلالة عكس طموحات الشعب الجزائري كالماضي من المفروض بعض الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية وبعض الاستثمارات الاضافية التي تستفيد منها الاراضي الاستعمارية ، لكي يغلطون ويخدعون رأي العام ،

ازعجه بتطبيق قانون خاص في الجزائر ، فرض عن الشعب الجزائري سنة 1947 والذي هو تافه ، بعد ظهور هذه الاصلاحات التي غضبت كل المستعمرين الجزائريين في المجلس الفرنسي ، كل النواب بدأوا في نكد بالحكومة لتحتشيها لتعديل هذه الاصلاحات ، حكومة منذ من فرنسا بشقيقاتها اردت ان تعدل هذه الاصلاحات التافهة فانقلبت ،

ليس هذا فقط امتنعت كل الاصلاحات عن الشعب الجزائري وتصريحات بدون انقطاع عن الجزائر بأنها ارض فرنسية لا فرق بينها وبين المقاطعات الفرنسية الاخرى . منذ احداث اول نوفمبر 1954 هذه التصريحات تخضع لكل الخطب الرسمية .

هذه التوقعات الى الاصحة لها شكلا ولا حقيقة تبرهن بأن الحكومة تستمر في سياستها وترفض رفضا باتا بأن تهتم بطموحات الشعب الجزائري بهذا الشأن نصرح بأن المشكل الجزائري قبل كل شيئ فهو امر سياسي وله تقتنعوا ببعض الاصلاحات وهذا بأي حال من الاحوال .

ومن جهة اخرى الجزائر تقع في وسط المغرب العربي لا تستطيع ان تفصل بأي سبب لتكون مقاطعة فرنسية .

هذا عبر التاريخ ، الجغرافيا ، اللغة والدين الكل يكون افريقيا الشمالية

بالمقابل الحل الحقيقي للمشكل الجزائري يكمن في حقيقة تاريخها العريق وهذا طبقا للطموحات الشعب الجزائري.
الذي حظي بأن أحداث التي تهز حاليا تثير هيجا العميق بزيادة لشعوب المغاربية تؤكد بأن مشكل افريقيا الشمالية فهو واحد والحل واحد.

سيدي الرئيس:

اتينا هنا بهذه المذكرة ليكون في علم المؤتمر لمحة مختصرة للمشكل الجزائري.

هذا تعبير للحقيقة التاريخ وطموحات الشعب الذي منذ 125 سنة لم يفشل لك استرجاع سيادته.

الذي رفض كل الحلول التي لا قيمة لها والتي لم تنبثق من تاريخها العريق والاصيل وكل حقيقته وطموحاته.

بأن اصرار الاستعمار الفرنسي على بقاء وطنا تحت سيطرته لكي يفعل ما يشاء.

نحن ننادي باسم الشعب الجزائري بنداء صارم المؤتمر افرو-اسيوي لكي يبذل جهده على تحقيق طموحات شعبنا.

نطالبوا ايضا كل الوفود لهذا المؤتمر ان يبلغوا بلدانهم بطموحات شعبنا.

نطالبوا من المؤتمر ان يدعم للمشكل الجزائري امام كل الهيئات الدولية

نطالبوا المؤتمر ان يندد الثورة الاستعمارية في الجزائر لكي يقافها وتباشر مع كل الممثلين الحوار لتأسيس مجلس جزائري ذو سيادة منتخب بدون تفرقة الجنس ولا الدين لكي نعطي الكلمة لشعب طبقا للميثاق الامم المتحدة والحريات لشعوب لكي يملكوا انفسهم في نهاية توجه للمؤتمر افرو الاسيوي تحية الاخوية من الشعب الجزائري وتمانيته لكي كل الشعوب المستعمرة ان تعيش حرة ومستقلة.

حررت هذا اليوم 19 مارس 1955

مصالي الحاج
رئيس حزب الشعب الجزائري
في اقامة الاجبارية "صابل أولوز"
هوندي (فرنسا)

www.FondationMessali.org

المصدر: أرشيف مؤسسة مصالي الحاج

- Archive: Fondation Messali Hadj

الملحق رقم (15)

مذكرة مصالي الحاج لهيئة الأمم المتحدة

www.FondationMessali.org

Discours de J. F. Kennedy sur l'Algérie devant le Sénat Américain en 1957

Dans ce discours, Kennedy reprend une déclaration de Messali Hadj et rapelle son mémoire envoyé à l'ONU en 1955.

Suite à ce discours, Kennedy dépose une résolution pour appeler les États-Unis, l'ONU et l'OTAN à oeuvrer pour l'autodétermination et la reconnaissance de la "personnalité algérienne"

Extraits (Traduction par FondationMessali)

"La plus puissante et unique force dans le monde aujourd'hui n'est ni le communisme ni le capitalisme. Ce n'est pas la bombe-H ni les missiles guidés- C'est le desir éternel de l'homme à être libre et indépendant. Le grand ennemi de cette énorme force de liberté est l'impérialisme".

"… Notre ambassadeur aux Nations Unis (Mr Dillon) a rappelé avec fièreté le soutien constant des Etats-Unis à la France. Naturellement, les Francais sont enchantés par ces déclarations …. Mais, le leader du Movement National Algérien, en residence forcée en France, a exprimé sa déception de voir les Etas-Unis abandonner leur traditions démocratiques pour s'allier avec le colonialisme francais et favoriser "*la reconquête militaire de l'Algérie au dépend de l'autodétermination des peuples*"."

"… Le porte –parole (du Movement National Algérien) avait déclaré à l'ONU en 1955 que le peuple algérien n'arrive pas à comprendre pourquoi les États-Unis se sentent obligés de s'identifier à la politique de répression coloniale, opposée à leur interêts et aux traditions politiques americaines."

J. F. Kennedy, 1957

المصدر : أرشيف مؤسسة مصالي الحاج Archive: Fondation Messali Hadj

الملحق رقم (16)

مصالي الحاج راسل الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة "داق همرشولد"

الشروق 10

السبت 05 ماي 2001 م الموافق لـ 11 صفر 1422 هـ العدد: 150

الشروق اليومي في حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد

هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي

الحلقة الخامسة

أجرى الحوار الطاهر حليسي

مصالي راسل الأمين العام لهيئة الامم المتحدة السيد « داق همرشولد» وطالبه بالتدخل لوقف مجازر الجيش الفرنسي وتوقيف تنفيذ حكم الإعدام في حق بن بولعيد وأحمد بوشمال

بوضياف لم يؤسس جبهة التحرير الوطني في 10 أكتوبر 1954، وبن بلة حاول تأسيس الجبهة من خلال ميثاق جبهة التحرير الوطني في 17 فيفري 1955

الرسالة التي بعثها مصالي الحاج (الحركة الوطنية الجزائرية) إلى وفد القاهرة

المصدر: حليسي الطاهر: "**حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي**"، **ج** 5، جريدة الشروق اليومي،ع 150، 5 ماي 2001.

الملحق رقم (17)

انضمام المصاليين لجبهة التحرير الوطني.

جمع من المسؤولين المصاليين ينضمون الى جبهة التحرير الوطني

في الوقت الذي يحاول فيه الاستعماريون الفرنسيون اثارة تفرقة جديدة في صفوف الجزائريين ، فيتحدثون عن «المائدة المستديرة» لتسوية المشكلة الجزائرية - يقوم جمع من الاخوان الذين كانوا يعملون في صفوف المصاليين في فرنسا بحركة انضمام واسعة النطاق بجبهة التحرير الوطني التي تضم الشعب الجزائري باكمله في قطرنا المجاهد . وهذا نص البيان الذي نشروه ليشرحوا فيه اسباب هذا الانضمام :

انا جماعة من مسؤولي «الحركة الوطنية الجزائرية» التابعة لمصالي الحاج قررنا الانضمام الى صفوف جبهة التحرير الوطني بعد التفكير الطويل ، مراعاة لمصلحة وطننا المكافح من اجل استقلاله .

لقد اتخذنا هذا القرار ونحن شاعرون بمداه ، لكن علينا ان نشرح هذا العمل :

اولا : الى المناضلين الذين كنا مسؤولين عنهم حتى يفهموا المأساة التي كانت تعانيها صفوفنا ، ويرجعوا الى طريق الثورة الجزائرية الحقة .

وثانيا : الى الاطارات التي ما زالت تعمل داخل « الحركة الوطنية الجزائرية » ، حتى يعينهم قرارنا على التغلب على ترددهم الحالي .

واخيرا : الى الذين يحكمون علينا من الخارج ، والذين ادانونا على عمل لم تتبين انه ضد مصلحة الشعب الجزائري الا في الاحداث الاخيرة .

فطالما اعتقدنا ان حركتنا يجب ان تعمل على استقلال الجزائر بالتوازي مع جبهة التحرير الوطني .

نعم لقد عرفنا مبكرا تفوق جبهة التحرير الوطني في ميدان الكفاح المناهض للاستعمار لكن بدا لنا ان « الحركة الوطنية الجزائرية » تستطيع بدورها ان تساهم في الكفاح .

وكان يبدوا لنا ان جبهة التحرير الوطني و « الحركة الوطنية الجزائرية » حركتان سياسيتان ، تغذيهما مشاعر وطنية ، وتقودان معركة واحدة ضد الاستعمار المشترك . وقد كنا نعتقد ان الخلاف الموجود بينهما ، انما هو خلاف على الزعامة فقط ، ولا يتناول اهداف الكفاح ذاتها .

واول مرة ظهر فيها التشكك داخل المكتب السياسي « للحركة الوطنية الجزائرية » ، كان بمناسبة قضية (بللونيس) ، عند ما علم بعض اعضاء المكتب ان الجنرال سالان هو الذي يتولى تسليح رجال (بللونيس) ومدهم بالمال من ميزانية الحرب الفرنسية ، وتقلهم في سيارات العدو ، وانهم كانوا يحاربون تحت العلم المثلث .

آنذاك طلب هؤلاء الاعضاء الايضاحات اللازمة ، فاجيبوا بواسطة (بلهادي) ، الناطق باسم «مصالي» ان هناك مباحثات جارية مع الحكومة الفرنسية . ورفض « مصالي » ان يحكم على (بللونيس) ، بحجة انه يجهل محتوى اتفاقيات لاكوست - بللونيس .

فاقترح بعض اعضاء المكتب ايفاد مبعوث الى بللونيس ، يتولى عند رجوعه كتابة تقرير مدقق عن الوضعية . ولتحقيق هذا الغرض اتصل (بلهادي) اشهرا طويلة مع ذي مولاي بواسطة المسمى (لينيك) الذي تبين فيما بعد انه من قسم الجوسسة .

واخيرا فهم المكتب السياسي ان الحكومة الفرنسية لا تريد ان يقع الاتصال مع (بللونيس) ، وفيما بين ذلك ظهرت خيانة هذا الاخير الى العموم . الا ان « مصالي » رفض مرة اخرى ان يحكم على (بللونيس) الذي اشتهر بانه الساعد الايمن لمصالي في الجزائر .

آنذاك تبلور موقفا داخل المكتب السياسي .

وعند ٢٥ اوت عند ما شنت جبهة التحرير الوطني هجوماتها الواسعة ضد المراكز البترولية في فرنسا، اعترف بعض اطاراتنا بان الجبهة تقود حقا كفاحا حد ما) رفضت معتذرة دائما بحجة الاتصالات الجارية .

وفعلا فان الاتصالات لم تنقطع مع حكومات : مولى وبورجيس مونوري وفايار ، ودي غول . وكانت الصحافية (كلود جيرار) هي التي تتولى الاتصال مع الديمولييين ، و (دي شيزال) يتولى الاتصال مع الحزب الاشتراكي .

وقد بلغ من تدخل هؤلاء في شؤون « الحركة الوطنية الجزائرية » الى درجة ان (موريس كلافيل) سمح لنفسه بان يكتب للجنرال دي غول رسالة باسم « مصالي » ، مما اجبر هذا الاخير ان يذكر دي غول ان الناطق باسمه هو (بلهادي) الذي نص على وجوده في باريس .

ثم جاء تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فوضع المكتب السياسي في مارق حرج واثار اكثر الافكار تشككا . وطلبنا ان تتحد « الحركة الوطنية الجزائرية » موقفها من هذه الحكومة تؤيدها او تعارضها . لكن (الادارة) رفضت ان تتحد موقفا علنيا واضحا قائلة ، ان تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، في الواقع هو شيء طيب لا يمكن الا ان يعين على استقلال الجزائر ، لانه يترتب عليه تضامن البلدان التي ستعترف بنا تضامنا اكثر فعالية ، ولهذا فلو عارضت حركتنا الحكومة الجزائرية معارضة علنية ، فانها توشك ان تقضي على سمعتها (اي سمعة الحركة المصالية) في الجزائر وفي البلدان الافريقية - الاسيوية .

فطلبنا من الادارة ان تذكر لنا ، ما هي الاسباب والعوامل التي تقتضي وجودنا بعد ٢٠ سبتمبر ١٩٥٨ بوصفنا حركة منفصلة ومعارضة في الواقع للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

ومنذ ذلك الحين اتضحت المعارضة اكثر من ذي قبل . وطلب المعارضون من المكتب ان يحكم على خطاب قسنطينة ، لكن مناورات (الادارة) حالت دون صدور حكم صريح على خطاب قسنطينة ، واختار مصالي ان يختفي وراء تصريح بارد غامض .

واذا نظرنا الى الحركة من الناحية التنظيمية نجد انها جامدة . فكثير من المسؤولين تحطمت معنوياتهم وصاروا يكتفون بجمع الاموال ، وتسليمها الى (مولاي مرباح) .

وكثير من الاطارات مثل : مروك وبوحافة ووقواق ، ابعدوا لاسباب شخصية وامور تافهة .

دي غول يدفع فرنسا بسرعة في طريق الهاوية

ويصير في متناول القروض الالمانية ان تعرض وجودها في منطقة الفرنك بواسطة الشروط المالية . ومعنى ذلك الراسمالية العربية متوجه السياسة الفرنسية حسبما تريده هي .

... الى سياسة التبعية

وهذه المجموعة من المناقضات متجردي غول عن التراجع في كثير من وعوده وفي هذا النطاق يجب ان ينوه خاصة للقنبلة الذرية ولاشك ان الامريكان وانجليز يطالبون . فضلا عن الالمان - لا يرغبون في امتلاك فرنسا لقنبلة ذرية لان هذه النقطة ستكون احدى المصاعب الاولى التي تعظم بها الحكومة الفرنسية وربما يمضي هذا الموضوع غول عن صنع قنبلة ذرية فرنسية . وعلى تقييض المصاريف العسكرية ضخمة جدا ان تصاريف الجزائرية تتزايد . وليس هناك ما يرضي على ان يتخلى عنها

واضيح التصرف في المال لا يصح (؟) وطلب بعضنا - بعد ان قضى ١٨ شهرا في (؟) مناقشة التقرير المالي . لكن لم يستطع الى الذين كانوا مسؤولين عن المالية ان يقدم التقرير المطلوب .

وامام هذا الافلاس الكامل للنشاط الوطنية الجزائرية » . وامام معارضة بعض (؟) وتفويض كامل السلطات الى (ابن العبيد) هذه وضعية « الحركة الوطنية الجزائرية » الناحية التنظيمية .

ثم اتصلنا بتفاصيل اخرى ، اقتنعنا ان مع الحكومات الفرنسية المتوالية ، لم يكن هدف واحد وهو التاثير على « الحركة الجزائرية » واستخدامها ضد جبهة التحرير وفي مقابل ذلك تغض الحكومة الفرنسية نشاط « الحركة الوطنية الجزائرية » التي مسؤولوها بكل حرية في فرنسا باوراق فرنسية .

بل ان (بلهادي) منذ ثلاثة اشهر تحصل جواز سفر فرنسي بدعوى السفر الى الولايات وهو الان يستعمل هذا الجواز ليتنقل في للاتصال مع بعض الشخصيات .

ان تجربتنا المرة الفاجعة تحتم علينا ان خدام « مصالي » ، واتصال « الحركة الجزائرية » مع الحكومة الفرنسية . فذلك كل وطني جزائري .

واننا اذ نعمل ذاك فانما لاقتناعنا اننا الذين كانوا اخواننا . بل اننا نساهم في الثورة الجزائرية التي ستطرد النظام الاستعماري من وطننا الى الابد .

ونظرا لاقتناعنا اليوم بان نشاطنا كان للثورة ، وان مواصلته عملنا داخل « الحركة الجزائرية » يكون معناه من الان الخيانة للشعب الجزائري ، فقد اخترنا بمحض ارادتنا نخضع لاوامر جبهة التحرير الوطني التي وحدها من قيادة الكفاح التحريري الوطني هي ولا ضعف او تخاذل .

اننا ندعو اخواننا لكي ينضموا الى صفوف التحرير الوطني ، حتى يساهموا - في ظل والكرامة - في الكفاح البطولي الذي يخوضه التحرير الوطني فوق تراب الجزائر .

انه ما يزال في امكان جميع الجزائريين ان يعينوا الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية العمل على انتصار المثل الاعلى الذي هو هدف وهو الاستقلال الوطني .

عن جماعة مسؤولي « الحركة الجزائرية » : نصية احمد بن عبد المدعو « القلاوي الاكحل » من (قمار) وادي سوف ، عضو السياسي للحركة الوطنية ومسؤول منظمة الحركة الوطنية في فرنسا .

المصدر : جريدة المجاهد: ع35 ،ج 2 ، 15 جانفي 1959،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ، 2007، ص12.

الملحق رقم (18)

www.FondationMessali.org

Correspondance entre l'ancien Président tunisien Habib Bourguiba et Messali Hadj en 1959

(Lettre de Bourguiba et réponse de Messali)

Extraits:

"Ce qui les a détourné de toi et d'une façon générale de tous les "politiques", c'est le spectacle lamentable de leur dispute et de leur impuissance ..."

"J'ai beaucoup regretté que ce regroupement ne se soit pas fait autour de toi. Mais il serait tragique qu'il se réalise sans toi et plus tragique encore qu'il s'opère en définitive contre toi!"

"Je ne cherche pas pour l'heure à situer les responsabilités de cette tragique situation (affrontements FLN/MNA)*, Ce que je désire de toute la force de mon coeur, c'est trouver une solution pour mettre fin à ce drame, faire triompher les aspirations du peuple algérien et construire cette UNION MAGHREBINE"

"Pour l'immediat et en considération de ma situation et de ma liberté relative, je conçois mon rôle comme celui d'un homme de paix et de réconciliation entre tous les Algériens SANS DISTINCTION AUCUNE ..."

* Les phrases entre parenthèses sont des précisions ajoutées par notre rédaction.

TUNISIE

PRESIDENCE DE LA REPUBLIQUE

Tunisie, le 22 Janvier 1959

Mon Chér Camarade,

C'est avec un grand plaisir que j'ai appris les mesures d'apaisement qui ont ete prises par les autorités françaises et dont l'une t'a rendu la liberté sur le territoirr français. Je suis persuadé que le contact avec la réalité algérienne, même vue de Chantilly, te permettra de voir les choses sous un angle nouveaux et de reconsidérer certaines de tes positions.

Je ne sais si nos amis communs (J. Rous, Stibbe ...) t'ont transmis les idées et les conseils que je leur ai confiés à ton intentions toutes les fois que j'ai pû causer avec eux de ton cas si douloureux et de la façon la plus courte d'y mettre un terme, en ayant en vue que l'intérêt du peuple algérien.

Je puis témoigner que la liberté de ce peuple a été le but de ta vie, que pour elle tu as tout sacrifié, que c'est toi qui il y a trente trois ans; alors que toute l'Afrique du Nord était plus ou moins résignée à la domination française, que l'immense majorité des Algériens réclamaient le statut français, (que l'on appelait alors "assimilation" et que l'on désigne aujourd'hui par "intégration") tu as été le premier à avoir affirmé l'existence de la nation algérienne et réclamé pour elle le souveraineté et l'indépendance.

L'histoire dira que tu as été le père du nationalisme algérien. Et malgré toutes les répressions ton action a formé des milliers de militants éprouvés.

Or, ce sont ces militants formés à la rude école de l'Etoile Nord Africaine, puis du P.P.A., puis du M.T.L.D. qui constituent aujourd'hui l'armature du F.L.N., les éléments de choc de l'A.L.N. et l'immense majorité des commissaires politiques.

www.FondationMessali.org

.../...

Ce qui les a détourné de toi et d'une façon générale de tous les "politiques", c'est le spectacle lamentable de leur dispute et de leur impuissance à un moment où aux deux extrêmités de l'Afrique du Nord l'action directe des peuples tunisien et marocain bien dirigés et fortements organisés commençait à donner des résultats décisifs.

Un formidable rassemblement de toutes les forces vives, de tous les éléments valables , c'est à dire décidés à la lutte jusqu'à la victoire s'opéra au dein du peuple algérien qui a pû de la sorte réaliser le miracle de tenir en échec depuis plus de quatr ans, avec l'aide inconditionnelle des deux peuples frères, toutes les forces armées de la France. J'ai beaucoup regretté que ce regrouppement ne se s pas fait autour de toi. Mais il serait tragique qu'il se réalise sans toi et plus tragique qu'il s'opère en définitive contre toi!

Ayant vu et senti tout cela par moi-même, je t'ai conseillé dès les premiers jours d'oublier (même pour un temps) les vieux griefs, les v vieilles disputes et les vieilles exclusives devenues anachroniques où ridicules et de rallier, d'une façon spectaculaire, sans réticence, le nouveau rassemblement qui avait le redoutable honneur de mener le terrible combat de l'indépendance de l'Algérie.

Mal informé ou circonvenu tu n'as rien fait. Le résultat a été ce spectacle navrant de luttes fractricides, de règlements de compte entre compatriotes qui, affaiblissant d'autant l'effort de la nation dans une partie décisive où son existence même était en jeu, a rempli tes anciens militants ou la plupart d'entre eux de colère voire de fureur contre l'homme qu'ils ont entouré de leurs respects et leur vénération. Ils ne comprenaient pas que l'homme dont toute la vie est un exemple de tenacité et un modèle de sacrifice, n'arrive pas à faire le sacrifice de ses rancunes et de son amour propre en vue de réaliser l'humanisité du peuple algérien, condition de sa victoire.

Il y a douze ans, en 1947 dans une lettre secrète datée du Caire parue dans mon ouvrage "La Tunisie et la France" j'avais adjuré Ferhat Abbas de "faire bloc avec Messali".

Je n'avais en vue que l'intérêt du peuple algérien,. Aujourd'hui encore n'ayant en vue que ce même intérêt, je te renouvelle mon adjuration de rallier, non la personne de Ferhat Abbas, mais le F.L.N. et tous les moujahidines qui sur le sol de la patrie mènent le combat de la liberté.

Je suis sûr que le peuple algérien retiendra ce geste du premier et du plus ancien moujaihid algérien comme une contribution décisive à la victoire finale de l'Algérie.

- 3 -

Pour moi, qui connais le prix des sacrifices d'amour propre pour avoir souvent eu l'occasion d'en faire durant ma vie de militant puis de responsable, je tiendrai cet acte d'abnégation pour plus méritoire devant Dieu que les longues années d'exil ou de prison qui ont été ton lot ici-bas.

Voilà ce que j'avais à te dire; c'est le conseil d'un frère et d'un camarade de lutte dont tu connais la loyauté, le désintéressement et la lucidité. Fais le geste que je te demande. Il te grandira. Je te jure que tu ne regretteras pas...

Ce que je souhaite, c'est de te voir inaugurer cette phase nouvelle de ta carrière peut être la dernière par un geste qui s'inspire d'une grande élévation morale et de la véritable grandeur, un geste qui, en mettant fin à une situation pénible pour tous et dangereuse pour la Patrie, te remettra à la place que tu as si bien méritée, c'est à dire à la tête du peuple algérien engagé dans la plus terrible épreuve de sa longue histoire, mais fermement décidé à réaliser cet idéal de liberté, de dignité et de justice que tu as été le premier à lui inculquer et sans lequel la vie ne vaut pas la peine d'être vécue.

Salutations affectueuses

www.FondationMessali.org

المصدر: أرشيف مؤسسة مصالي الحاج Archive: Fondation Messali Hadj

الملحق رقم (19)

بوتفليقة حاول منح جواز سفر لمصالي الحاج بعد الإستقلال

الشروق 05

الاثنين 07 ماي 2001 م الموافق لـ 13 صفر 1422 هـ العدد: 152

الشروق اليومي في حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد

هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي

التاريخ أحداث ووقائع، ولكن الوقائع والأحداث تبقى بدون معنى ما لم تربط الأسباب والحيثيات، وما لم يتكفل بها المؤرخون والباحثون، وترجمتها إلى واقع عقلاني، يعطي للتاريخ معنى، وللنضال المجاهدين مدلولا وطنيا وإنسانيا. الفرق بين البطل والخائن في مسارات التاريخية للأمم لا يكاد يتجاوز حد الشعرة، فالمنتصر يظل بالضرورة.. والمنهزم خائن بالضرورة.. هذا الحكم القاسي، الذي لا يرحم، جعل نضالات وتضحيات أبطال ورموز لعقود من الزمن تمحى في رمشة عين.. لكن التاريخ.. كلما ابتعد عن الأحداث والوقائع، كلما مال إلى العلمية، وأصبحت الخيانة نسبية، والبطولة نسبية أيضا.. مصالي الحاج بطل لم يكن في الموعد، والجبهة حصدت ما لم تزرعه.

الحلقة الثامنة و الاخيرة

اجرى الحوار الطاهر حليسي

يقال إن بوتفليقة حاول منح مصالي جواز سفر جزائري بعد الإستقلال لكن مصالي طالب بمحاكمته أمام الشعب ليبرئ ساحته من تهمة الخيانة.

المؤرخ «محمد حربي» قال إن الحركة الوطنية الجزائرية تبرأت من بلونيس.. و«إد فار موران» يقول إن مصالي الحاج كان يجهل هذه الاتصالات.

بلونيس قتلته فرنسا ولم تقتله جبهة التحرير

المصدر: حليسي طاهر: **حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد : هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي** ، الشروق اليومي،ج 8 ، ع 152 ،7ماي 2001.

الملحق رقم (20)

صورة أحمد بن بلة سنة 1980 و هو يزور قبر مصالي الحاج

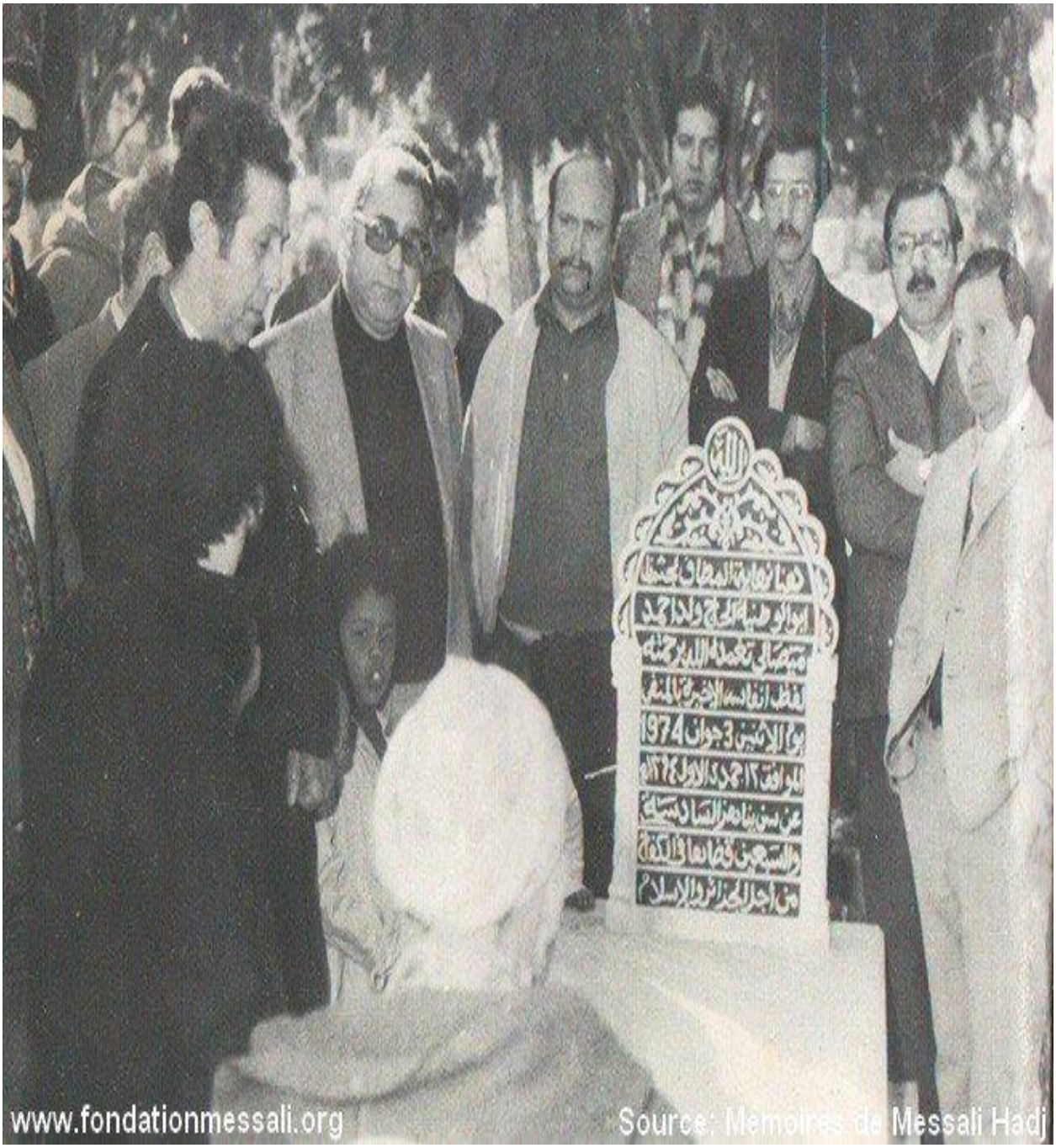

المصدر: مذكرات مصالي الحاج1898-1938، االمرجع السابق، ص254.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر:

1 – الوثائق:

1. أرشيف مؤسسة مصالي الحاج - **Archive: Fondation Messali Hadj**

2 – باللغة العربية :

1. بن العقون بن ابراهيم عبد الرحمان : **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر فترة مابين 1920-1936** ، ج 1، منشورات السائحي ،ط 3 ، الجزائر ، 2010.

2.(ـــــــــــــــــــــــــــــ) : **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر فترة ما بين 1945-1954**، ج3 ، منشورات السائحي ،ط 3 ، الجزائر ، 2010.

3. بن باديس عبد الحميد: **آثار ابن باديس** ، المجلد1،اعداد و تصنيف: عمار الطالبي، الشركة الجزائرية ، ط 2 ، الجزائر ، 1997.

4.(ـــــــــــــــــــــــــــــ) : **أصول الهداية** ، تعليق ، علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري ، دار الريان ، ط 1، الامارت العربية المتحدة ، 1992.

5. بن خدة بن يوسف: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، ط2 ، الجزائر ، 2012.

6. حربي محمد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، تر: نجيب عياد و صالح المثلوثي، موفم للنشر ، الجزائر ، 1994.

7. ديب فتحي: **عبد الناصر و الثورة الجزائرية** ، دار المستقبل العربي ، ط الثانية، مصر، 1990.

8. الزبيري الطاهر: **مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين1929-1962**، منشورات ANEP،الجزائر ، 2008.

9. سطورا بنيامين: **مصالي الحاج رائد الوطنية 1989 – 1974**، تر :الصادق عماري و مصطفى ماضي ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ،الجزائر ، 2002 .

10. (ـــــــــــ): **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1977**، تر: صباح ممدوح كعدان، وزارة الثقافة ،دمشق ، 2012.

11. عباس فرحات : **الشباب الجزائري**، تر: احمد منور ، عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر، 2007.

12. الفاسي علال: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، مؤسسة علال الفاسي ، ط جديد ، القاهرة ، د.س.ن.

13. قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج 1 ، دار البعث ، ط1 ، الجزائر ، 1991.

14. قنانش محمد: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919- 1939**، الشركة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر ، 1982.

15. قنانش محمد: **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009

16. كافي علي: مذكرات **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962** ، دار القصبة للنشر،الجزائر ،1999.

17. كشيدة عيسى: **مهندسو الثورة شهادة** تر: موسى أشرشور ، منشورات الشهاب ، الجزائر، 2010.

18. لخضر بورقعة: **شاهد على إغتيال الثورة** ، دار الأمة للطباعة ، ط 2، الجزائر، 2000.

19. محساس أحمد: **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954** ، دار المعرفة ، الجزائر، 2007.

20.المدني أحمد توفيق: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر ، 2001.

21. مصالي الحاج : **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938** ، تر: محمد المعراجي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2007.

22. مفدي زكريا : **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، جمع و تحقيق : أحمد حمدي ، مؤسسة مفدي زكريا ء، الجزائر ، 2003.

3- اللغة الفرنسية:

1.Abderrahmane Kiouane: **Aux sources immédiates du 1er novembre trois texte fondamentaux du PPA-MTLD**،éditons dahlab،Alger،1995.

2.Mohmed boudiaf **:La préparation du premier Novembre1954**،avec l'aide:Aissa Boudiaf،dare noamane ،édition 2 ،Alger،2011.

ثانيا: المراجع:

1- باللغة العربية :

1.بارو سليمان : **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد** ، دار الشهاب، الجزائر ، 1988.
2. بديدة لزهر: **رجال من ذاكرة الجزائر "مصالي الحاج"** ، ج5 ، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013.
3. بزيان سعدي: **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر195** ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، د س ن.
4. بلاح بشير : **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**،ج 1، دار المعرفة ، الجزائر، 2006.
5. بلانش جون لوي : **سطيف 1945 بوادر المجزرة**، تر: عزيزي عبد السلام و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.
6. بو الصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الاخرى 1931-1954 دراسة تاريخية و ايدلوجية مقارنة** ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر ، 1996.
7. بوحوش عمار :**العمال الجزائريون في فرنسا**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر،د س ن .
8.(ـــــــــــ):**التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، دار الغرب الاسلامي ،ط 1، بيروت ، 1997.
9. بورنان سعيد: **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962 رواد الكفاح السياسي و الاصلاحي1900-1954**،ج 2، دار الامل للطباعة و لنشر و التوزيع ، ط 2 ، الجزائر ،2004.
10. بوعزيز يحي: **الإتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1946-1962**، دار هومة، الجزائر ، 2009.
11.(ـــــــــــ): **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007.
12.(ـــــــــــ): **موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب** ، ج 2، دار الهدى، الجزائر ، 2009.

13. بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954معالمها الأساسية**، دار النعمان ، الجزائر ، 2012،ص 241.

14. بومالي أحسن: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956**،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، دس ن .

15. تميم آسيا: **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية** ، دار المسك للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008.

16. الجزار أحمد محمود: **الامام المجدد ابن باديس و التصوف** ، منشأة المعارف ، ط1 ، مصر ، 1999.

17. جندلي محمد: **عنابة في سياق التاريخ و عمق الجغرافية مبعث الحركة الوطنية بالجزائر و امتدادها الى عنابة 1919-1954**، ج 3 ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات ، الجزائر ، 2008.

18. حاروش نور الدين: **مواقف بن يوسف بن خدة، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الأمة ، الجزائر،2012

19. الخطيب أحمد: **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي و الاجتماعي** ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.

20. الدسوقي ناهد إبراهيم: دراسات **في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر "الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين 1918-1939"**، منشأة المعارف ،الاسكندرية ، 2001.

21. الزبيري محمد العربي: **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

22. زوزو عبد الحميد: **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919- 1939 نجم شمال افريقيا و حزب الشعب الجزائري**، الشركة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 1974.

23. زيدان زبيحة : **جبهة التحرير الوطني جذور الازمة** ، دار الهدى ، الجزائر،2009 .

24. سعد الله ابو القاسم: **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ،ج 3،عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، ط خاصة، الجزائر،2009.

25.(ـــــــــــــــ):**أبحاث و اراء في تاريخ الجزائر**،ج 4، دار الغرب الاسلامي، ط 1، بيروت ،1996.

26.(ـــــــــــــ): **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900**، ج 1، دار الغرب الاسلامي ، ط 1، بيروت ، 1992.

27.(ـــــــــــــ): **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**،ج 2 ، دار الغرب الاسلامي ، ط 4، بيروت،1992.

28.(ـــــــــــــ):**الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**،ج3، دار الغرب الاسلامي،ط 4 ،بيروت،1992.

29. سعدي بزيان : **صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير و حركة مصالي الحاج في فرنسا** ، المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس 1962إلى سبتمبر 1962 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

30. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : **منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفبر1954، الجزائر ، 2007 .

31. شريط الأمين: **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1998.

32. الصديق محمد الصالح : **شخصيات و مواقف** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1992.

33. الطيب محمد العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر،2012.

34.عباس محمد ، **فرسان ...الحرية " شهادات تاريخية** "، دار هومة، الجزائر ، 2001.

34.(ـــــــــــــ): **ثوار...عظماء** ، دار هومة،الجزائر،2005.

36.(ـــــــــــــ): **دوغول ...والجزائر**، دار هومه ، الجزائر ، 2007.

37.(ـــــــــــــ): **خصومات تاريخية**،دار هومة، الجزائر، 2009.

38.(ـــــــــــــ): **رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية**، دار هومة ، الجزائر، 2009

39.(ـــــــــــــ): **مصالي الحاج ...الوطني الثائر بين غاندي ... و هوشي مينه** ، دار هومة ، الجزائر ، 2011.

40. عبد القادر حميد: **دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954**، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.

41.(ـــــــــــــ): **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 .

42. عثماني مسعود : **مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009.

43.(ـــــــــــــ): **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى ، الجزائر ، 2013.

44. العسيلي بسام:**الأمير خالد الهاشمي و الدفاع عن جزائر الإسلام**،دار النفائس ،ط خاصة،لبنان، 2010.

45. عمامرة تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة** ، موفم للنشر ، الجزائر، 2009

46.العمري مومن: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954** ،دار الطليعة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003.

47. عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2002.

48. الغربي الغالي: **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958 دراسات في السياسات و الممارسات** ، دار غرناطة ، الجزائر ، 2009.

49.قداش محفوظ: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939**، تر: أمحمد بن البار، ج 1 ، دار الامة ، ط 1 ، الجزائر ، 2008.

50.(ـــــــــــــ): **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951**، تر: أمحمد بن البار،ج 2 ، دار الامة، ط 1 ، الجزائر ، 2008.

51.(ـــــــــــــ): **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830-195** ،تر:محمد المعراجي ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر، 2008.

52.(ـــــــــــــ): **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائرالحديث و المعاصر**،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر :الجزائر ،1994.

53. قنان جمال: **دراسات في المقاومة و الاستعمار** ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009 .

54.لونيسي ابراهيم: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، دار هومة ،الجزائر ، 2007

55.(ـــــــــــــ): **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية** ، دار هومه،الجزائر،2007.

56. معمري خالفة: **عبان رمضان**، تعريب: زينب خروف، ثالثة للطباعة، الجزئر ، 2007.

57. مناصرية يوسف: **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1988.

58. مهديد إبراهيم: **نجم الشمال الافريقي و حزب الشعب الجزائري1926-1939الاستراتيجية الوطنية و تأصيل الفكر الاستقلالي** ، منشورات دار الاديب ، الجزائر ، 2007

59. مياسي ابراهيم: **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830- 1962**، دار هومة ، الجزائر، 2007.

60. النتقيطي محمد بن محفوظ بن المختار فال: **جوهر الدرر في نظم مبادئ أصول ابن باديس الأبرر رئيس جمعية العلماء المسلمين** ، دار ابن حزم ، ط1 ، لبنان ، 2005.

61. نجار عمار: **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه** ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر ، الجزائر ، 2010.

62. هشماوي مصطفى: **جذورنوفمبر 1954 بالجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر ، 2010

63. هلال عمار: **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 .

64. ولد حسين محمد شريف: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال1830- 1962**، دار القصبة ، الجزائر ، 2010.

2- بالفرنسية :

1. Alistair Horne :**Histoire de la guerre d'Algerie** ،editions dahlab ،Alger ،2007 .
2.Charles Henri Favrod:**La Révolution Algérienne**،éditions dahlab،Alger،2007.
3. Mahfoud Kaddache.Mohamed Guneneche**: L'Etoile Nord- Africane1926-1937 Documents et témoignages pour servir à l'etude du Nationlisme Algérien** ، office des publications universitaire ،Alger ،2009.
4. Mahfoud Kaddache:**L'emir Khaled Doucument et temoingnages pour servir a l'etudue du nationlisme Algerien** ،office des publications universitaires ، Alger ، 2009.
5. Mohamed Sifaoui :**Histoire secréte de l'Algérie indépendante** ،éditions Nouveau Monde ، Paris، 2012 .
6.Mohamed Teguia :**L'Algérie en guerre** , Office Des Publication Universitaires, Alger, 2007.

ثالثا- المجلات و الجرائد:

1-باللغة العربية:

1.أوعمران عمرو: **مصالي مضاد للثورة و خائن للوطن** : مجلة المجاهد ، ج1 ، العدد 2، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2007.

2. بلعيد رابح:**الحرب الغير معلنة بين مصالي وبن خدة** "، رسالة الاطلس ، العدد37.

3. بلقاسم لقمان: **هذه بعض الحقائق التاريخة حول اندلاع ثورة 1 نوفمبر** ، جريدة الاتحاد،ع 714، 2 نوفمبر 2014، الجزائر

4. بلهواري نور الدين: **في الذكرى الأربعين لرحيل مصالي الحاج**، جريدة الخبر اليومي،ع 7455 ،6 جوان 2014، الجزائر.

5. بن الجيلاني ياسين: **المحطة الحاسمة الذكرى ل87 لنداء استقلال الجزائر**،جريدة المحور اليومي ، الخميس 13 فيفري 2014، الجزائر

6. بن الجيلاني ياسين: **المحور تنشر موقف مصالي الحاج من الثورة المسلحة**، المحور اليومي ، 13 نوفمبر 2013،

7. بن الجيلاني ياسين: **مصالي الحاج و الوجه الأخر للتاريخ** ، جريدة المحور اليومي ، ع 764 ، 25 مارس 2015، الجزائر.

8 . بن جيلاني ياسين: **المرأة التي كتبت لمصالي في الاوقات الصعبة في ظلام السجون و وحشيتها** ، جريدة المحور اليومي ، الخميس 19 فيفري 2015، الجزائر

9. بن بشي وسيلة: **حوار مع رابح بلعيد مصالي كان ضحية مؤامرة فرونكوفونية**، الخبر الأسبوعي ، ع خاص 422،،31 مارس-6 أفريل 2007.

10. بوحوش عمار:**تحول المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري**، مجلة الذاكرة " مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة "،ع3. ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر،1995.

11. **جمع من المسؤولين المصاليين ينضمون إلى جبهة التحرير الوطني** ،جريدة المجاهد ، ع35 ،ج 2 ، 15 جانفي 1959، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ، 2007.

12. ح.راوية، م.بوزادية: **حوار مع عبد الحميد مهري مصالي سياسي كبير ارتكب خطأ كبيرا** ، الشروق الأسبوعي، ع خاص، الجزائر.

13. حليسي الطاهر: **حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد : هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي** ، جريدة الشروق اليومي ،ج 3، ع 147 ، 30 أفريل2001، الجزائر.

14. حليسي طاهر: **حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد : هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي** ،جريدة الشروق اليومي، ج4 ، ع 148 ، 2ماي 2001،الجزائر .

15. حليسي الطاهر: "**حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي**"، **ج** 5، جريدة الشروق اليومي،ع 150، 5 ماي 2001.

16. حليسي طاهر: **حوار ساخن مع الدكتور رابح بلعيد : هكذا خطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي** ، الشروق اليومي،ج 8 ، ع 152 ،7ماي 2001.

17. **زعماء المغرب في الشرق،** جريدة المنار، السنة الأولى، عدد 10، 22أكتوبر 1951 ،الجزائر.

18. سليماني أحمد حسين:**من زعامة الحركة الوطنية إلى معادة الثورة**،الشروق اليومي،ع 4403 ،10جوان 2014.

19. لونيسي إبراهيم: **أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها أ ويعادها** .مجلة المصادر، ع 8 ، المركز الوطني للدرسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر، 1999.

20. لونيسي إبراهيم: **المنظمة الخاصة** ، مجلة المصادر ، الجزائر ، العدد 6 ، المركز الوطني للدرسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2002.

21. **محاولة إغتيال مصالي الحاج**، مجلة المجاهد، العدد 52، ج2 ، 5 أكتوبر 1959، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2007.

22.حميد عبد القادر : **الخبر في زيارة للدكتور زهير احدان مصالي الحاج خيب أمالنا و كان سطحيا في نقاشاته**، الخبر اليومي، ع 6649، 9 مارس 2012.

23.زرولي محمد: **أنا مع الحاج**، الخبر الأسبوعي، ع خاص 422، 31مارس-6 أفريل 2007.

24.عباس محمد: **لولا مصالي ... ما كانت جبهة التحرير** ، الخبر الأسبوعي ، ع خاص 422،31 مارس-6 أفريل 2007.

2- باللغة الفرنسية:

Ali Haroun:**Messali de l'ENA au MNA،reflexions Messali Hadj 1898-1998 parcours e**t **temoingaes**،Edition casbah ،Alger ،2006.

Chabane Nordine **:De terrain de l'anatheme a celui de l'histoire**،Les DEBATS ،N 918، ، 11 Février2014 ، Alger.

رابعا- الملتقيات:

1. أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة، 24-25أفريل 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

خامسا: الموسوعات و المعاجم:

1. شرفي عاشور: **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة ، الجزائر،2007.

2. الكيالي عبد الوهاب:**الموسوعة السياسية**،ج2، ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،لبنان، 1979،

3 .(ـــــــــــــــــــ): **موسوعة سياسية**، ج 3 ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط 1 ، لبنان ، 1979.

4.(ـــــــــــــــــــ): **موسوعة سياسية** ، ج 4 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، لبنان ، 1979.

5. مقلاتي عبد الله:**قاموس أعلام و شهداء و أبطال الثورة الجزائرية** ،منشورات بلوتو، ط1 ، الجزائر ، 2009.

6. نويهضى عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية ، ط 2 ، لبنان، 1980.